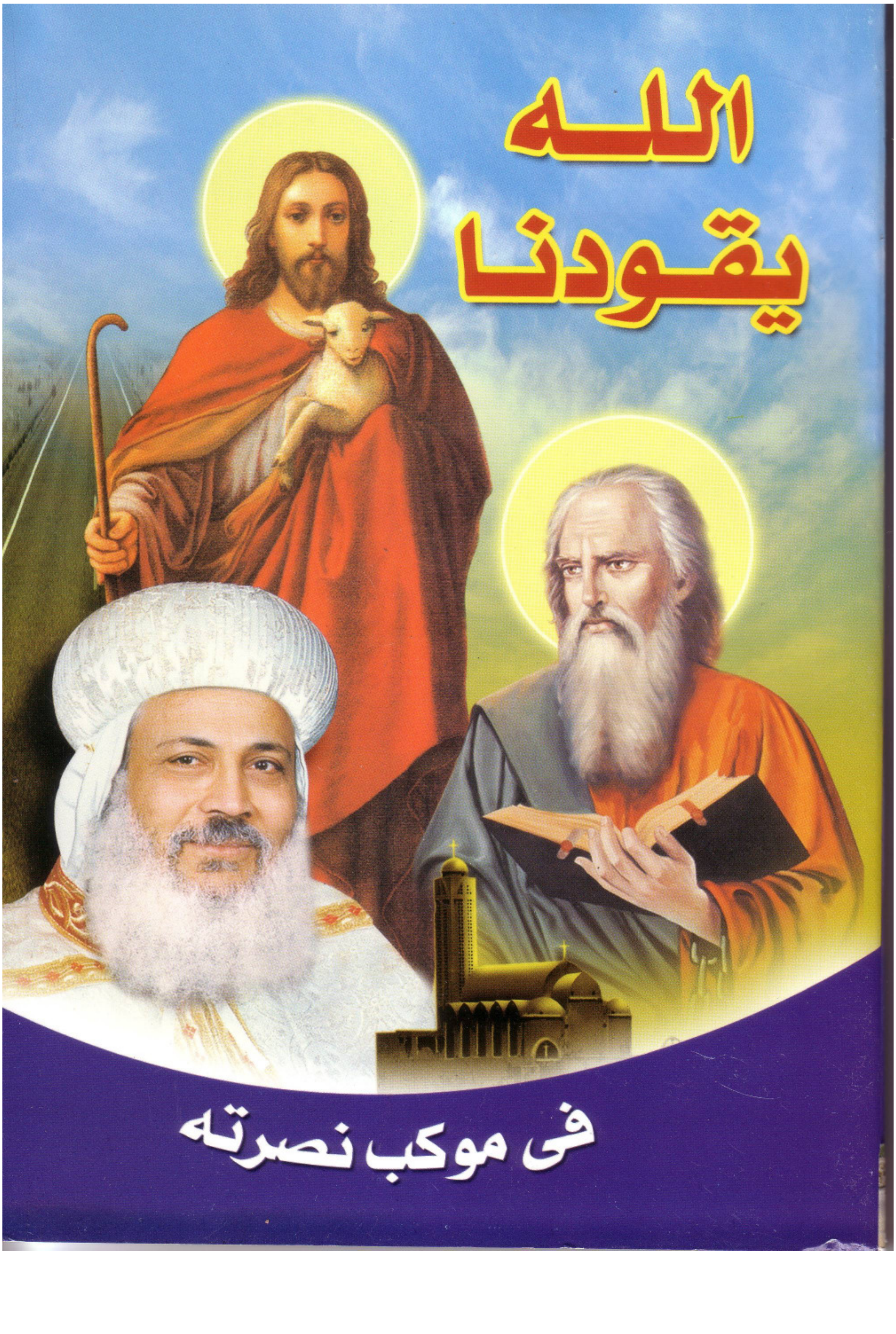

الله
يقودنا
فى موكب نصرته

الله يقودنا

فى موكب نصرته

إعداد وإصدار
أبناء نيافة الأنبا مكارى
أسقف شبه جزيرة سيناء المتنيح
تليفون: ٤٣١٨٣٩١- ٢٠٤١٠٥٥
٠١٢٣٦٣٤٧١٨

اســم الــكــتــاب : الله يقودنا فى موكب نصرته
إعــداد وإصــدار: أبناء الأنبا مكارى
ت (٤٣١٨٣٩١- ٢٠٤١٠٥٥، ٠١٢٣٦٣٤٧١٨)
الجمع التصويرى: مكتب الناسخ السريع
الغــــــــلاف: مكتب الكارز جراف
الــمــطــبعــة: شركة الطباعة المصرية
رقــم الإيــداع: ١٣٤٠٦/ ٢٠٠٤
الطــبعــــة: الأولى٢٥/٧/٢٠٠٤

الذكرى الرابعة لأنتقال سيدنا الأنبا مكارى



قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة

حينما يرتبط الإنسان بالرب يسوع وتكون حياته مقدسه، يقوده الله فى موكب نصرته. وما أجمله من موكب عظيم يقوده الرب يسوع وحوله جماعة القديسين الذين غلبوا العالم. ومن هؤلاء القديسين القديس العظيم بولس الرسول، قدوة ومثلاً يحتذى به للمؤمنين عامة وللخدام خاصة.الذى قال "كونوا متمثلين بى كما أنا بالمسيح" (١كو١١: ١) وفى هذا الكتاب الذى بين يديك هو محاولة إقتراب من شخصية الكارز العظيم بولس الرسول وبين شخصية سيدنا الأنبا مكارى أسقف شبه جزيرة سيناء المتنيح الذى ارتبط بالقديس العظيم بولس الرسول وأتخذه مثلاً أعلى فى الخدمة والكرازة والجهاد واستحق أن ينطبق عليه قول القديس بولس الرسول "فى الأتعاب أكثر.. بأسفار مراراً كثيرة" "واستطاع أن يظهر للجميع كخادم لله "فى شدائد فى ضرورات فى ضيقات فى أسهار.. فى أصوام" ٢كو٦: ٤.. واحتمل كل ذلك فى صبر كثير، وقادة الله فى موكب نصرته.. وأعطاه أن يقود كثيرين لموكب النصرة والغلبة بقدوته وإرشاداته وجهاده.. وقال مع القديس العظيم بولس الرسول "ليكون فضل القوة لله لا منا" ٢كو٤: ٧

نقدم لكم هذا الكتاب الجديد ليكون شمعة تنير لنا طريق الغلبة والنصرة.

بشفاعة والدة الإله القديسة الطاهرة مريم والقديس العظيم بولس الرسول وجميع القديسين. وبصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين

القديس العظيم بولس الرسول

- ❖ بولس هو الرسول المفرز من بطن أمه لإنجيل الله بين الأمم.
- ❖ كان إسمه شاول وهو الإسم العبرانى ومعناه المطلوب.
- ❖ ولد شاول وتربى فى طفولته فى طرسوس حوالى سنة ٤م.
- ❖ عاش شاول وسط المدينة العظيمة المزدحمة.
- ❖ تـــربى شـــاول كأى طفل يهودى آخر فى مدرسة طرسوس الملحقة بالمجمع وتعلم مبادئ اللغة.
- ❖ تهذب وتعلم عند رجلى أعظم معلم وهو غمالائيل وهو من كبار العلماء.
- ❖ تعلـــم اللغـــة العـــبرية "لغـــة التوراه" وأيضاً تعلم اللغة اليونانية لغة الخطابة والتعامل فى الإمبراطورية الرومانية.
- ❖ حصل على الرعوية الرومانية عن طريق ولادته منا.
- ❖ تمـــتع بالامتـــيازات الرومانية بوصفه من مدينة طرسوس فى مناطق كليكية الرومانية.
- ❖ كـــان يعتز بأنه عبرانى من العبرانيين، وأنه إسرائيلى من جنس إسرائيل وأنه من سبط بنيامين. وهو أيضاً فريسى إبن فريسى.
- ❖ تعلم شاول صناعة يدوية هى صناعة الخيام.
- ❖ حصـــل شـــاول على أعلى درجات العلم والتدين اليهودى ثم رجع إلى بدلته طرسوس.
- ❖ يؤكد كثيرون أنه لم يكن موجوداً فى أورشليم مدة الثلاث سنوات التى قضاها السيد المسيح فى خدمته الجهارية.

- ❖ كـــان شاول مضطهداً لكنيسة الله قبل دعوة الرب لـــه. قال عنه سفر أعمال الرســـل "أما شاول فكان يسطو على الكنيسة وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساءً ويلقيهم فى السجن" (أع٨: ٣).
- ❖ كـــان شـــاول موافقاً على قتل استفانوس وكانت هذه الحادثة من أكبر عوامل النعمة لإعداد شاول لكى يقبل السيد المسيح مخلصاً.
- ❖ كان شاول يهدد ويقتل تلاميذ الرب، فأخذ من رئيس كهنة رسائل إلى زعماء اليهود فى دمشق.
- ❖ دعاه الرب فى طريق دمشق، إذ أبرق حوله نور من السماء فسقط على الأرض ودعاه الرب مرسلاً إياه أولاً إلى حنانيا الدمشقى.
- ❖ شـــاول تغير إسمه إلى بولس فى بدء دعوته ناداه الرب بإسم شاول وفى أثناء كرازته دعاه بإسم بولس.
- ❖ جـــاء حنانـــيا ووضع يديه على شاول وقال أيها الأخ شاول قد أرسلنى الـــرب يسوع الذى ظهر لك فى الطريق لكى تبصر ونمتلئ من الروح القـــدس، فللوقـــت وقع من عينيه شئ كأنه قشور فأبصر فى الحال وقام وأعتمد.
- ❖ جعـــل يكرز فى المجامع بالمسيح أن هذا هو إبن الله، فبهت جميع الذين كانوا يسمعونه.
- ❖ تشـــاور الـــيهود معـــاً ليقتلوه، فعرف بولس مكيدتهم وأخذه التلاميذ ليلاً وانزلوه من السور مدلين إياه فى سل.
- ❖ لقـــد تعب القديس بولس أكثر من جميع الأباء الرسل. وتكلم بألسنة أكثر من الكل، وتمتع بمواهب واستعلانات وصعد إلى السماء الثالثة.

❖ تحمـــل آلاماً من أجل الكرازة من الجميع، وكرز فى الكنائس الرسولية الكبرى.

❖ خـــدم كثيراً فى أورشليم و فى أنطاكية، وهو الذى أسس كنائس اليونان، كما أنه أسس كنيسة رومية، وأقام فيها سنتين يكرز بالكلمة بكل مجاهرة بلا مانع.

❖ تعـــب القديـــس بولـــس بـــراً وبحراً فى ثلاث رحلات كرازية فى آسيا وأوروبا حتى وصل غرباً إلى أسبانيا وأسس كنيستها.

❖ خدم فى عدة جزر فى قبرص، وكريت ومالطة وصقلية وأسس كنائسها.

❖ تعرض لدسائس كثيرة من اليهود، ووقف أمام ولاه وملوك مثل فيلكس، وفستوس، وأغريباس، وقيصر، ومجمع السنهدريم.

❖ تعـــرض للســـجن والأسر مرات، فى فيلبى و فى قيصرية، وفى رومة مرتين.

❖ لقب برسول الأمم قال له الرب ها أنا مرسلك إلى الأمم. ورسول الإيمان – رســـول الجهـــاد – فيلســـوف المسيحية – لسان العطر القديس بولس الرسول.

❖ كان الرب يصنع على يدى بولس قوات غير معتادة، حتى كان يؤتى من جســـده بمـــناديل أو مآزر إلى المرضى. فتزل عنهم الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم.

❖ بولس الرسول أقام من الموت شاباً يدعى أفتيخوس.

❖ القديس بولس كان جريئاً جداً أمام الحكام.

- ارتعــد أمامــه فيكس الوالى وهو أسير عندما تكلم عن البر والدينونة والتعفف.
- عندما وقف القديس بولس أمام أغريباس الملك فى محاكمته، قال لــه القديــس فـــى جرأة أتؤمن أيها الملك أغريباس بالأنبياء، أنا أعلم أنك تؤمــن، فأجابه الملك أغريباس قائلاً بقليل تقنعنى أن أصير مسيحياً، فقــال لــه القديس بولس، كنت أصلى إلى الله أنه بقليل وبكثير ليس أنت فقط بل أيضاً جميع الذين يسمعوننى.

❖ أعطاه الرب سلطاناً فأنتهر عليم الساحر وأمتلأ بولس الرسول من الروح القدس وقال لــه "والآن هوذا يد الرب عليك. فتكون أعمى لا تبصر".

❖ بالــرغم من كل أتعابه الكثيرة وجهاده واحتماله فى الكرازة وعلى الرغم من معجزاته الكثيرة يقول "أنا الذى كنت مجدفاً ومضطهداً ومفترياً، لكنى رحمت لأنى فعلت ذلك بجهل فى عدم إيمان ويقول أيضاً عن ظهورات الــرب "وآخر الكل كأنه للسقط ظهر لى أنا لأنى أصغر الرسل أنا الذى لست أهلاً أن أدعى رسولاً".

❖ كتــب ١٤ رسالة ولــه كثير من التلاميذ أمثال مرقس ولوقا وتيموثاوس وتيطس وغيرهم بالرغم من كل رسائله وما تحويه من تعاليم قوية يقول أقمــع جسدى وأستعبده حتى بعد ما كرزت للآخرين لا أصبر أنا نفسى مرفوضاً (اكو٩: ٢٧).

❖ تعــرض القديــس بولــس لاضطهادات كثيرة وقال فى ذلك فى كل شئ نظهــر أنفســنا كخدام الله، فى صبر كثير، فى شدائد فى ضرورات فى ضيقات فى ضربات فى سجون فى اضطرابات فى أتعاب فى أسهار فى أصوام.

❖ رسائل القديس بولس الرسول لها أهمية خاصة فى الكنيسة القبطية ولذلك أصبح تلاوة فصل منها يدخل فى الطقس الكنسى لعديد من الأسرار الكنسية مثل سر المعمودية – سر الزواج (المقدس) – سر مسحة المرضى وفى كل القداسات يقرأ فصل من البولس.

❖ كانت خدمته وكرازته مقترنة بالصلاة والدموع ويقول "أخدم الرب بكل تواضع ودموع كثيرة وبتجارب أصابتنى بمكايد اليهود" (أع٢٠: ١٩).

❖ القديس بولس الرسول يضرب لنا مثلاً رائعاً من جهة أتعابه واحتماله وتواصفه وجهاده وتعليمه – ونشاطه الروحى.

❖ القديس بولس ينطبق على قول الرب "هكذا يكون الأخرون أولين والأولون آخرين.

❖ وفى رحلته الأخيرة إلى آسيا الصغرى فى ميليتس وترواس وقعت حادثة حرق مدينة روما بواسطة الإمبراطور نيرون الظالم ولم يكن بولس موجوداً فى رومية وقت حرقها بل كان فى ترواس وقُبض عليه فجأة من غير سبب وأرسلوه إلى رومية.

❖ وقف القديس بولس الرسول أمام نيرون، تركه كثيرون من شدة الاضطهاد. حتى أنه قال "لوقا وحده معى" "فى إحتجاجى الأول لم يحضر أحد معى بل الجميع تركونى،.. ولكن الرب وقف معى وقوانى" (٢تى٤: ١٨).

❖ فى المحاكمة الأولى لم تكن الأدلة كافية بأن بولس اشترك فى حرق روما وتأجلت قضيته وأعيد إلى السجن فى رومية.

❖ فى ذلك السجن القاسى كتب رسالته الثانية إلى تلميذه الحبيب تيموثاوس ونجد إيمانه بالرب لم يتزعزع فقال "لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل

روح القوة والمحبة والفصح" (٢تى١: ٧)، وكان واثقا من أبديته وأخيراً جـاء الوقت ووقف القديس بولس أمام نيرون الظالم وكانت التهم قاسية وبشهود زور كثيرين. فحكم عليه بالإعدام بالسيف.

- وبينما كان القديس بولس يسير مع السياف. المكلف بتنفيذ حكم الإعدام. التقـت بـه إحدى الشابات من أقرباء نيرون. وكانت قد آمنت بالمسيح بسبب كرازة بولس.
- كانـت تسير باكية إلى مكان تنفيذ الحكم، أما بولس فعزاها وطلب منها القناع "الأيشارب" الذى كان على رأسها، فأعطته أياه فى الحال.
- لف القديس بولس وجهه بالقناع وأمرها بالرجوع إلى بيتها.
- وسـط تهلـيل السمائيين تم تنفيذ حكم الإعدام فى أعظم كارز، وقطعت رأسه بحد السيف فى يوم ٥ أبيب عام ٦٦ أو ٦٧ ميلادية.
- وفـى طـريق عودة السياف إلى الملك قابلته الشابة فسألته عن القديس بولس. فقال لها أنه ملقى جثة حيث تركيبة ورأسه ملفوف بقناعك.
- فاندهشت الفتاة جداً وقالت للرجل "أنت كذاب" كيف تقول أنه جثة بينما قد عبر على بنفسه هو وبطرس وعليهما ثياب ملوكية وعلى رأسيهما تاجان مرصعان باللآلئ، وأعطانى القناع الذى لى.. وها هو...
- رآى السياف والجنود القناع آمنوا بمسيح بولس وقطعت رقابهم فى مكان استشهاد الكارز العظيم.

بركة صلواته وطلباته تكون معنا جميعاً. آمين

مثلث الرحمات

نيافة الأنبا مكارى.. أسقف شبه جزيرة سيناء المتنيح

تاريخ الميلاد: ١٢ مايو ١٩٤٠ سوهاج

المؤهل : بكالوريوس هندسة مدنى ١٩٦١ عين شمس

العمل: عمل مهندساً برى سوهاج ثم انتقل للعمل بهندسة رى جرجا ثم نقل إلى طنطا ثم إدارة رى بسيون وبعد ذلك رقى إلى وظيفة مدير الأعمال بمصلحة رى بلقاس بمحافظة كفر الشيخ.

الخدمة: + خدم بقرى الجيزة خلال الفترة التى قضاها بجامعة عين شمس ما بين ١٩٥٦ حتى ١٩٦١

+ خدم اجتماعات الشباب والأفتقاد بسوهاج.

+ خدم اجتماعات الشباب وأعداد الخادم واجتماعات صلاة بجرجا.

+ خدم شباب ثانوى وشباب جامعة بكنيسة السيدة العذراء وكنيسة مارجرجس بطنطا.

+ قام بالخدمة وعمل نهضة روحية فى مدينة بسيون.

شخصيته: + متواضع ومحب ونشيط

+ كانت شخصيته تمتاز بالهدوء والروحانية والأرشاد.

+ كانت لديه أبوة عميقة ومحبة باذلة شافية للجراح.

+ كانـــت خدمـــتة واضـــحة فى اللقاءات الفردية والافتقاد واجتماعات الصلاة.
+ أعطـــاه الـــرب موهبة الأرشاد وموهبة التعليم والتفسير وتعليم الألحان والتسبحة.
+ كانـــت لـــه مقدرة عجيبة على حفظ أسماء كل من جلس معهم.
+ أعطـــاه الـــرب موهبة الأرشاد للأباء الرهبان والكهـــنة ويقـــول أن من يرشد أب كاهن يرشد كنيسة بأسرها.
+ خدم أخوه الرب فى الخفاء وكان يعول كثير من الأسر المستوره

تاريـــخ دخـــول الـــديـــر: إبريل ١٩٧٣ دير القديس أنبا مقار ببرية شهيت

تاريخ الـــرهـــبـــنة: أغسطس ١٩٧٣

نـــوال نـــعمة الكهنـــوت: إبـــريل ١٩٧٧ بـــيد نيافة الأنبا أرسانيوس أسقف المنيا وأبى قرقاص.

الخـــدمـــة فى المـــنـــيـــا: يونـــية ١٩٧٧ لمدة سنة خدم فى اجتماعات الأسر الجامعـــية واجتماعات الشباب وقاد كثيرين للتوبة والأعتراف

الخدمـــة بديـــر الســـيدة العـــــذراء بـــجـــبـــل درنـــكـــة أســـيـــوط: أكتوبر ١٩٧٩ لمدة سنة ونصف واستطاع فى هذه الفترة الوجيزة أن يجذب نفوس كثيرة من الشباب الجامعى إلى كرم الرب يسوع.

الـــــتحاقه بديـــــر الأنـــبـــا بـــيـــشـــوى: نوفمبر ١٩٨٥

بـــدء خـــدمته بالعريش: نوفمبر ١٩٨٨ أسس وأنشأ كنائس وبيوت للخلوة

الترقى بالقمصية: أكتوبر ١٩٩٥

الرسامة أسقفاً على شبه جزيرة سيناء: ١٤ نوفمبر ١٩٩٦ بيد قداسة البابا المعظم الأنبا الأنبا شنودة الثالث بعد رسامته أسقفاً على شبه جزيرة سيناء كان يتحرك من الشمال إلى الجنوب فى رحلات رعوية يفتقد أولاده فى كل مدن الجنوب والشمال وزار كل مدن الجنوب والشمال بحثا عن رعيته وجذبهم لشخص الرب.

وقام بتأسيس أماكن للصلاة والقداسات.

إصدارات: + أصدر وترجم كتب الشهيد أبادير والشهيدة إيرائى

+ قصة استشهاد الشهيدين بيرو وأتوم

+ القديس أبا قلته الطبيب

+ السلم إلى الله.

+ تقديم ومراجعة كتاب كيف أبدأ

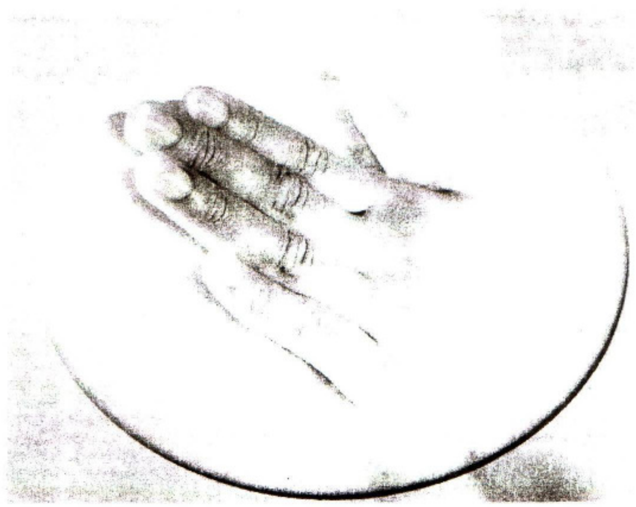
تفاسير: + أعطاه الرب موهبة التفسير والوعظ وله كثير من العظات مسجلة على شرائط كاسيت وC.D تشمل موضوعات روحية تفاسير العهد القديم والعهد الجديد – سير أباء – معجزات – شرح طقوس.

انتقاله للسماء: فى طريق عودته من القاهرة للعريش مساء يوم الثلاثاء ٢٠٠٠/٧/٢٥ سأل الأخ الذى كان يقود له السيارة هل أنت مستعد يا أخ أن تسافر معى للسماء. وبعد أن عرف من الأخ عدم استعداده الآن.. طلب منه أن يصلى معه الصلاة الربانية

أبانا الذى فى السموات.. وعند كلمة آمين... صعدت روح سيدنا إلى السماء.. جاعلاً دمه شاهداً على الطريق أنه جاهد حتى الدم. متشبهاً بسيده رب المجد يسوع الذى صار على خطواته وكان أميناً حتى الدم.

+ تم نقل الجثمان الطاهر من القاهرة إلى العريش بطائرة خاصة يرافقه وفد كنسى برئاسة قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث ومعه ٢٤ من الآباء المطارنة والأساقفة وسكرتارية البابا وعشرات الآباء الكهنة والرهبان وبعض أحباء الأنبا مكارى. وتمت الصلاة بمطرانية السيدة العذراء والملاك ميخائيل بضاحية السلام العريش وسط مشاعر فياضه من الحزن والدموع والألم لفراق سيدنا وبعد ذلك وضع جثمان سيدنا بمزار خاص أسفل مطرانية العريش بضاحية السلام.

بركة صلاته تكون معنا آمين



الفصل الأول

"أهم خدام المسيح. أقول كمختل العقل فأنا أفضل فى الأتعاب أكثر. فى الضربات أوفر فى السجون أكثر فى الميتات مراراً كثيرة... بأسفارٍ مراراً كثيرة" (٢كو١١: ٢٣)

ونحن سائرون فى موكب نصرته تواجهنا أتعاب، ضيقات، شدائد، اضطرابات، ضرورات، ولكن الرب يعطى قوة ومعونة لأولاده حتى يجتازو كل الضيقات والأتعاب وأيضاً ليكملوا مسيرتهم فى موكب نصرته ونردد مع قديسنا العظيم بولس الرسول "شكراً لله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح" (١كو١٥: ٥٧)

فى أتعاب

"فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر" (يو ٤: ٦)

- ❖ الــرب يســوع كــان يجــول يصنع خيراً يشفى الأمراض ويُخرج الأرواح الشــريرة- يســير مسافات طويلة من أجل نفس المرأة السامرية يتقابل معها ويحــررها مــن عــبودية الخطية ويحولها إلى كارزة ومبشرة - يبحث عن الــنفوس الضالة فى الشوارع والأزقة كما فعل مع مريض بيت حسدا.. ظل يتعــب الرب يسوع طوال خدمته على الأرض حتى وصل إلى أعلى درجات الحب الإلهى إذ بذل نفسه وجسده ونزف دمه من أجل أحبائه.
- ❖ القديس بولس الرسول يقول لنا أيضاً "فى كل شئ أريتكم أنه هكذا ينبغى أنكم تتعبون وتعضدون الضعفاء" (أع ٢٠: ٣٥)
  - حينما تقترب من خدمة وكرازة القديس بولس الرسول نجده تعب أكثر من جمــيع الرســل حــتى انه يقول فى الأتعاب أكثر فى الضربات أوفر. فى السجون أكثر. فى الميتات مراراً كثيرة... فى تعب وكد.(٢ كو ١١: ٢٣).
  - هكذا كانت خدمة وكرازة القديس العظيم بولس الرسول أتعاب مستمرة حتى المــوت مــن أجــل المخدوميــن "إذا الموت يعمل فينا ولكن الحياة فيكم" (٢كو ٤: ١٢).
- ❖ أحب سيدنا التعب واعتبره منهجاً لحياته. لم يكف لحظة بدون عمل وكان جاداً فى كل ما تمتد إليه يده ويعتبره وزنه سوف يسأل عنها.
- ❖ التعب وهو تعبير عن مقدار المحبة والأمانة نحو الله.
- ❖ التعب عدو للأفكار الشريرة المتنوعة التى تجد مرعى خصباً عند البطالين.

❖ كــان الأب مكــارى واحداً من أولئك الذين وضعوا يدهم على المحراث منذ اللحظــة الأولــى للــتكريس، ولم يعودوا يلتفتون للوراء. وباجتهاده ونشاطه الــروحى الدائــم يتمم شطر الروح فى العالم الآخر من الحياة، فعانقته الحياة الأبديــة وهــو بعد فى الجسد، وكان يمشى على الأرض بقدميه مصلياً على الدوام، وقلبه مخطوفاً دائماً فى السماء حيث كان كنزه الموضوع هناك.

❖ جديته فى حياته جعلت منه مهندساً متفوقاً وراهباً ناسكاً عابداً وأسقفاً متميزاً، كان يعتبر أموال الكنيسة أمانة فى عنقه، ولا يسمح لنفسه أو لغيره أن يهدره، كــان يهــتم بأدق الأشياء فى الكنيسة. وكان بنفسه يتفقد أماكن البناء الخاصة بالكنيســة لــيجمع أدق الأشياء التى أهملت من العمال مثل المسامير وبعض الخشب الملقى..

❖ وجعل شغله الشاغل هو ربحه الحياة الأبدية وسعيه لخلاص النفوس..

❖ بقــدر مــا يهمــنا أنه عرّفنا الطريق الحقيقى إلى شخص الرب يسوع.. بل ووضعنا على أول الطريق وجعلنا نرتبط بشخص الرب يسوع.

❖ أنه أقام نفوس كثيرة من موت الخطية.. وهذا هو أعظم عمل.. " **الحق الحق أقــول لكــم من يؤمن بى فالأعمال التى أنا أعملها يعملها هو أيضاً ويعمل أعظم منها لأنى ماض إلى أبى**". (يو ١٤: ١٢)

❖ كــان له جلسات فردية خاصة مع نفوس لا تعرف المسيح... وعرفت وأحبت شخص السيد المسيح من خلال قدس أبينا مكارى، العمل الفردى كان واضحاً جــداً فى خدمة قدس أبينا مكارى... ولذلك النفوس التى تأثرت وبكت لانتقال أبيــنا مكــارى.. كــان بكاء شعور بفضل وعرفان لأبينا مكارى لأنه عرفنا الطريق الصحيح إلى الأبدية.

❖ تعــب سيدنا المتنيح الأنبا مكارى من اجل أولاده باستمرار من أجل خلاص نفوسهم وتعب من اجل بناء وتشييد قلالى الرهبان فى الأديرة التى عاش بها، تعــب مــن أجل إنشاء وتأسيس كنائس للعبادة والصلاة وبيوت خلوة للشباب، تعــب من اجل حل مشاكل أولاده القريبين والبعيدين، كان سيدنا فى تعب دائم ومستمر.

❖ ظل يجول يصنع خيراً فى كل مكان يذهب إليه.. يعلم أولاده فى المنيا حينما خدم فى وسطهم بل أصبح لــه أولاداً روحيين فى المنيا مازالوا يتذكرون أيام عشرتهم واعترافهم لدى أبينا مكارى.. يعلم أولاده فى أسيوط.. حتى فى داخل الديــر كــم من أباء رهبان.. وكثير من عمال الدير يمارسون سر الاعتراف على يدى أبينا مكارى.. فى دير أنبا بيشوى كان يجلس مع الآباء الكهنة الجدد فى جلسات روحية للإرشاد والتعليم.

❖ كــل الذيــن اقتربوا وتلامسوا مع نيافة الأنبا مكارى.. انجذبوا إلى شخصية سيدنا الراعى الذى يرعى رعيته بأمانة وصبر وتفان.

❖ كم من نفوس عرفت شخص الرب يسوع من خلال علاقتها بشخص سيدنا أنبا مكارى.

❖ وبعد هذا الجهاد والتعب كانت مكافأة السماء لسيدنا أنبا مكارى أن ينطلق من هذا العالم إلى رب المجد وهو مكلل بالدم، دم الخدمة والتعب. دم الراعى الذى ذبح من أجل رعيته.

- **تعاليم سيدنا لأولاده فى محبة التعب**

❖ الابن الضال آتى حافياً والشوك جرح رجليه وسار طبعاً طويلاً وبعيداً ورغم ذلــك تحمــل التعب ورجع إلى أبيه وذلك دليل على ضرورة احتمال التائب للتعب ولا يتكاسل فى منتصف الطريق ويقول كفى أنا تعبت طبعاً لا، أو فى

منتصــف الصيام ويقول سأفطر مش قادر أنا لن أكمل – لكن لازم تتعب هل التعــب مــن أجل الخطية فقط لابد من التعب من أجل التوبة. لأن هذا التعب ســيجلب الــراحة فيما بعد. لكنك عندما بحثت عن الراحة فى الخطية جلبت لنفسك الجوع الشديد والموت والمذلة والعبودية.

الخدام لابد أن يهتموا بالقانون الروحى لا يضيعوا وقتهم فى الهراء لا يعيشوا نصفاً للعالم ونصفاً لربنا، الخادم ليس أمامه سوى ربنا فقط مثل القديس بولس يقــول "**لــى الحــياة هى المسيح**" الخادم الذى يثبت فى وسائط النعمة متعبداً يحترم قانونه الروحى لا يهمل الصلاة أبداً. مهما كان السبب لا يهمل حضور القــداس. ويحضــر مبكراً ويقرأ الكتاب المقدس بمواظبة واستمرار عينه لا تــنظر المعــثرات. يعــيش فى مخافة الله فى التقوى والعبادة يقى هو نفسه ويــتعزى ويفــرح ويــنمو ويصبح قوياً وناجحاً فى كل نواحى حياته وتكون خدمته ناجحة.

- لكــن خادم ومغلوب من الخطية والنجاسات ومهمل وليس لــه قانون روحى ماذا نتوقع منه.
- ســتتعب ولكــنك ستســمع ذلــك الصوت ((تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين وأنا أريحكــم)) فتنســى التعــب وتنسى المشقة. يقول فى سفر أيوب عن المشقات ((كمياه قد عبرت)).
- فالــرب يسوع قبل الشوك على رأسه ليبطل الفكر الشرير أى فكر الإدانة أو الشــهوة أو التكبر أو البغضة، فكل هذه الأفكار بالشوك قُتلت وأُبيدت ولم يعد لها سلطان على أولاد الرب يسوع.
- الصليب معناه حياتنا الأبدية، الصليب يعنى خلاصنا ورجاءنا وقوتنا ونصرتنا وفرحــنا، والإنســان المسيحى يعيش الصليب كل يوم ، ويتأمل فى الصليب

ومعانيه المختلفة المتعددة والبركات الإلهية التى تفيض منه، حتى أن الإنسان إذا غاب عن ذهنه فى يوم من الأيام معنى الصليب يخطئ ويسيئ التصرف.

❖ فى أى موقف من مواقف الحياة، إذا نسى المؤمن معانى الصليب يحتار كيف يتصرف، أو كيف يميز الفكر الذى يُلِحُ عليه.

❖ فـــإذا كان الصليب أمام عينيه وفى ذهنه ومطبوعاً على قلبه يتصرف تصرفاً إنجيلياً صحيحاً، فعندما نصلى أوشية الإنجيل يقف الشماس خلف الكاهن وهو ممسك بالصليب والبشارة، ويمسك شمعة إشارة إلى نور الإنجيل.

❖ ((هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون لـــه الحياة الأبدية)) أى الآب بذل ابنه الوحيد على الصليب، حياة الرب يســـوع كلها كانت حياة بذل من بداية تجسده لكن أعظم صورة للبذل صورة الرب يسوع على الصليب، فالصليب صورة لمحبة الله العظيمة ((هكذا أحب الله العـــالم)) أى بهذا المقدار، ((ما من حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه)).

❖ فأى إنسان فكر فى خطيئته ويئس. إذا نظر إلى الصليب، يتذكر قيمة دم الرب علـــى الصـــليب ويوازن خطاياه أمام دم الرب المسفوك على الصليب، فيأخذ رجاء ويتذكّر محبة الله، إنها أعظم من خطايا الإنسان.

+ فصليب ربنا يسوع المسيح هو مصدر البركات وينبوع النعم طريق الحياة لأنه قال ((من أراد أن يكون لى تلميذاً فليحمل صليبه وينكر نفسه ويتبعنى)).

❖ إن الراعى الحقيقى هو الذى يحب رعيته جداً حتى الموت. ويبذل نفسه وذاته من أجل رعيته.

❖ الأب الأســـقف ذبيح يذبح من أجل رعيته. وكأنه كان يرى ساعة إنطلاقه من بعيد وكيفية هذا الإنطلاق.

❖ أذكـــر أن قبول الأتعاب والمحقرات والآلام من أى نوع هو رد الفعل العملى علـــى محبة الله الفائقة لك. وبماذا نثبت محبتنا له، اليس بأن نقبل كل ما يأتى علينا بشكر لأجل مجد اسمه واشتراكنا معه فى صليبه المحيى، أو بماذا نكافئ الرب عن كل ما أعطانا؟ أو عن الدعوة الغالية التى دعانا إليها. أو ثقل المجد الأبدى الذى أعدّه لنا؟ أليس بشركتنا معه فى آلامه.

❖ لا تـــتذمر على الرب مهما كانت ظروفك المادية أو الصحية بل أشكر الرب باستمرار لأنك أفضل من ناس كثيرين وأحسن حالاً منهم.

فـى ضيـقــات

القديس بولس الرسول يقول لنا "لذلك أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح" (٢كو ١٢: ١٠)

❖ كان يفرح القديس بولس ويسر بالضيقات لأن الضيقة تجعلنا نقترب من الرب وأيضاً فى الضيقات نرى عمل الرب بقوة معنا.

❖ كـــان سيدنا الأنبا مكارى عجيباً فى الجمع بين الخدمة وبين الصلاة المستمرة فـــى الضيقات وقلما تجد شخصاً بهذه التركيبة وعندما تقول لـــه صل لأجلى فـــتجعل من هذا الطلب ديناً عليه أن يصلى لك ويبادلك الحديث ويقول وصل لأجلـــى أنا أيضاً.... وكم من مشاكل وضيقات وأمراض قد انتهت بصلوات الأنبا مكارى.

❖ عـــندما تحـــدث مشكلة فى الخدمة أو مع أحد أولاده كان لا يذوق طعاماً بل يحـــبس نفسه فى جهاد مع الله وصراع يدوم إلى صباح اليوم التالى... هكذا عاش سيدنا باذلاً نفسه من أجل المسيح ومجده.

❖ فى أوقات الإرهاق أو الضيق أو الإحساس بالظلم قدم لله شكراً كثيراً. واذكر أن نصـــيب القديسين ليس مجدهم ونعمتهم فقط بل أتعابهم وآلامهم ودموعهم والظلم الواقع عليهم.

❖ إذا عــرف أن أحــد الأباء أو الأخوة المبتدئين أو حتى العمال فى تجربة أو ضـــيقة، كان يصلى للرب بدموع كثيرة ولا يكف عن الصلاة حتى تعبر هذه التجربة أو الضيقة عن هذا أو ذاك، وكان يفرح ويتهلل حينما يعلم أن صلاته قــد أستجيبت وانتهت التجربة وجاء وقت المخرج من الضيقة لمن صلى من أجلهم عملاً بقول الرسول " **فرحاً مع الفرحين وبكاءً مع الباكين**".

❖ كانـــت عندما توجهنا مشكلة ونعرضها عليه كان نيافته يقول أنا طالع القلاية اصلى وربنا يرتب الخير.

❖ أحد الأبناء قال كنت أذهب إلى سيدنا وأنا مثقل بالهموم أو المشاكل والأتعاب ولكـــن كنت أرى فى ابتسامة سيدنا الرائعة وكلمات سيدنا المعزية شفاء لكل الأتعـــاب والهموم وكنت أنصرف وأنا فى ملء القوة والبركة بمجرد ابتسامة من سيدنا تخفف عنا وطأة الحياة.

- **تعاليم سيدنا لأولاده فى احتمال الضيقات**

❖ كـــل إنســـان مُعـــرض للضيقات ولكن هناك من ينجح وينتصر ويستفيد من الضيقة وهناك من يضعف فى الضيقة.

❖ ليتـــنا فـــى كل ضيقة يسمح بها الرب علينا نقبلها بشكر. ونخرج منها بدرس عظيم وبفضيلة ونقاوة لنوفى نذورنا.

❖ ولـــو تأملنا فى كل ما يحدث معنا من حوادث تمر بحياتنا أو تمر حولنا نشعر بأعمـــال الله أن كانـــت حوادث لنا أو ضدنا. لأن كل ما يحدث بعناية شديدة وبتدبير خاص من الرب.

❖ الـــبعض يتســـاءل لماذا بناء الكنائس يواجه صعوبات ومقاومات فى كل جيل وفى كل مكان؟؟ الإجابة على هذا السؤال فى الحقيقة أن عدو الخير لا يطيق أن يـــرى كنيسة أو إشارة صليب، الكنيسة أو يسمع جرس الكنيسة.. أن يسمع صـــلوات أو ذبيحة تقدم على المذبح، فدائماً عدو الخير يحارب لكى يمنع بناء الكنائس هكذا الحال فى كل جيل.

+ لقد صلب السيد ظلماً من غير حق فى أشعياء "ظُلم أما هو فتذلل ولم يفتح فـــاه كشاة تُساقُ إلى الذبح" (أش٥٣: ٧). نعم يسوع صُلِبَ ظُلماً، حتى تقسيم الثياب ساعة الصلب، صدقونى، هذا ظلم أن يأخذ إنسان ما ليس له "اقتسموا ثيابى بينهم وعلى لباسى اقترعوا".

❖ الســـيد المسيح لـــه المجد يقول إن كنت أنا فى الألم فى الاستهزاء فى البصق علـــى الوجـــه فى الجلد فى الصلب فى الموت كذلك أيضاً يكون خادمى لأنه متشبهاً بى فى الآلام وان كنت فى القيامة وفى المجد كذلك خادمى أيضاً.

❖ الله لا يرســـل لأحد صليباً أكثر من احتماله.. والإنسان كلما تقدم فى النعمة. ثقل عليه الصليب أكثر.

❖ عندما تقبل على حياة الخدمة... نعرف أنك ستحمل صليب.

❖ السلام داخل القلب وقت الضيقة أعظم من أى مكسب مادى لأن فقدان السلام يحدث منه خسائر لا تعوض.. وأحياناً فقدان السلام يسبب أمراضاً.

+ هـــناك صـــليب المـــرض، صـــليب الاضـــطهاد، صليب الخدمة، صليب المسؤليات العائلية، فأى شخص فى أسرة ومسئول عنها روحياً وجسدياً ومهتم بـــرعاية أفرادها وخلاص نفوسهم، فهذا صليب يحمله والرب يقول لـــه "أنت جاهدت فى حدود الوزنة المُعطاة لك وربحت كنتَ أميناً فى القليل أقيمك على الكثير، أدخل إلى فرح سيدك".

- ❖ البـــاب الضيق.. هو باب التجارب والضيقات التى تؤدى إلى الحياة الأبدية.
- ❖ الـــباب الضيق : هو باب الحروب والعثرات .. والصمود والانتصار للدخول من الباب الضيق.. أحذر أن تهرب من الباب الضيق لان الرب يسوع اجتاز الباب الضيق فى طريق الجلجثة.
- ❖ **الآن يلقى رئيس هذا العالم خارجاً وأنا ان ارتفعت اجذب إلىَّ الجميع)).**

مفـهـوم المـــوت

- ❖ إن لم تقع حبة الحنطة وتمت لن تأتى بثمر.. هذا مفهوم جديد للموت يعطيه لنا الرب.. هو الموت ثم الحياة .. إن لم تتعب فى جهادك وصلواتك .. لن تأخذ ثمراً كثيراً ..
- ❖ إن لـــم تـــبذل مجهـــوداً فـــى عملك فى دراستك.. فى مشاريعك.. لن تحصد نجاحاً.. كما يقول القديس بولس فى ٢كو ٦: ٤ "**بل فى كل شئ تظهر أنفسنا كخدام الله فى صبر كثير فى شدائد فى ضرورات فى ضيقات فى ضربات**".
- ❖ إن لـــم تقـــع حـــبة الحنطة وتمت المقصود هنا هو موت الصليب ثم القيامة والغلبة.. إن لم تمت مع المسيح لن تقوم.
- ❖ إن ماتـــت سوف تأتى بثمر كثير شرط الحصول على الثمر الكثير هو الموت بمعـــنى الحصول على مكاسب القيامة وأمجاد القيامة لن تحصل عليها إلا من موت الصليب..
- ❖ أن ماتت سوف تأتى بثمر وربح كثير يذكرنا بكلام القديس بولس "**لى الحياة هـــى المســـيح والموت لى ربح**" **(فيلبى ١: ٢١)** موت يعقبه مكاسب وربح كثير.

❖ الموت فــى نظر العالم هو نهاية الحياه ولكن عند أولاد ربنا هو بداية حياة جديــدة وهــذا ما دفع القديس بولس ليقول لنا .. "**مع المسيح صلبت أى مُت لكــى أحيا لا أنا " لأن الأنا ماتت. بل المسيح يحيا فىّ والمسيح القوى القائم من بين الأموات سوف يحيا بداخلك**" .. اذا كان لديك استعداد أن تميت نفسك فسوف يحيا بداخلك المسيح القوى المنتصر على الموت.

❖ مــوت فــى نظر العالم ولكن حياة أبدية فى المسيح يسوع. وهذا ما يعلنه لنا الوحى على لسان القديس بولس فى ٢كو٦: ٩ "**كمائتيــن وها نحن نحيا لأننا نحــيا بالــرب يســوع الــذى مــات على الصليب وأقامنا معه وأجلسنا فى السماويات**".

❖ أضيق الباب بمعنى "بضيقات كثيرة ينبغى أن نرث ملكوت الله".

"**إسهروا كل حين وتضرعوا**"

❖ فالرب بعد أن يكشف لنا ضيقاتنا يعطينا سر القوة – وسر القوة ضد الشيطان هو الصلاة والصوم ذلك زيادة على نقطة الضعف التى أعلنها يسوع هى قلة الايمان.

❖ معرفتــنا للــرب يسوع تكون بسلوكنا الطريق الضيق فهو ليس طريق أكلنا وشربنا، وانما الطريق الضيق طريق صوم ونسك وعبادة.

فــى شـدائـد (تجارب)

يقول لنا القديس بولس الرسول "**أخدم الرب لكل تواضع ودموع كثيرة. وبتجارب أصابتنى**" (٢كو٦: ٤)

❖ مــن المهم أن نعرف أنه من الأسباب الكثيرة فى تجسد رب المجد يسوع أن أتى ليجرب من إبليس ولم يأت فقط ليُصلَب أو ليوضَع فى القبرِ أو لِيَقومَ من

بيــن الأمــوات ويصعد إلى السموات ويجلس عن يمين الآب ويعطينا الروح القدس لكنه أتى أيضاً لِيُجرَّبَ من إبليس.

❖ فقصد الرب يسوع أن يجرب من إبليس وانتصر فى جميع التجارب وكان فى القصد الإلهى أن الرب يسوع يجرب لكى ينتصر على إبليس وهو فى الطبيعة البشــرية التى انغلبت سابقاً من إبليس، فينتصر فى جميع التجارب فنأخذ نحن بــه وفيه النصرة وجميل أن نقول أن يسوع المسيح صام عنا أى نيابة عنا أو بالأحــرى نحن صمنا فيه لأنه لبس نفس طبيعتنا البشرية، فلما انتصر الرب يسوع على التجربة انتصرنا نحن به وفيه، وهو انتصر عنا وعندما قام أيضا من بين الأموات قام لنا وقمنا به كما يقول القديس بولس وأقامنا معه وأجلسنا عــن يميــنه فــى السموات لأن كل ما حققه الرب يسوع على الأرض حققه لصالح البشرية.

❖ القديس بولس الرسول ما أكثر الاضطهادات التى حلت عليه هو وكل شركائه فــى الخدمة. وقد قال فى ذلك "**فى كل شئ نظهر أنفسنا كخدام لله، فى صبر كثير، فى شدائد فى ضرورات فى ضيقات**" **(٢كو٦: ٤)**.

❖ جــاء القديــس بولس الرسول إلى أورشليم وفى قلبه شهادة الروح القدس "أن وثقــاً وشدائد تنتظره ولكنه كان مستعداً ليس فقط أن يربط بل أن يموت أيضاً فى أورشليم من أجل اسم الرب يسوع المسيح" (أع٢١: ١٥).

❖ كان سيدنا أنبا مكارى لا يخاف ولا يتراجع بل يتقدم لأنه منقاد بروح الرب. مدافعــاً- عــن عمل الرب، يقف أمام الملوك عارضاً قضيته غير خائف من أحد... مطالباً بحق الله... حتى إن كثيرين ذهلوا من جرأته وشجاعته... لأنه مجتهد فى عمله. لا يقف أمام الصغار... وكان البعض يرتعب من كلماته كما فعل الرب مع القديس بولس حينما وقف يكلم فيلكس عن الإيمان بالمسيح والبر

والـــتعفف والدينونة العتيدة أن تكون، "**ارتعب فليكس وأجاب أما الآن فاذهب ومتى حصلت على وقت أستدعيك**" (أع ٢٤: ٢٥).

❖ تعــرض ســيدنا لــتجارب من نفوس ضعيفة كانت فى طريقها لإنكار السيد المســيح فكــان مداوماً على صلاة القداس من أجلهم" وفى القداس كان سيدنا يــبكى بمــرارة. وبعــد القــداس كانت الكنيسة تمثل عشقاً واستعلان قوة الله للمؤمنين وكان يشعر أبينا المتنيح بقوة الكنيسة وصلاتها وعمل الذبيحة وقوتها وفاعلــية الأســرار وبــركاتها. وتجده يعبر فى كل عظة عن عمل الكنيسة السرى....

❖ أنــنا دائماً نجد أحياناً الإنسان يضع نفسه فى مرتبة روحية أعلى من حقيقتها. وهذه خطورة كلنا نقع تحتها فالإنسان منا دائماً يظن فى نفسه أكثر من واقعة. ولكن هناك شيئاً واحداً يجعله يعرف واقعة وهى ((التجربة)).

فى اضطرابات

"**سلاماً اترك لكم. سلامى أعطيكم. ليس كما يعطى العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب**" **(يو ١٤: ٢٧)**

❖ الــرب يســوع يعطــى سلاماً والعالم يعطى اضطراباً وخوفاً وحياة الإنسان المسيحى تكون فى خطر واضطراب دائم حينما يكون بعيداً.

❖ القديــس بولــس الرســول يقــول "إذاً يا أخوتى الأحباء كونوا راسخين غير متزعزعين" (اكو ١٥: ٥٨)

❖ **رسالة للشباب بصفة عامة وللشباب الجامعى بصفة خاصة:**

- كثيراً ما تواجهنا اضطرابات أو تقلبات فى مراحل العمر المختلفة فيجب ان تحــترس جيداً وسط هذه الاضطرابات حتى لا نفقد المكاسب التى حصلنا

عليها ونكمل طريق موكب نصرته والقديس بولس يقول لنا لم تقاوموا بعد حتى الدم.

❖ الحــياة الجامعية حياة حرية وانفتاح ومن النادر جداً أننا نجد شاب أو فتاة لم يحدث له هزة ولذلك الشاب الغير ثابت فى الإيمان ولديه مفاهيم غير صحيحة عــن الحياة عموماً والتعاملات مع الآخرين. يتعرض لهزات وتغيرات بتُغير حياته فى الغالب للأسوأ وفى الأقل للأحسن. إحتمال أنه يتحسن إذا وجد البيئة الــتى ترشــده وتحد من حريته لأنه قليل الخبرة. يبقى مثل قارب فى البحر المــوج يحركه لا يعرف يدير القارب ضد التيار، ولا يعرف أن يحدد لنفسه هدفاً، وممكن تغيير الهدف للشخص الذى حياته ليست مبنية على المسيح.

❖ الشــاب إذا فقــد طهارته يفقد كل شئ بعد ذلك حتى ذاكرته وقدراته وتفكيره وإبداعه ويصبح غير قادر أن يصلى والصلاة بالنسبة لــه مكروهة والأفكار تــروح وتيجى ليس مالكاً وقته ولا فكره ولا حواسه ولا إرادته ممكن يخرج وهو ليس بمحتاج للخروج.

❖ الشــاب القوى يعوم ضد التيار نرى السمكة الحية تعوم ضد التيار أما السمك الميت يعوم مع التيار.

❖ الشاب الجامعى يحتاج إلى الكتاب المقدس، الصلاة، الاعتراف، التناول، تنظيم وقــت المذاكــرة. فترة نوم كافية. الشخص المتقلب فى حياته لا أعاشره لأن المعاشــرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة. ونحن سائرون على الخط الروحى الخاص بنا.

❖ مــن فضلكم عيشوا حياة مقدسة وعيشوا أحياء ضد التيار. مغروسين فى بين إلهنا ومخلصنا.

❖ أنـــا أعتقد أن الشاب سواء كان فى ثانوى أو جامعة إذا كان متصلاً بالكنيسة جيداً وبالكتاب المقدس وبالأجبية يصبح ناجحاً، وهذا كنت أختبره فى حياتى.

❖ تـــاركو الحظـــيرة معظمهـــم بسبب النجاسة والإنسان إذا سلم نفسه للنجاسات الجسدية ولغواية الشيطان بعد ذلك الشيطان يضعه فى مأزق يضطره أن يترك الحظيرة. أكثر سبب يجعل الناس يتركون الحظيرة أنهم ينزلقون فى الشهوات الجسدية والنجاسة والزنا.

❖ ليست الفلوس لوحدها. سبباً فى ترك المسيح لأنه لو الإنسان مهما كان فقيراً. ومهما كانت مشاكله الاقتصادية. ويحيا فى قداسة، النعمة تحفظه وربنا بيحل مشـــاكله الاقتصـــادية لكـــن ما يجعل الله يحزن والنعمة تفارقه أنه يعيش فى النجاسة الجسدية.

❖ لماذا الزم الرب يسوع تلاميذه بالدخول البحر المضطرب لأنه عارف مسبقاً أن مستواهم الإيمانى ضعيف ولازم يدخلهم لمستوى أعلى وهذا لا يتم إلا بدخولهم فى التجربة (البحر الظلام الريح معذبين) هى دى التجربة مطب أقع فيه وأقول يـــا ريتـــنى ماكنت سافرت مكنش حصل لى دة كله يا ريتنى ماكنت طاوعت فـــلان اللى قالى كدة ..أبداً كل ده ماكنش هيغير قصد ربنا.. علشان بالتجربة اختـــبر ضـــعفى وبعدين ربنا يستعلن لىّ قوته وسلطانه وينتهر الريح ويسكت البحر ويحول الظلمة إلى نور ومن عمق التجربة يرتفع إيمانى بالله.

فى ضرورات

"لأنه إن كنت أبشر فليس لى فخر، إذ الضرورة موضوعة على فويل لى إن كنت لا أبشر" (١ كو ٩: ١٦).

❖ القديس العظيم بولس الرسول يعتبر التبشير والكرازة باسم الرب يسوع تكليف والزام من قبل الرب.

❖ سيدنا الأنبا مكارى أيضاً كان يبشر ببشارة الإنجيل وبمعرفة الرب يسوع كل النفوس التى أرسلها لـــه الرب فى طريقه، لم يكف أو يتوان عن عمل الرب. وكـــم مـــن نفوس كثيرة استطاع أن يجذبها ويجعلها تسير فى طريق موكب النصرة والغلبة بالرب يسوع عن طريق قدوته وسلوكه وتعاليمه وإرشاداته.

❖ وإذا أردت أن تعرف سيدنا كشخص تقول عنه أنه الشخص الجاد فى صلواته وأصوامه وعلاقاته وسلوكه.

❖ الأب مكارى يملؤك دفئه وحنانه وحبه منذ اللقاء الأول به، وكأنه يعرفك منذ زمـــن بعـــيد. فنجده بسيطاً فى مظهره، ثاقباً فى تفكيره عميقاً فى روحانياته، مشعاً فى تواضعه.

❖ وكـــان لا يهـــاب أحـــداً مهما كانت سلطته وتجده يقف أمام الرؤساء عارضاً قضـــيته بكـــل حـــزم مطالباً حق المسيح. **"لا ترتع من وجوههم لئلا أريعك أمـــامهم"**. حتى ذهل كثيرون من شجاعته وصلابته وشهامته كان لا يهمه أن يُســـلب حقـــه الشخصـــى أو يهان أو يُعتدى عليه، أما من يقف أمام عمل الله وخدمته فيقف مقابلة بمنتهى الحزم..

❖ بســـاطته جعلـــته أباً للكل [للرهبان والزوار والعمال] وحفظته من الوقوع فى شـــرك الكبرياء، أنه أثناء خدمته بمضيفة الدير كان يستقبل الضيوف ببشاشة، وإن كانـــت كلماتـــه معهم قليلة إلا أن صحبته لهم وسخاءه معهم فى الضيافة وواجباتهم كان كثيراً.

❖ وفى ذات مرة أثناء وجوده بدير أنبا مقار رأى أن الأب المسئول عن حظيرة الـــبهائم والغنم مريضاً ولا يوجد بالحظيرة سوى أخ مبتدئ (تحت الاختيار) فذهـــب إليه يطلب منه أن يساعده يومياً إلى أن يتعافى الأب المسئول. وذهل

الأخ مـــن هـــذا البذل والمحبة والاتضاع أن يأتى إليه هذا الأب الكبير ليأخذ مكانـــه فـــى هذا العمل الشاق، وما أذهل هذا الأخ أكثر هو أن الأب مكارى طلب منه ان يعلمه كيف وماذا يعمل وأصر على ذلك فكان قدوة ومثالاً لذلك المبتدئ فى المحبة والبذل وإنكار الذات.

- كـــل من تعامل معه بالرغم من الجدية التى تبدو عليه وأحياناً الصرامة ولكنه فى نفس الوقت عطوف ورقيق جداً ويشفق بشكل ليس لـــه مثيل وكان مدققاً جداً على نفسه وأيضاً على كل قرش يصرفه.
- وكـــان يتمـــتع الأنبا مكارى بأبوة صادقة غير مفتعلة وجادة ويشعر كل من يتعامل مع سيدنا أنه ابن ومحبوب جداً لديه ومعروف باسمه ومشاكله... وكان ســـيدنا لـــه قدرة على حفظ اسم المعترف ثلاثياً من أو مرة دون أن ينساه قط حتى لو جلس معه المعترف مرة واحدة. كل معترف وجد فى أبينا المتنيح أباً حنوناً عطوفاً. مشجعاً له فى الطريق وكان يلبى احتياج أى شاب سواء مال أو عمل أو حل مشكلة.
- وكـــان كـــأب اعتراف لا يعُلق أحداً به بل بشخص المسيح... ويهتم بالإنسان التائب الجديد ويشعر أنه مولود جديد لابد من رعايته إلى أن يكبر.
- وجـــد كل معترف فيه الأب الحنون العطوف. والتشجيع اللازم له فى الطريق الروحى.
- ورغم كل الحب والود الذى كان يحيط به أولاده فى الاعتراف، إلا أنه لم يكن يتراخى فى تأديب أولاده بكلمات حازمة ومؤثرة وإليك هذه القصة:
- جـــاءه أحد الشباب المستهتر وسرد عليه بعض التصرفات الطائشة والخطايا الكبيرة واستمر حوالى الساعة. وفى النهاية قال له أبينا مكارى جملة واحدة لا

أكثر ولا أقل وهى **(المسيح بيحبك ليه تخونه)**. خرج هذا الشاب وقال لى ل كان أبونا أمسك سكيناً وطعننى بها كانت أهون علىّ من هذه الكلمة. وفيما بع تغير حال هذا الشاب وصار أبناً مباركاً.

- **تعاليم سيدنا لأولاده فى الضرورات**

❖ علــم محبــيه الشجاعة فى المسيح حتى لو اضطررت أن تكون الوحيد الذى يــنادى بالحق. "**هكذا قال الرب احفظوا الحق وأجروا العدل**" لم يتملق فى يو من أيام حياته رئيساً أو مديراً بل كان دقيقاً جداً فى تصرفاته يعمل فى صمت ولا يترجى مدحاً من أحد.

❖ عــندما جاء الرب يسوع وقدم سر الموت فى الجسد المكسور والدم المسفوك يقــول "**خــذوا كلــوا مــنه كلكم لأن هذا هو جسدى الذى يكسر عنكم وعن كثيريــن**" (أى الكثيرين الذين يؤمنون بى بسببكم) أى بعد الكرازة حتى أيض عــندما صــلى يســوع فى الاصحاح السابع عشر لمعلمنا يوحنا يقول ((لست أســأل مــن أجــل هؤلاء فقط بل من أجل الذين سيؤمنون بى بكلامهم)). بكلامهم هنا تعود على الرسل وعلى كرازتهم.

❖ فــبموت الــرب يسوع يموت الشيطان أى يفقد سلطانه على البشر، وبصلب الــرب يســوع خارجاً عن أورشليم وطرده، يطرد الشيطان خارج أورشليم النفس البشرية..

بأسفار مراراً كثيرة

يعملنا قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث قائلاً:-

أهم شئ أن الخادم يكون له روح الخدمة ومحبة الخدمة بحيث أنه يجد لذة فى خدمة الآخرين، ويفرح بخدمتهم.

❖ هكذا كانت خدمة أبينا المتنيح سيدنا الأنبا مكارى خدمة بازلة مضحية من أجل الآخرين.. حتى يربح نفوس كثيرة لسيده الرب يسوع كان يسعى إلى المخدومين فى أماكن تواجدهم متحملاً كل أتعاب السفر والسهر وواضعاً أمامه قول القديس بولس ٢تى ٢: ١٠ **لأجل ذلك أنا أصبر على كل شئ لأجل المختارين لكى يحصلوا هم أيضاً على الخلاص الذى فى المسيح يسوع.**

وفى هذا يذكر لنا أحد الأخوة الذى كان يرافق سيدنا فى زياراته الرعوية لجنوب سيناء.

❖ فى إحدى المرات وصلنا مدينة الطور بجنوب سيناء بعد منتصف الليل واستيقظ سيدنا الساعة ٧,٣٠ صبحاً وبدأ الناس يتوافدون. وسيدنا يأخذ أعترافاتهم حتى الساعة الخامسة مساءً. وبعدها أكل سيدنا بسرعة ثم أستأنف أخذ اعترافاتهم حتى ١١ مساءاً. وتكرر الموقف فى اليوم الثانى ثم ذهبنا إلى شرم الشيخ وأوقفت السيارة فى السوق وتقابلت مع أحد الشبان المسيحيين وبدأ يعرف بقية الشبان المسيحيين الذين يعملون فى المحلات أن سيدنا موجود فى السيارة فبدأ يخرج الواحد تلو الأخر ويجلسون مع سيدنا فى السيارة ويأخذ اعتراف كل أحد ثم ويصلى له. ثم قلت لسيدنا يوجد بعض الشبان لا يستطيعون ترك محلاتهم، فقال أنا أروح لهم فكان يذهب إلى واحد فى محل ورد وأخر فى بازار. ثم بعد ذلك ذهبنا إلى إحدى القرى السياحية وبدأ سيدنا بأخذ اعترافات الشبان العاملين بهذه القرية حتى الساعة ٢ بعد منتصف الليل. ثم قال سيدنا سوف نصلى قداس فى هذه القرية السياحية لعدم وجود كنيسة بالمدينة، الساعة ٥ فجراً. وبعد القداس مباشرة توجهنا إلى طابا حيث أفتقد سيدنا الشبان العاملين بالفندق الموجود بطابا. ثم ذهبنا إلى نويبع ووصلنا إلى فندق

هيلــتون لإفــتقاد الشــبان المسيحيين بالفندق. ثم ذهبنا إلى شقة أحد المسيحيين واجــتمع الــناس فى جلسة روحية حتى الساعة ٩ مساء. وفى الغد توجهنا إلى دهب وبدأ سيدنا إفتقاد الناس فى محلاتهم وأماكن عملهم.

❖ ثــم رجعــنا إلى رأس سدر الساعة ٦ مساء. وذهبنا إلى أحد بيوت المسيحيين وأجــتمع الشــعب فى جلسة روحية وبدأ فى أخذ الاعترافات حتى الساعة ١٢ مساء. وبعدها توجهنا إلى القاهرة ثم دير الأنبا بيشوى أمضينا فى هذه الرحلة أربعــة أيام. وسيدنا فى تحركاته بالسيارة كان فى حالة صلاة مستمرة وعميقة واضــعاً أمامه قول القديس بولس الرسول أع ٢٠: ٢٤ "ولكننى لست أحتسب لشــئ ولا نفســى ثمينة عندى حتى أتمم بفرح سعيى والخدمة الذى أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله.

❖ هكذا كانت حياة سيدنا المتنيح الأنبا مكارى فى أسفار مراراً كثيرة، أسفار من الشمال إلى الجنوب ومن العريش إلى القاهرة.

فى صبر كثير

"لأجل ذلك أنا أصبر على كل شئ لأجل المختارين لكى يحصلوا هم أيضا على الخلاص الذى فى المسيح يسوع مع مجد أبدى" (٢تى ٢: ١٠).

❖ الصبر بمعنى الإحتمال وعدم التذمر والهروب. والقديس بولس الرسول أحتمل الكثــير من أجل الخدمة ويعلمنا قائلاً "**بل فى كل شئ نظهر أنفسنا كخدام الله فى صبر كثير**" (٢كو ٦: ٤).

❖ خادم الله يكون لديه صبر كثير حتى تأتى الخدمة بالثمار المرجوة ولذلك أول شـــئ يظهـــر أولاد الله عـــن أولاد العالم هو الصبر الكثير وخدام الله يظهر صبرهم فى المواقف والضيقات وأتعاب الخدمة والعالم.

❖ فضيلة جليلة من حياة الأنبا مكارى عاشها بكل قوته ولم يتهاون فى ممارستها يومـــاً... عـــرف مـــتى يـــتكلم ومـــتى يصمت يدافع عن الحق... لأنه حق المسيح...وتعلمنا من سيدنا الأنبا مكارى....

❖ أحمـــل صـــليبك بشـــكر من الرب ولا تكن كثير الشكوى حتى لا تفقد بركة الصليب لأن كل منا لـــه صليبه الخاص لابد أن يحمله دون تذمر حتى يربح الملكوت.

❖ أمـــا إذا أهانـــه أو أساء إليه أحد دون سبب فكان يصمت تماماً حتى ينصرف غضـــب المسئ، وبعد ذلك يكلمه بكلمات طيبة رقيقة مثل "متأسف إن كنت قد سببت لك ضيقاً أو حزناً" وبذلك كان يطفئ غضب الذى أساء إليه تماماً عاملاً بقول الحكيم "**الجواب اللين يصرف الغضب. والكلام الموجع يهيج السخط** " ثم بعـــد ذلك يعامل الشخص الذى أساء إليه بكل محبة دون أن يعاتبه أو يعرف سبب إساءته بل ينسى كل ما حدث كأنه لم يحدث.

❖ وأى عمـــل مقـــدس يُعمل لله من قلب طاهر مخلص بدون افتخار وفى صبر كثير يصبح طيباً وينتشر. فمثلاً مارجرجس سكب نفسه وسكب حياته واحتمل وصبر على العذابات فامتلأت الكنيسة عبرة وامتلأت قدوة منه وفى كل مكان تنتشـــر رائحته. وكذلك كل من يبذل نفسه يجلب تمجيد لاسم الله ويكون سبب خلاص للآخرين.

❖ لنحترس من التدين الظاهرى والكلام اللين الذى ليس من القلب

❖ فـــإذا كانت خدمتك بمحبة واحتمال تكون طيباً ورائحتها تنتشر ويشتمها الرب ذاتـــه مثل كسر قارورة الطيب احتملت هذه السيدة توبيخ وإهانة من الآخرين ولكـــن اســـتحقت مدح الرب لها. فهى خدمة انسكاب واحتمال وصبر كثير. فالمحبة بذل وتعب وعناء وصل بالشهداء حتى الموت، فالأنبا بولا الطموهى مات عشر مرات من الأصوام الزائدة حتى أن الرب قال له كفاك تعباً يا بولا يا حبيبى.

❖ "**الصـــبر يعين على احتمال التجربة واحتمال التجربة يعلمنا الصبر**" "يبقى إيه هو الشك أو ضعف الإيمان.. هو تحويل النظر عن المسيح هى الريح والبحر والشيطان والظروف المحيطة".

❖ "قوتـــى وتسبحتى هو الرب وقد صار لى خلاصاً" "الرب إلهى منير ظلمتى" (مز ١٣٩).



الفصل الثانى

"مواظبين على الصلاة، مشتركين فى إحتياجات القديسين" (رو١٢: ١١)

" بل فى كل شئ نظهر أنفسنا كخدام الله فى أسهار فى أصوام فى طهارة فى علم فى أناة فى لطف"

يلزم كل إنسان منا يسير فى موكب النصرة وسائط نعمة عطاء – أسهار (صلاة) – أصوام – طهارة – علم – أناة – لطف – إرشاد تقوده إلى الموكب العظيم ويوحد مع القديس بولس الرسول

"أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى" (فيلبى٤: ١٣)

مشتركين فى احتياجات القديسين

❖ فضـــيلة العطـــاء هى سبب دخولنا للسماء كقول الرب **"تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم. لأنى جعت..فأطعمتونى. عطشت فســقيتمونى. كنــت غريــباً فأويــتمونى. عــرياناً فكســوتمونى. مريضاً فــزرتمونى... الحــق الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد هؤلاء الأصاغر فبى قد فعلتم"**.(متى٢٥: ٣٤).

❖ الأنـــبا مكـــارى كان موهوباً فى فضيلة العطاء وفى بداية عمله كمهندس كان يعطى من ماله ووقته وجهده للخدمة...ولم يبخل بشئ بل كان يعطى بسخاء.

❖ وهـــو شاب يأخذ جزءاً من مرتبه والباقى يوزعه كله على أخوة الرب... كل من طرق بابه طالباً معونة ومساعدة لا يصرفه فارغاً. بل كان يعطى بسخاء والرب يرسل لـــه عطايا كثيرة. ذهب إليه يوماً شاب فى طريقه لبيع مسيحه وإنـــه مـــتورط فى مبالغ وشيكات فما كان من أبينا مكارى... إلا أن أتصل بأولاده. حتى أنقذ هذا الشاب من الضياع.

❖ أعطى وقته للرب لم يُضع ثانية واحدة من حياته دون فائدة.

❖ إذا احتاج شخص شيئاً وهو ليس معه فتجده يصلى كثيراً فيأتى من يطرق بابه ويقـــول لـــــه: "خـــذ يا سيدنا هذا المبلغ" ويفتح المظروف ويجده هو المبلغ المطلوب.

❖ وعـــندما ذهب سيدنا إلى دير أنبا مقار لم تمض فترة طويلة حتى ألتف حوله كـــل عمـــال الديـــر وأحبوه جداً لعظم عطاءه عليهم لأنه كان يأخذ اعترافات الكثـــير مـــنهم وعرف ظروفهم فكان يساعدهم مساعدات مادية تأتى إليه من عشـــور أولاده ورغـــم قوانين الدير إلا أنه كان يراسل المحتاجين ويسدد هذه الاحتياجات خارج الدير..

❖ كـــان يهـــتم بالأسر المحتاجة والمستورة بل كان إلى جانب ذلك يهتم بالأسر الثرية التى تعرضت لمشاكل.

❖ أيضاً وهو بداخل الدير صار يعطى ويرشد الكثير من أولاده، كانوا يراسلونه بالـــبريد. لم يبخل عن أحد بالعطاء رغم قوانين الدير الشديدة ورغم ذلك كان الرب يرسل عوناً من السماء ليساعد به أولاده المحتاجين.

❖ شـــجع أولاده علـــى العطاء وكم مرة أشرك أولاده هذه الفضيلة وكان لا يثقل على الإيبارشيات التى منها الشخص المحتاج، لا تطلب منه شيئاً إلا ويقول لك حاضر.

❖ هكذا عاش سيدنا أنبا مكارى يفعل الخير مع الجميع داخل إيبارشيته وخارجها. امـــتد فعـــل الخير فى كل مكان. حتى ان أحد الأخوة يذكر لنا أن والده توفى وتـــرك والدته أرملة وعلى عاتقها كثير من الأبناء والبنات فى مراحل التعليم المخـــتلفة فـــى أجـــواء صعيد مصر الداخلى. وعرف سيدنا بحالتها من أحد الأحـــباء. فمـــا كـــان من سيدنا إلا دبر لها مبلغاً من المال يرسله شهرياً عن طريق أحد أبنائه.

❖ مـــنذ أن بدأ خدمته بالعريش. اهتم بالأسر المستورة والنفوس الجائعة بالرغم مـــن احتياجه الشديد للمال لاستخدامه فى بناء وتأسيس الكنيسة لم يهمل أخوة الـــرب بـــل كان يساعد ويعطى كل من لجأ إليه ولا يصرفه فارغاً. بل كان يوصى أولاده بحالات خاصة لمساعدتهم بصفة منتظمة شهرياً.

❖ وكان من عادة سيدنا أن لا يحدد مبلغاً معيناً لمساعدة الحالة بل كان يقول الذى يرشـــدك إليه الرب أصنعه. وإذا اقترحنا اكثر من مبلغ للمساعدة كان يختار ويؤيد المبلغ الكبير.

- **تعاليم سيدنا لأولاده فى فضيلة العطاء**

❖ تعلمنا الكثير من أبينا مكارى ولكن الفضيلة الباقية ولها الإستمرارية فى الحياة الأبدية. هى فضيلة العطاء لأنها تسمح لنا بالمرور إلى ملكوت السموات.

❖ وكان سيدنا يعلمنا دائماً أن نعطى بحب ومشاركة وجدانية حقيقية ويقول لنا أن أى خدمة بدون عطاء تصبح خدمة عقيمة غير مثمرة.

❖ فالصدقة عمل محبة الله، أنت حينما تعطى فأنك تعطى الرب ألم يقل الكتاب من يعطى المسكين يقرض الرب.

❖ تعلمنا مبادئ واضحة وأسس راسخة فى هذه الفضيلة المحببة لقلب سيدنا نكتبه ونعلنها لأجيال بعدنا حتى يعيشوا بها ويسيروا عليها.

+ أن نعطـــى فى خفاء ولا نُعرف أحداً بما نعطى حتى تأخذ بركة العطاء كما يقول رب المجد فى (متى ٦: ٤١) "احترزوا ان تصنعوا صدقة قدام الناس لكى ينظروكم. وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم فى السموات."

+ أن نعطـــى بـــروح المحبة وليس بأسلوب الأمر أو بروح التذمر لأن هذا ما أتبعه معنا سيدنا كان يعرض حاله المحتاج دون أن يحدد المبلغ المحتاج وكان يقول الرب يرشدك لما تدفعه.

+أن نعطى بسخاء لأن العطاء بسخاء يجلب بركات كثيرة.. ولذلك تعلمنا مبدأ جديـــداً أن لا يكـــون عطاؤنـــا مقتصراً على العشور فقط بل يجب أن يتعدى العشور كما يقول الرب فى (سفر التثنية ١٦: ١٠) على قدر ما تسمح يدك أن تعطـــى كمـــا يباركك إلهك. وأيضاً فى (٢كو ٩: ٦) "من يزرع بالشح فبالشح أيضاً يحصد. ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضاً يحصد".

+ أن نعطـــى بفرح حتى تدخل الفرح والبهجة فى نفوس أخوتنا المحتاجين كما يقــول (يشـــوع بـــن سيراخ ٣٥: ١١) "كن متهلل الوجه فى كل عطية وقدس العشور بفرح".

- ❖ أن الرب يسوع يحب خدمة المساكين وهو بنفسه الذى أشار لتلاميذه أن يكون لهم صندوق يوزعون منه على المساكين.

من أقواله فى العطاء:-

- ❖ أفتح يديك بالعطاء يفتح لك الرب مخازن السماء.
- ❖ لا تفكر كثيراً فى احتياجات أخوة الرب.. ربنا عارفها كويس وجاهز لتسديدها.
- ❖ لا تقل لمن يطرق بابك كلمة مفيش.. قل له صلى وربنا يدبر.
- ❖ ضـــع احتياجاتك واحتياجات الآخرين أمام الله فى الصلاة أولاً وثانياً وثالثاً ثم فكر فى تدبيرها..
- ❖ ســاعد المــريض علــى قدر طاقتك لأن صليب المرض مع الفقر يحتاج إلى مشاركة فعالة من الآخرين.
- ❖ عـــندما تسمع عن حالة تحتاج مساعده تحرك بقلبك وعقلك وجسدك ولا تتأخر لأنها رسالة من السماء لتأخذ بركة المحتاجين.
- ❖ لا تظلــم الأولاد بســـبب سوء تصرف والديهم ..اعمل الرحمة علشان الأسرة والأولاد الذين بلا ذنب فى تصرفات الأب أو الأم.
- ❖ مـــا أكثر الأسر المستورة المحتاجة إلى مساعدة فى الخفاء لأنهم لا يستطيعوا الذهاب للكنائس لطلب المساعدة.
- ❖ اصـــرف بسخاء يرسل لك الرب بسخاء واجعل رصيدك المادى صفر علشان ربنا بالإيمان يرسل لك.. أوعى تسمع كلام شيطان الرصيد.

- ❖ علَّم المخدوم أهمية الماديات وعلمه يشكر ربنا فى كل الأحوال.
- ❖ عمل الخير ليس لـــه موطن ولا دين ولا جنس.. ساعد كل إنسان محتاج لأنه المسيح فى صورته الحقيقية.

فى أسهار بمعنى فى صلوات

"فأطلب إليكم أيها الإخوة بربنا يسوع المسيح وبمحبة الروح أن تجاهدوا معى فى الصلوات" (رو ١٥: ٣٠)

- ❖ الصـــلاة جهاد وسهر ولذلك القديس بولس يعلمنا أنها جهاد وتعب ولجاجة من أجل الخدمة والمخدومين.

١- **الصلاة**

- ❖ لصلاة أمر أساسى للسيرة، ينبغى الاهتمام به طوال الحياة. "مصلين بكل صلاة وطلب، كل وقت فى الروح" وساهرين لهذا بعينه بكل مثابره وطلبه" (أم ٦: ٨) (الطلبة هى التهلل وتشفع عن الغير).
- ❖ الصلاة متضمنة الصلاة الفردية كقانون كما تتضمن الصلاة العامة فى الكنيسة، وبالأخص التسبيح وصلوات القداس الإلهى. الذى يهمل الصلاة، تضعف حياته بقـــدر إهمالـــه، والذى يهملها كلية ينهى على علاقته بالله وتتسلط عليه شرور متـــنوعة (لأنه يفقد تبكيت روح الله أثناء الصلاة، وبالتالى يفقد المداومة على التوبة) ويصير عثرة ويتجنس به كثيرون.
- ❖ أيضـــاً الصـــلاة فى التجارب والضيقات تعطينا القوة والإحتمال ولذلك يقول القديس بولس الرسول "**بسبب هذا أحنى ركبتى لدى أبى ربنا يسوع المسيح**" (أفس٣: ١٢).

- ❖ وصـــل كثـــيراً حتى لا يجدك الشيطان فارغاً فيحاربك وتذكر دائماً قوة الرب الـــتى معك وتذكر دائماً أن اسم الرب يسوع يحميك ويحصنك. فلا تدع نفسك أبداً فارغة من الصلاة.
- ❖ حـــاول أن تبحث عن يوم تجلس فيه باستمرار مع نفسك قدس وقتاً للرب ولا تهمله أبداً.
- ❖ عش بنظام دائم فى حياتك حاول أن تعود مبكراً بعض الوقت لتجد وقتاً دائماً للصلاة.
- ❖ أجعـــل فكـــرك وقلبك وذهنك مع صلاة القداس كلمة بكلمة اشترك مع الكاهن بفكرك.
- ❖ الإنسان الذى يحب الصلاة ويكرم الصلاة. يكون قلبه مرفوع لربنا باستمرار حتى وهو نائم مثلما تقول عروس النشيد "**أنا نائمة وقلبى مستيقظ**".
- ❖ ضـــعف الإيمان سببه أن البيوت ليس بها صلاة ليس فيها كتاب مقدس مفتوح أصـــبح فـــيها التليفزيون مفتوح، لكن البيوت المقدسة راسخة فى الإيمان مثل زمـــان، طـــبعاً الإيمان ضعف لكن لو فيه تعذية روحية بيوت صلاة، وهناك مواظـــبة علـــى الكنيسة والاعتراف والتناول وسائط النعمة والكتاب المقدس إيماننا يظل قوياً.
- ❖ كان شكل أبينا مكارى وصمته وجديته فى الطريق الروحى له تأثير فعال لدى الشـــباب المعترف أكثر من كلماته فكثيراً ما تتولد الغيرة للسعى فى الطريق الـــروحى بمجرد رؤية أبينا مكارى يعظ فى اجتماعات الشباب. ونحن الذين تعلمـــنا مـــنه وتـــتلمذنا على يديه كنا نشعر أثناء الاعتراف بالرهبة والمخافة والإحســـاس بـــالوجود فى حضرة الله، ولا تتعجب إذا علمت أن البذور التى غرســـها أبينا مكارى قد صارت أشجاراً الآن وهى تعطى ثمرها. فمن أولاده

فـــى الاعـــتراف فى هذه الفترة الآن أساقفة ورهبان وكهنة وخدام وعلمانيون أنقياء هذا كله بفضل صلوات حارة كان يرفعها قدس أبينا مكارى من أجل كل النفوس.

❖ جلس مع نفوس عقلانية لا تؤمن بالمعجزات.. صار بالنسبة لها معجزة حقيقية مـــن خلال كلماته وأسلوبه الرقيق الهادئ. وابتسامته الحلوة المشجعة.. جعلت هـــذه النفوس منجذبة بقوة وكأنها واقعة تحت تأثير قوى.. إلا وهو قوة تأثير الصلاة المرفوعة باستمرار من قدس أبينا/ مكارى من أجل هذه النفوس.

❖ لم تكن حياة سيدنا عادية بل كانت عبارة عن إنجيل معاش. ولقربى الشديد من نيافة الأنبا/ مكارى أستطيع أن أقول أن العلاقة التى كانت بين نيافته وبين الله هـــى علاقة لا يستطيع أى إنسان أن يدركها أو يعرف مداها وجوهرها فهى علاقة غير عادية... فقد كان رجلاً للصلاة بمعنى الكلمة.

صلاة بلجاجة.

+ كـــان سيدنا مداوماً على الصلاة وكان يبكى كثيراً فى صلاته. وفى يوم كان بكنيســـة مارمينا والبابا كيرلس بالمساعيد. وعرف سيدنا من أحد الأخوة أنه تم وقـــف أعمال المبانى بأحد الأماكن الخاصة بالإيبارشية. فكان سيدنا يكلم الرب بـــبكاء ودمـــوع غزيـــرة ان يتدخل ويجعل العمل يستمر دون أن يلجأ إلى أى مسئول.

- **تعاليم سيدنا لأولاده لممارسة الصلاة**

❖ نحـــن نحتاج أن نقف أمام الله باستمرار فيقول إيليا النبى "**حى هو الرب الذى أنا واقف أمامه**".

❖ الصـــلاة الســـهمية أنسب صلاة فى وقت العمل أو ردد ما تحفظه من الأجبية اجعل دائماً قلبك فى اتصال دائم بالله.

❖ الحياة الروحية تدرج من درجة إلى درجة

❖ أهــم عمــل يعمله الإنسان على الأرض بحيث لو حسبنا أيام عمره فى نهاية حــياته لن يتبقى فيها ألا الأوقات المقدسة ومعظم الأوقات المقدسة هى أوقات الصلاة، كل هذه الأمور الغير روحية ستبطل ولا يتبقى مع الإنسان فى الحياة الأبدية غير الممارسات الروحية التى عاش بها.

❖ الأفكار أثناء الصلاة اطردها باسم الرب يسوع وبالسجود الدائم.

❖ حاول أن تحتمل وتقبل الاضطهاد افرح لأن هذا لخلاص نفسك.

❖ فالصـــلاة الطويلـــة مهمة جداً للإنسان لكن واجب علينا أن نركز على كيفية الصـــلاة أكـــثر من كمية الصلاة. فالصلاة الطويلة تعلم الإنسان كيف يحصر فكره وقلبه وحواسه وكل كيانه فى ربنا فيتعود على جمع العقل وتركيز الكيان فى ربنا. لكن رغم أن الصلاة الطويلة مهمة لكن التركيز والعمق والصدق فى الصلاة أهم.

❖ رغــم الخطايا الكثيرة التى يرتكبها الإنسان. ورغم صوت الله المحيط به من كــل جانب. إلا أنه ينام ولا يصلى ويصرخ المرنم ويقول قوموا يا بنى النور لنسبح الرب رب القوات – الرب يسوع بفمه يقول "**صلوا كل حين ولا تملوا**" اسهروا وصلوا لكى لا تدخلوا فى تجربة ورغم ذلك لا نصلى.

❖ أعظــم صـــلاة هـــى الصـــلاة من وسط الضيقة مثل صلاة يونان من بطن الحـــوت.."**مـــن عمـــق الهاوية صرخت إلى الرب**".. أعظم صلاة هى صلاة الضـــيقة لكن الإنسان إذا فقد الصراخ أثناء الضيقة مش هيسمع صوت الرب "**أنـــا هو لا تخافوا**".. طيب أنا مش قادر أقف على رجلىَّ من شدة الضيقة.. أقول لك من غير **ما**تقف لكن صلى واصرخ أنا مش قادر أصلى بنفسى الكمية

ولا الكيفــية التى كنت اصلى بها قبل الضيقة أقول لك وربنا مش طالب منك نفس الكم ولا الكيف.. "الصلاة هى صراخ العقل من حرقة القلب".

❖ **ماراســحق السريانى**.يعلمنا أن الصلاة تبقى حارة أكثر فى التجربة وتبقى صـــادقة أكثر من عمق الظلمة والصلاة تبقى سريعة الاستجابة جداً من عمق التجربة علشان كدة ربنا قال "**إدعونى فى وسط الضيق انقذك فتمجدنى..**"

ربنا بيقول:

❖ "أنـــا هو لا تخافوا" دى معانا على طول.. أنا لم أتغير.. إحساسك بى هو اللى بيتغير. مرة تحس أنى قريب.. مرة تشعر أنى بعيد لكن أنا هو.. مالئ الكون وجـــودى معـــاك كل حين.. كل وقت. سر بخور البولس يقال سراً يقول فيه الكاهن.. يا الله العظيم الأبدى.. الذى هو فى كل مكان والكائن مع كل أحد.. هــل كل أحد شاعر أن الرب كائن فى كل مكان ومع كل أحد وفى كل ظرف من ظروفنا؟!

❖ أول شئ مهم فى حياة الإنسان الروحى أو فى حياة الإنسان الروحية أن يكون ملتزماً بالصلاة، مع مراعاة ركائز هامة جداً:

❖ واجب أننا نركز على كيفية الصلاة أكثر من كمية الصلاة .

❖ نصلى من القلب وليس بالفم فقط.

❖ أن نصلى بلجاجة ودموع وانسحاق أمام الرب.

❖ أن نصلى بإيمان فى رحمة ربنا وعطاياه.

❖ أن نصلى بقلب طاهر وفكر نقى خال من الأفكار.

❖ أن نغفر لإخوتنا سيئاتهم قبل أن نطلب من الرب المغفرة.

١ـ تكريس وقت الصلاة.

❖ مهم جداً أن نكرس وقتاً للصلاة ولا نتركها حسب ظروفنا.

❖ مفروض للإنسان أن يكون له وقفات مع الرب ثلاث مرات على الأقل يومياً.

❖ أيضاً أن نبدأ اليوم بالصلاة.

٢ـ ادخل مخدعك.. اغلق بابك..

❖ صلاة المخدع ذات الأبواب المغلقة.

❖ أى غلق باب الفكر لكى تتفرغ للرب فى صلاة عميقة.

❖ اغلق باب النظرة الشريرة والمستهترة حتى اتمتع بالرب.

❖ اغلق باب الأذن لا أسمع شيئاً لأنى فى حضرة الرب.

❖ أغلق باب الفم.. وأكلم الرب بالشكر.

❖ اجعل صلاتك من أجل خلاص الآخرين ولا تقتصر على خلاصك أنت فقط.

❖ اجعل صلاتك ليس كلها طلبات ولكن اجعلها صلاة شكر أولاً.

❖ اجعل صلاتك من أجل الكنيسة... وأيضاً صلّ من أجل أعدائك.

❖ لأنه سيأتى وقت فى حياتك تجد أن النور غير ظاهر، والذى يظهر فى حياتك هو الظلمة والتجارب الشديدة تحيط بك من كل جانب ولا تعرف أن تعمل أى شـــئ. فانـــتهز أوقـــات السلام وأوقات النور وأوقات النعمة واعمل فيها لكى تخزن مثل النملة فى الصيف تخزن طعام الشتاء.

❖ مـــا دمنا ندرك أن النور هو يسوع نعرف من هو الظلام، لكن طالما أنت فى دائـــرة الـــنور فلا يستطيع الظلام أن يقترب منك لأن من المعروف أن النور

أقـــوى من الظلام فإذا دخل النور مكاناً مظلماً يهرب الظلام لكن العكس غير صحيح.

- أى أن كان لديك وقت نعمة وسلام أعطاك الله كل احتياجاتك ومع ذلك لا تقوم لتصـــلى فهـــل تصـــلى عـــندما تقع فى حيرة وتجربة وشك ونفسك صغيرة ومهمـــوم، طـــبعاً من غير المعقول. فافهم حيل العدو – فعندما تكون متعزيا مُسروراً المفروض تشكر ربنا وتسبح ربنا.

فى أصوام

- حســـن جداً أن نصوم من أجل الخطية او مغفرة الخطية ولكن من الأفضل أن نصوم عن الخطية ذلك ما عبروا عنه بتوبة أهل نينوى برجوع كل واحد عن طـــريقة الرديئة. وعن الظلم الذى فى أيدهم. فعندما أصلى أرفع يدى إلى الله فإذا رفعت يدى إلى الله وهى غير نقية يقول الرب أيديكم ملآنة دماً. فيجب أن نـــتخلص من آثام وقاذورات أيدينا ثم نرفعها إلى الله. فأنت لا ترض أن تسلم على إنسان عظيم بأيدى قذرة. فكيف ترفع إلى الله العلّى أيدى دنسة. كما يقول القديـــس بولس الرسول لتلميذه تيموثاؤس "**أريد أن يكون الرجال فى كل مكان رافعيـــن أيادى طاهرة** ". فقبل أن نرفع أيدينا إلى الله للصلاة نتخلص مما فيها من نجاسة. أى أن كنا أخذنا بأيدينا شيئاً ليس لنا لابد أن نرجعه إلى أصحابه. كما أوصانا الرب إن قدمت قربانك على المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئاً عليك فأذهب أولاً أصطلح مع أخيك. وإلا لن يقبل الله منك أى قربان ولا أى شكر أو صلاة.

- فالصوم أساس فى حياة الإنسان إذا كان الرب يسوع ذاته صام فكيف لا يصوم الإنســـان فالـــرب يســـوع صام أربعين يوماً انقطاعياً كما نكرر أربعين يوماً وأربعين ليلة أى لا يوجد فقط إفطار ليلاً ولا نهاراً بل متواصل.

❖ الصوم به معاناة لابد يكون فيه تعب، الرب يسوع له المجد تألم على الصليب، وأنت لا تريد أن تتحمل الصيام والجوع والصداع والآلام الخفيفة. ربما يكون الألم بركة وشركة فى الصليب نتحملها من أجل الرب فكيف إذاً يقول القديس بولــس مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىّ. إذا تألم الجسد كُف عن الخطية.

❖ الصوم ذبيحة نقدمها لله لابد يكون فيه ذبيحة لابد يوجد آلم هل سنعبد شهوات الجسد.

❖ نمــارس الصـــلاة ونحـــترم أصوام الكنيسة لنأخذ بركتها والصوم أيضاً لازم للصـــلاة فالآباء يشبهون الصوم مثل جمر النار والصلاة هى البخور كما فى الشـــورية فالبخور بدون الجمر لا يظهر لـــه رائحة جميلة لكن ذبيحة الصلاة عندما تكون من إنسان صائم تكون الصلاة تقدمه مقبولة لدى الله.

❖ أول تعليم يقتادنا إليه رب المجد يسوع فى التجربة هو مقابلة التجربة بالصوم الانقطاعى.

فـى طـهـــارة

❖ ســيرة الأنبا مكارى فى حد ذاتها معجزة لأن كل من تعرف عليه يجد المسيح بـــدون وعظ.. قصة فى البستان تقول إذا رأيت إنساناً متضعاً... فأنك رأيت المسيح لأن الله لا يسكن إلا فى المتضعين.

❖ لا تزال نفوس كثيرة مرتبطة جداً بشخص المسيح الذى عرفته من خلال أبينا مكارى.... ولم تتركه بالرغم من ابتعاد أبينا مكارى ومفارقته لنا بالجسد ولكن كلماته وتعاليمه لم تفارقنا.

❖ كـــان ســـيدنا المتنـــيح طبيباً ماهراً وصياداً للنفوس بالحق... طهارة سيرته. ألزمـــت وجعلت الكثيرين أن يسيروا فى نفس الطريق... كم علم أبونا أبناءه بالقدوة وليس بالكلام... ما أكثر الكلام اليوم لكنه لا يصطاد نفوساً..

فـى عـلـم

❖ القديـــس بولـــس العظيم يوصى تلميذه تيموثاوس قائلاً "**لاحظ نفسك والتعليم وداوم علـــى ذلـــك. لأنك إذا فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك أيضا**" (١تى٤: ١٦).

❖ كـــان ســـيدنا الأنـــبا مكارى يقول دائماً أن الشعب يحتاج إلى معلم وتعليم... وأيضاً تستطيع أن تغير سلوكيات شعب بالتعليم.

❖ هناك تعليم بالسلوك وبالقدوة وأيضاً بالكلام والرب يسوع يوصينا قائلاً "**تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب تجدوا راحة لنفوسكم**".

❖ ونحن نقدم لكم تعليم سيدنا الأنبا مكارى وإرشاداته وأيضاً قدوته لنا.

❖ يعلمنا قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث فى شرحه للإصحاح الثانى عشر مـــن رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية: "**ولكن لنا مواهب مختلفة بحســـب النعمة المعطاة لنا. أنبوة فبالنسبة إلى الإيمان أم خدمة ففى الخدمة. أم المعلم ففى التعليم**" (رو١٢: ٦).

❖ التعليم فى الكنيسة هو لأناس أمناء قادرين تأتمنهم الكنيسة.

❖ المعلم الأول فى الكنيسة هو السيد المسيح وكانوا يدعونه "المعلم الصالح" وكان فى التعليم يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة.

❖ أقـــام السيد المسيح رسله القديسين ليكونوا معلمين، ينشرون الكرازة والبشارة بالملكوت والإنجيل. وقال لهم أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم وعلموهم.

❖ وعهد الأباء الرسل إلى الأساقفة بمهمة التعليم.

❖ القديس بولس الرسول يقول لتمليذه تيطس أسقف كريت "أما أنت فتكلم بما يليق بالتعليم الصحيح".

❖ ثم انتقل التعليم باتساع الخدمة إلى القسوس والشمامسة.

❖ إن نشر الإيمان يأتى بالكرازة والتعليم. ثم بعد ذلك يأتى تثبيت الإيمان بالوعظ.

❖ هكذا كانت حياة سيدنا المتنيح الأنبا مكارى.

❖ تذكر لنا أخت خادمة بالعريش وتقول.

❖ تعودت أنى أرى سيدنا يفتح مكتبة الكتب بالكنيسة بعد نهاية القداس وذات مرة وجدته ينتقى مجموعة من الكتب الروحية ويعطيها لى.. ويقول ببساطة وفرح شـــفتى الكتب دى خذى أقرأيها. فقلت بخجل أنا ليس معى ثمنهم الآن.. وجدته يبتســـم ويقـــول خذيهـــم الآن والفلوس بعدين مراراً كان يفعل ذلك مع الخدام والخادمات حتى تكونت لدى كل واحد منا مكتبة بالمنزل.

❖ علمنا أن نهتم بالقراءات الكنسية وكيف يقرأ الشماس ويتابع بنفسه كل القراءات ولم ينشغل بأى شئ أثناء القراءات.

❖ كـــان يهـــتم جـــداً بالألحان ويقف مع الشمامسة ويردد الألحان خصوصاً فى المناسبات والأعياد وأسبوع الآلام.

❖ كـــان مدرســـة فـــى تفسير أناجيل القداسات وكان يحرص على ربط معانيها وبإظهار الفكرة التى تربط كل القراءات.

❖ وكان لـــه أسلوبه الشيق فى الوعظ والتفسير. وكم من نفوس أنجذبت إلى تبعية الرب يسوع بعد سماعها لعظات سيدنا الأنبا مكارى.

- لا نــنكر أن سيدنا المتنيح الأنبا مكارى ترك لنا ثروة هائلة من عظات روحية وتفاســير للكــتاب المقــدس بعهديه وسير قديسيه مسجلة على شرايط كاسيت وأيضاً على C.D مازلنا نتعلم منه ونتمتع بتعاليمها ومعانيها الفريدة.
- وتعلــم الــناس منه الوقار والخشوع فى الكنيسة وكان صامتاً لا يسمح لأحد بالكلام إلا أن دعت الضرورة ويجيب على من يسأله فى همس وهدوء...
- علــم شعبه الصوم الانقطاعى حتى الأطفال وكان يعمل قداسات طوال السنة يوم الأربعاء ظهراً... أهتم بالقراءات الكنسية فلم يسمح لأى شخص بالقراءة إلا لمن يجيد القراءة حتى يفهم الناس وكان يتابع القراءات ولم ينشغل قط أثناء القراءة.
- كانت لــه علاقة قوية بالقديسين وبالأخص أمنا القديسة العذراء مريم والشهيد مارجرجس ومارمينا وأبوسيفين. وكان ينادى عليهم كثيراً ويطلب مساعدتهم لأولاده وجعــل مــنهم تخصصــات لخدمــة أولاده....وعلم أولاده الأرتباط بالقديسين.
- وكــان يحــب أمنا القديسة مريم محبة شديدة. وكان يناديها كثيراً ويفرح جداً بأعــيادها ويقف يرنم ويسبح تسبيحات العذراء بصوت شجى يفرح القلب... وكــان كل من تعامل مع أبينا المتنيح لا يشعر فيه أنه أسقف بل إنسان عادى متواضع القلب مسكناً للروح القدس.
- عــندما تعرضــت زوجــة أحد الأباء لتجربة المرض القاسية قال لــه الأنبا مكــارى لا تخف. أمك العذراء بتصل من أجلها وسوف تشفى وتعود لمنزلها سالمة.. وقد كان بالفعل كل ما قاله سيدنا لنا.

- ❖ وبعـــد عملـــه وأشـــرافه على المبانى فى الدير يجمع العمال البسطاء الأميين ويعلمهـــم القراءة والكتابة لكى لا يعطى الجسد راحة وكم كانت فرحته عندما بدأوا فى قراءة الإنجيل...
- ❖ إذا جاءك فكر دينونة ارفع صلاة من قلب صادق من أجل الذى أحارب بإدانته لكي لا تتلوث نقاوة قلبى.
- ❖ الإدانـــة لها ثلاثة أطراف: الأول أنا الذى أدين والثانى من أدينه والثالث هو الخطـــأ نفسه. وعلى الإنسان أن يصلى من أجل الثلاثة ويطرد كل فكر مقابلة ولا يصـــدق فكره وأن زاد الفكر يعلم أنها حرب وعليه أن ينتهر الفكر باسم الرب. كما يجب أن يذكر فضائل من يدينه.
- ❖ أضـــبط نفســـك وشهواتك حتى لا تستعبد لعدو الخير وتصير ألعوبة فى يديه يفعل بك ما يشاء.
- ❖ لا تـــدن أحداً بالكلام أو بالفكر بل أفضل أن تصلى من اجله إلى الرب حتى يُغيره ويرجعه عن طريقه.
- ❖ لا تـــدن أحداً. استر على أخوتك لأن الله يستر علينا تذكر ضعفاتك وخطاياك وتذكـــر أن الـــذى تدينه تقع فى نفس خطيته واطلب من الله أن يعطيك روح حكمة أثناء الكلام.
- ❖ أخـــوك الذى تدينه لـــه ظروفه وصحته ووقته وقانونه التى لا يعلمها إلا الله وحده.
- ❖ احـــترس مـــن هذه الخطية الخبيثة المتكررة. لأنها تحرمنا من النعمة والقوة والسلام تضيع تعبنا أولاً بأول.

❖ فكان فى صمته أبلغ عظة من الكلام، ومن تدقيقه أيضاً أنه كان يحاسب نفسه بشدة عن كل أمر يصدر منه أو كلمة أو هفوة صغيرة ويقدم توبة بدموع عن كل هذه الهفوات الصغيرة ولا يرتاح إلا أن يبيح بها.

❖ ومن تدقيقه أيضاً أنه حينما يسأل من أحد، لا يجيب بسرعة بل يصمت، ولعله يصلى فى داخله ليعطيه الرب الإرشاد ويجيب بكلمات قليلة عملاً بوصية الحكيم "**كثرة الكلام لا تخلو من معصية أما ضابط شفتيه فعاقل**" (أم١٠: ١٩).

❖ وفى جلساتى معه كان يكشف لنا أسرارنا التى كنا نخجل من الحديث عنها بجوانب تفصيلية وليس بكلام عام. وكل الذين تقابلوا معه كانوا يخرجون وهم فى علاقة شخصية بالرب يسوع وفى دهشة لكشف أسرارهم.

❖ كان الأنبا/ مكارى يستمع لأولاده باتضاع شديد ويأخذ بآرائهم بشكل ليس له مثيل... بالرغم من أنه شخصية وقورة جداً لكن بداخلة بساطة تجعلنى أتكلم معه براحة كبيرة... وهذه معادلة صعبة.

❖ جميل أن يسمع الإنسان عن شخص المسيح ولكن الأجمل والأقوى أن يرى الإنسان صورة المسيح داخل من يتكلم.. وهذا هو الفرق بين إنسان كلمنا عن شخص المسيح الموجود فى الإنجيل وآخر أظهر لنا صورة المسيح الموجودة بداخله.. هكذا كان أبينا مكارى.. ظاهرة بداخله صورة شخص الرب يسوع.

❖ كان يهمه جداً أن يجد أحد أبنائه خارجه مثل داخله تماماً.

❖ علمنا آداب حضور الكنيسة فكان يقف خاشعاً معتدلاً فى وقفته رافعاً نظره إلى السماء ولا يتحدث مع أحد قط فى الكنيسة إلا للضرورة وكان يكتفى بالإشارة أو نظره عينيه.

- ❖ أحــذر أن تنام دون قراءة كلمة الله والصلاة مهما كنت متعباً. أو مريضاً أو مهموماً. لأن كلمة الله شفاء لكل أمراضنا وحل لكل مشاكلنا.
- ❖ إحــرص أن تطلــب مشورة الرب فى كل عمل جديد أو من جهة أمر معين نكون متحيرين فيه... كان دائماً يقول لنا نحن نصلى والرب يرشدنا.
- ❖ حاول أن تجمع الكسر من الوقت واستخدمه فى الصلاة وقراءة الانجيل حاول أن تغصب نفسك فى أن تجد الوقت والمكان المتاح للصلاة دائماً.
- ❖ كثيراً ما تهتز مفاهيم المسيحية فى عقولنا. وتهتز أمامنا مبادئ الإنجيل ونعيش بفكر العالم وليس بالفكر المسيحى كما يقول القديس بولس الرسول "**فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع**".
- ❖ وصــيفاً كان يأتى متأخراً لتناول الطعام أثناء وجوده بدير أنبا مقار فى مائدة الرهــبان كان يضع أمامه البستان ويقرأ منه اكثر مما يأكل. حتى أنه يتوقف عــن الأكل كثيراً متأملاً فيما يقرأ فيشبع من تلك المائدة الروحية أكثر من سد حاجته من الطعام البائد.
- ❖ وإذا تكلم أحد معه فى كلام خارج يصمت ولا يجاريه فى الحديث. حتى يدفع المتكلم إلى السكوت وافتداء الوقت فى ما هو مفيد عملاً بوصية الرسول بولس "**فانظــروا كــيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة**" (أف ٥: ١٥، ١٦).
- ❖ لذلــك كــان كثير الصمت وقليل الكلام وإذا تكلم فللبنيان كالمكتوب "**لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم بل مهما كان صالحاً للبنيان حسب الحاجة كى يعطى (الكلام) نعمة للسامعين**"

❖ فكان فى صمته أبلغ عظة من الكلام، ومن تدقيقه أيضاً أنه كان يحاسب نفسه بشدة عن كل أمر يصدر منه أو كلمة أو هفوة صغيرة ويقدم توبة بدموع عن كل هذه الهفوات الصغيرة ولا يرتاح إلا أن يبيح بها.

❖ ومن تدقيقه أيضاً أنه حينما يسأل من أحد، لا يجيب بسرعة بل يصمت، ولعله يصـلى فـى داخله ليعطيه الرب الإرشاد ويجيب بكلمات قليلة عملاً بوصية الحكيم "**كثرة الكلام لا تخلو من معصية أما ضابط شفتيه فعاقل**" (أم١٠: ١٩).

❖ وفـى جلساتى معه كان يكشف لنا أسرارنا التى كنا نخجل من الحديث عنها بجوانب تفصيلية وليس بكلام عام. وكل الذين تقابلوا معه كانوا يخرجون وهم فى علاقة شخصية بالرب يسوع وفى دهشة لكشف أسرارهم.

❖ كان الأنبا/ مكارى يستمع لأولاده باتضاع شديد ويأخذ بآرائهم بشكل ليس لـه مثـيل... بالرغم من أنه شخصية وقورة جداً لكن بداخلة بساطة تجعلنى أتكلم معه براحة كبيرة... وهذه معادلة صعبة.

❖ جمـيل أن يسمع الإنسان عن شخص المسيح ولكن الأجمل والأقوى أن يرى الإنسان صورة المسيح داخل من يتكلم.. وهذا هو الفرق بين إنسان كلمنا عن شخص المسيح الموجود فى الإنجيل وآخر أظهر لنا صورة المسيح الموجودة بداخله.. هكذا كان أبينا مكارى.. ظاهرة بداخله صورة شخص الرب يسوع.

❖ كان يهمه جداً أن يجد أحد أبنائه خارجه مثل داخله تماماً.

❖ علمنا آداب حضور الكنيسة فكان يقف خاشعاً معتدلاً فى وقفته رافعاً نظره إلى السماء ولا يتحدث مع أحد قط فى الكنيسة إلا للضرورة وكان يكتفى بالإشارة أو نظره عينيه.

❖ كـــان مدرسة فى حب القديسين ويحرص على أن يعيد لهم متشفعاً بهم ولذلك حرص على أن يجمع أيقونات كل القديسين تقريباً ويضع صورهم (أيقوناتهم) أمـــام الشـــعب معطـــياً لنا درساً فى محبة القديسين وصداقتهم والتشفع بهم. ويصلى القداسات الإلهية فى أعياد القديسين.

❖ ذهبت يوماً إلى أبينا مكارى حينما كان بالمنيا عام ١٩٧٨. أطلب منه تفسيراً لأنجـــيل يوحنا أو إرشاداً من قدسه لمساعدتى فى قراءة تفسير لإنجيل يوحنا فأبتســـم وقـــال لـــى إجابة واضحة علمتنى الكثير فى حيانى. قال الآتى أقرأ واطلـــب إرشـــاد من روح الله لكى يفسر لك ما يصعب عليك فهمه.. وسوف يعطـــيك الرب التفسير والوضوح لكلمة الله. لأن حينما أعطيك أو اطلب منك قـــراءة تفســـير لأحد المفسرين فهذا يعنى تفسير إنجيل يوحنا حسب ما كتبه فلان. ولكن لا يعنى أن هذا تفسير لإنجيل يوحنا. لأن كلمة الله غير محدودة.. وربما يعطيك الرب كلاماً وتفسيراً جديداً وكان هذا درساً وتعليماً وتشجيعاً أن أقرأ كلمة الرب واصلى طالباً إرشاد الرب.

+ يذكر أحد أبناء سيدنا المعروفين: فى يوم ذهبت إلى أبينا مكارى وأخبرته أن شـــقة أخى سُرقت منها أشياء كثيرة وثمينة.. فكر سيدنا برهة ورفع عينه وقال هل أخوك أمين فى العشور أم لا ... ثم أوصانى أن أبلغه أن يدفع العشور للرب ولم تمض أيام إلا وعادت معظم المسروقات.

+ حينما تعرفنا على قدس أبينا مكارى فى أواخر السبعينات عرفنا الطريق إلى قلب يسوع. وما أجمله من طريق يحصد من ورائه الإنسان خيرات وبركات لا تعد ولا تحصى.

❖ الإنسان لازم يكون لــه قانون روحى يعيش به كل أيام حياته، والخليقة نفسها تعلمــنا ذلك، فنجد مثلاً أن الشمس لها قانون تسير عليه.. وقت للشرق ووقت للغروب، ولها حركة من الشرق للغرب.

❖ القديس لوقا الإنجيلى يذكر لنا قول الرب يسوع.

"فيقول لكم إنى لا أعرفكم من أين انتم اذهبوا عنى يا جميع فاعلى الإثم".

❖ هــذا القــول فيه تعليم عميق لنا. أن معرفة الرب يسوع لنا مشروطة بتعرفنا علــيه. وهــذه المعرفة ليست معرفة بشرية ولا معرفة جسدية مثل أى اثنين تعــرف أحدهما على الآخر. فهى ليست معرفة أكل وشرب... ليست معرفة موائــد... ليســت معــرفة الحــياة الأرضية بمشاغلها وأعمالها وإنما معرفة روحية... معرفة الرب يسوع معرفة حب والحب معرفة طاعة للوصايا.

❖ فمعــرفة الــرب يسوع هى حفظ وصاياه وأكد ذلك القديس يوحنا فى رسالته الأولى فقال "**من قال قد عرفته وهو لا يحفظ وصاياه فهو كاذب**".

❖ تعلمنا من سيدنا الأنبا مكارى الكثير فى الاتضاع وعمق الصلاة. وأحياناً كان بعض المعترفين وسط مشغوليات ومتطلبات الحياة ينقطع فترة عن الذهاب إلى قدس أبينا مكارى فكان يرسل لــه أبينا مكارى أحد الأخوة ويقول لــه أذهب إلــى الأخ/ فــلان وقول لــه أبينا مكارى (عايز يشوفك). هذا الحب المتدفق جعل الكثير يبكون عليه يوم مغادرته المنيا راجعاً إلى دير أنبا مقار.

❖ لقــد حفــر سيدنا الأنبا مكارى فى داخل نفوسنا مكانة عظيمة وترك بصمات واضــحة ســوف نكمل بها أيام غربتنا لأنه وضع لنا علامات إرشادية على الطريق.

فـى أنــــاة

"كونوا متمثلين بى معاً أيها الإخوة ولا حظوا الذين يسيرون هكذا كما نحن عندكم قدوة" (فى٣: ٧).

❖ وكـــان سيدنا الأنبا مكارى يمارس الطقس بهدوء شديد وبروح صلاة عجيبة وكـــان يتقــن الطقس الكنسى ويعلمه للشمامسة والناس بحب وإتضاع عجيب وكـــان يسأل الشمامسة ماذا نعمل فى طقس اليوم؟ لا لأنه لا يعرف بل ليعلم من يسمعه...وكان لا يكل من صلواته الكنسية أو يستعجل فى إتمامها بل بفهم ووقار وكأنه فى حضرة الرب.

❖ كـــان حسن التصرف فى أوقات الشدة – وكان لديه حكمة فى التصرف مهما ســـمع من إهانة عليه أو تكريم لـــه... كان لا يتأثر بذاك أو ذلك. وكان يأخذ الحياة الروحية بجدية جداً.

❖ وصارت حياته القليلة الأيام على الأرض هى نفسها، أحد الموانى الحسنة فى تاريخ كنيستنا القبطية المحبوبة إذ كان مريحاً جداً، يستريح كل من يجلس معه إذ كان وجهه هادئاً يشعّ سلاماً وأماناً وحباً.

❖ كان طويل الآناه وينصت للمعترف باهتمام وكان مستمعاً جيداً، أن سيدنا كان أبـــاً بمعــــنى كلمة الأبوة من حنان شامل إلى أتضاع عجيب أحد الأحباء قال حيـــنما كنت أجلس مع سيدنا أشعر بصغر نفس. ولكن سيدنا كان بيرفعنا إلى أعلى ويعطينا الثقة.. كان يسأل ويدقق ويجيب فى بساطة ومحبة. حقاً كان أباً بمعنى الكلمة.

❖ يذكــــر لنا أحد أبناء سيدنا بالصعيد أنه تعرف على خدمة الأنبا مكارى حينما كـــان يخـــدم بدير السيدة العذراء بدرونكة وبعد أن عرفنا الطريق إلى الرب

يســـوع ووضعنا على أول الطريق ووضع لنا أيضاً علامات إرشادية حتى لا نحـــيد عن الطريق. معلمنا القديس العظيم بولس الرسول يقول "**أنسى ما هو وراء وامتد إلى ما هو قدام. اسعى نحو الغرض**".(فى٣: ١٤)

- ❖ وبعد أن عاد قدس أبينا مكارى للدير كان دائم الإرشاد الروحى لنا عن طريق خطاباتـــه. بعـــد ذلك كان ينزل مرة كل شهرة بشقة أحد أبنائه بالقاهرة. كنت أســـافر إلـــيه. لأجد أولاده مكتظة بهم الشقة والبقية يقف على السلم الخاص بالعمـــارة. مـــنهم من جاء من طنطا وأسيوط والمنيا. كل منا ينتظر أن يأخذ دوره بنظام.. وأبونا يقوم بخدمتهم وتقديم واجب الضيافة لهم والفرح يشع من وجهـــه الملائكى. كل المشاكل والهموم.. يخرج أصحابها فى سلام واطمئنان عجيب واستطاع سيدنا أن يجذب نفوس كثيرة إلى كرم المسيح لأنه كان يخدم بإتضاع شديد. كان لا يشكو تعب السهر والسفر بل كان يفرح بنمو أولاده فى الـــنعمة ويجـــد راحة فى أن يحمل أثقال الناس كما حمل السيد المسيح أثقال العالم كله.

فــى لــطــف

"وأمـــا ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف" (غل٥: ٢٣).

"أما أنت قد تبعت تعليمى وسيرتى وقصدى وإيمانى وأناتى ومحبتى وصبرى وإضطهاداتى وآلامى" (٢تى٣: ١٠).

- ❖ سيرة الإنسان الصالح قدوة لأجيال كثيرة.
- ❖ كـــان ســـيدنا الأنبا مكارى دقيقاً فى كل شئ تمتد إليه يده... ساعده فى ذلك هدوء روحه ونفسه وساعده أيضاً أمانته الشديدة فى كل شئ.

❖ وإذا تكلـــم معـــه أحد فى كلام لا يليق يلزم المتكلم إلى الصمت لافتقاد الوقت لذلك كان كثير الصمت وقليل الكلام وإذا تكلم فللبنيان ومن تدقيقه أيضاً حين يُســأل عــن أمر لا يجيب بسرعة بل يصمت ولعله يصلى فى داخله ليتسلم الإجابة من الرب مباشرة.

❖ يذكر لنا أحد الآباء الكهنة أن سيدنا حضر إلى الكنيسة عشية ليلة الأحد وكان متعــباً جــداً ومرهقاً من طول مسافة الطريق. فجلس معنا والتعب يبدو على وجهــه. فجاء شماس وقال لسيدنا من فضلك تقوم معنا نعمل التسبحة. فأبتسم سيدنا وقام وعملوا التسبحة معاً وكان متهللاً جداً سيدنا ونسى أتعابه.

❖ وكان لـــه مبدأ إذا كان قانون خاص فى معيشتك فليكن أمام نفسك وإلهك أما أمام الناس فأنت مثلهم... وكان يهرب من الكرامة بكافة صورها..وكان يقول لأبـــنائه الكهنة أنا أتعامل معكم ككاهن ولست أسقفاً... زهد فى الهدايا المقدمة لـــه وكـــان ينصـــح مقدمين الهدايا أن يوجهوا هذه الأموال فى الخدمة وبناء الكنائس.

❖ تعامل مع الطوائف المسيحية مثل الكاثوليك والبروتستانت... وكانوا ينجذبون إلى الأنبا مكارى ويجدون فيه معلماً واعياً وأباً حنوناً لدرجة أن كثيرين منهم طلـــبوا أن ينضموا للأرثوذكس بسبب سيرة أبينا المتنيح وحبه الصادق وعدم رفضه لهم. ورغم كل الحب والحنان الذى يوليه لأولاده فى الاعتراف إلا أنه لـــم يتراخ فى تأديب أولاده بكلمات حازمة ومؤثرة لأنه مسئول فى الاعتراف عـــن خلاصهم... وليس لدى سيدنا حرج من أن يحكى عن ضعف فى حياته كمثل الذى يسرده المعترف فى الاعتراف لكى يشجع من يعترف.

❖ كـــان سيدنا يتمتع بموهبة شفافية الإرشاد وحينما نجد أنفسنا متحيرين فى أمر وغـــير مستقرين على رأى أو نريد أن نعرف مشورة الله من جهة هذا الأمر كـــنا نذهب إلى سيدنا أنبا مكارى لسماع صوت الرب على فمه، كان يستمع كثيراً ولا يتكلم إلى قليلاً فإذا تكلم كان ينطق بإرشاد روح الله القدوس، أتذكر كثيراً كنت ألجأ إلى سيدنا لأخذ رأيه فى أى موضوع كان يصمت ثم يخبرنى بكـــلام محدد أجده فعلاً هو اختيار الرب لنا بل أكثر من هذا أثناء الاعتراف كان يفاجئنا. بقوله باقى فيه حاجة ثانى أنت لم تقلها فى الاعتراف.

❖ تعلمـــنا من سيدنا ما لم نتعلمه فى الكتب كان لا يرفض مشورة أحد وكل من قصـــده للاسترشـــاد كان يجده مرشداً روحياً من طراز فريد بالرغم من عدم سعيه إلى أن يكون أباً مرشداً.

❖ أكثر ما كان عنده نعمة الإرشاد بصورة مذهلة وبفيض فريد وكثير.



الفصل الثالث

"وما تعلمتوه وتسلمتوه ورأيتموه فى فهذا افعلوا وإله السلام يكون معكم" فيلبى٤: ٩

+ مبادئ روحية مفيدة فى الحياة الروحية
+ تعاليم عن الخدمة وإعداد الخدام
+ الأنبا مكارى فى حياة الآخرين
+ الأنبا مكارى مدرسة الفضائل
+ ذكريات تقودنا فى حياتنا الروحية
+ رسائل سيدنا الأنبا مكارى لأولاده

مبـــادئ مـــفيـــدة فى الحياة الروحية

١ـ التغصّب:

❖ لممارسة التعب يلزمنا التغصب ممارسة التغصب تنتهى إلى سهولة التعّود عل
كـــل ما هو صالح، كما يقول القديس مقاريوس الكبير والقديس يوحنا السلّمى
"التغصـــب يحـــارب الكســـل والصـــنجر والنوم ويؤدى إلى الاكتفاء والتعفف
"ملكوت السموات يُغصب، والغاصبون يختطفونه" (متى ٧: ١٣، لو ١٦ :١٦)

٢ـ التوبة:

❖ وهـــى تشمل مراجعة النفس على الدوام، وهذه مرتبطة بالمواظبة على الصلا
كما تشمل طلب الصفح من الله ومن الذى أخطأنا إليه أيضاً، ثم تصحيح السلو
بقـــوة الـــنعمة. الاعـــتراف بالخطأ أمام الأخ الذى أخطأنا إليه ينبغى أن يكو
واضـــحاً صريحاً دون التماس أعذار أو إلقاء اللوم على الظروف أو الآخري
ودون تأخـــير "**لا تغرب الشمس على غيظكم، ولا تعطوا (بذلك) لإبليس مكا**
(أف٤ : ٢٦،٢٧)

❖ "إن قدمـــت قـــربانك على المذبح، وهناك تذكّرت أن لأخيك شيئاً عليك، فأتر
هـــناك قربانك قدام المذبح، واذهب أولاً أصطلح مع أخيك، وحينئذ تعالى وق
قربانك. كن مراضياً لخصمك سريعاً" (مت ٥: ٢٥).

٣ـ الفرح:

❖ الفـــرح الـــروحى علامة على صحة المسيرة لاسيما بالنسبة للمبتدئين. تطبي
وصايا الله يؤدى إلى الفرح والسلام. الفرح يُستثمر بالتسبيح والترتيل "أمسرو
أحد فليرتل" (يع ٥: ٣) وهذان يؤديان إلى الفرح. كذلك حزن التوبة ينتهى إل
فـــرح الخـــلاص "**لأن الحزن الذى بحسب مشيئة الله ينشئ توبة لخلاص ب**
ندامـــة" (٢كـــو ٧: ١٠). الفـــرح بالـــرب قـــوة تسهل لنا الأعمال والأتعاب

"**لا تحزنوا لأن فرح الرب هو قوتكم**" (نح ٨: ١٠) وهو درع واق ضد ازعاج. الشـيطان ومحاولـة الإيقـاع بنا فى صغر النفس والفزع فرحين فى الرجاء" (رو ١٢: ١٢).

٤ـ **مواجهة الضيقات والتجارب**:

❖ خـادم الله مُعـرض دائماً للتجارب والضيقات. "**يا ابنى إن أقبلت لخدمة الرب الإله، فأثبت على البر والتقوى وأعدد نفسك للتجربة**"(ابن سيراخ ١١٢).دخول ملكوت السموات متوقف على قبول التجارب المتنوعة "ضيقات كثيرة ينبغى أن (نقاسيها لكى) ندخل ملكوت السموات (أع ١٤: ٢٢).

❖ الثـبات أمام التجارب واجب لتزكية الإيمان وازدياد الثقة فى الله، الأتكال عليه (الخـلاص) الـذى به تبتهجون مع أنكم إن كان يجب تحزنون يسيراً بتجارب متنوعة، لكى تكون تزكية إيمانكم.

٥ـ **الصبر**:

❖ الـتزرع بالصبر لازم للثبات قبالة التجارب والآلام، وهو نعمة عظيمة من الله "إن كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون ، فهذا نعمة من الله". (١بط ٢: ١٢). هو سمة المسيح (٢ تس ٣: ٥) الذى يوصينا بأن نصبر ونصبر إلى المنتهى.

❖ كمـا أنـه سـمة الرسول بولس (٢تى ٣: ١٠) الذى كان يصبر على كل شئ والصـبر الكثـير هـو سـمة خـدام المسـيح عمومـاً وسـمة القديسـين (رؤ ١٣: ١٠، ١٤: ١١) ، والصـبر لازم لجميع المؤمنين فى جهادهم لتكميل مشـيئة الله ولكـيلا يـرتدّوا فـيهلكوا. الصـبر شـرط الخـلاص والملكوت.

❖ القديســـون كـــانوا قدوة لنا فى الصبر (يع ٥: ١٠، ١١) الكتب المقدسة تعلّمنا الصـــبر (رو ١٥: ٤)، الـــرجاء يســـاعدنا على الصبر (رو ٥: ٣). وباكتمال الصبر نصير كاملين (يع ١: ٤).

٦ـ الطهارة:

❖ ســـيرة البتولية الطاهرة موهبة خاصة من الله (مت ١٩: ١٢، اكو ٥:٧) وهى مرتبة أعلى من الزواج (اكو ٧: ٢٨)، ولها إكليل خاص (اكو ٧: ٣٨) لحفظ الطهارة يجب الاحتراس من النظر، حتى إلى إنسان من نفس الجنس وحتى إلى أى عضو من أعضاء الإنسان نفسه (كقول القديس مار اسحق السريانى) ويجب كذلك الاحتراس من اللمس، والشبع، والنوم الزائد عن الحاجة.

❖ الراهبات والمكرسات تسميهم الكنيسة "عرائس المسيح" والعريس السمائى غيور على عروسه "من لـــه العروس فهو العريس، (يو ٣: ٢٩) لذا يحذر البتوليون والبتوليات من الدالة ومن التعلق إلى بأى إنسان مهما كان "**أختى العروس جنه مغلقة، عين مقفلة** ، **ينبوع مختوم بأى**" (نش ٤: ١٢)

٧ـ الفقر:

❖ عيشـــة القفر والأكتفاء مقرونة بالسعادة وطرح الهموم، وهى تتنافى مع الاقتناء والاحتفاظ بأى شئ يزيد عن الحاجة الحاضرة " لاتهتموا بما للغد" (مت١: ٣٤) عـــرفه الرسول بقوله "**إن كان لنا قوت وكسوه لنكتف بهما**" (اتى ٦: ٨) وهو يهيـــئ الفـــرص للتـــنعم بالتبعية من رعاية الله وتدبيره لجميع احتياجاتنا بوفرة "أطلـــبوا أولاً ملكـــوت الله وبـــره، وهذه كلها تزاد لكم" (متى ١: ٣٣) وأيضاً للاغتباط بفضيلة العطاء (أع ٢٠: ٣٥).

❖ الاكـــتفاء يقمع دائماً الرغبة فى التزين الخارجى، من أجل التزين بثمار الروح القدس (ابط ٣: ٤).

- ❖ الانجــذاب لشهوة الأقتناء يُحزن قلب المسيح لأنه يتنافى مع الإيمان بعناية الله الــذى يعلــم ما تحتاج إليه قبل أن نسأله، وكل ما ليس من الإيمان هو خطيئة (رؤ ١٤: ٢٣)، كما أن الطمع عبادة أوثان (كو ٣: ٥).
- ❖ شــهوة الإقتــناء لا تشمل فقط تكديس الأطعمة والإكثار من الملابس وإدخار المــال وإمتلاك الكماليات بل أيضاً تتضمن إقتناء الكماليات الكثيرة أو أى شئ زائــد أو غــير لازم مهمــا كان تافهاً "**كونوا مكتفيين بما عندكم، لأنه قال لن أهملك ولن أتركك قط**" (عب ١٣: ٥).

٨ـ الطاعة:

- ❖ طاعــة المرشــد الروحى فى تدبيره ضرورية (لكن كما يقول الآباء ليس الكل يمكــنهم الإضــطلاع بمسئولية الإرشاد الروحى. بل الذين وهبوا ذلك من الله بشهادة سيرتهم (عب ١٣: ٧)
- ❖ طاعة جميع الأخوة نعمة تؤهل من يجعل نفسه للكل خادماً ويصير للجميع عبداً تؤهلــه لأن يكــون عظــيماً وأولاً ومرشــداً لكثيريــن وســبب خــلاص (متى ٢٠ : ٢٦ – ٢٨).
- ❖ كثــيراً ما تتنافى الطاعة مع المنطق البشرى، لكن الذى يجحد معرفته ومنطقه من اجل الله وعن تواضع– لأقتناعه أنه ناقص المعرفة – يهبه الله الحكمة. مثال لنا القديس يوحنا القصير، كان قدوة فى الطاعة (أنظر بستان الرهبان).

٩- الاتضاع:

- ❖ الطاعة تؤدى إلى الاتضاع، وبالعكس "**وإذ وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت. موت الصليب**" (فى ٢: ٨).
- ❖ التواضــع يتضــمن أقتناع المرء داخلياً بأنه خاطئ وناقص؛ المتضع بعيد عن إدانــة الأخريــن يتجنب النظر إلى مناقصهم ويجحد رغبته فى تصحيحهم "يا

مـــرائى أخرج أولاً الخشبة من عينيك، وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك" (متى ٧: ٥).

❖ المتضـــع سريع الإدراك لخطئه، سريع الاعتذار عنه بسهولة "اعترف، بخطئك أولاً بأول بقولك أخطأت، يأتيك التواضع" (القديس انطونيوس).

❖ كما أنه سريع الصفح عن الآخرين لمعرفته أنه شريكهم فى الضعف.

❖ الـــذى يحب التزين يقول الآباء – يصعب عليه أن يتواضع، لأن النفس تتشكل بالزى الخارجى.

❖ المتواضـــع لا يغضب، ويتقبل الإهانة بسهولة باعتبارها ربحاً، ويختبر الفرح، لأن الفرح كقول القديس باخوميوس عن التواضع "المتواضع يعلن أخطاءه بينما يخفى فضائله.

١٠ـ المحبة الأخوية:

❖ ممارسة المحبة الأخوية فى التعاملات اليومية تتركز فى إحتمال الآخرين بطول أناة واللطف بهم "المحبة تتأنى، وترفق... تحتمل كل شئ" (١كو ١٣). وتمتص أخطـــاءهم وتنســـاها. المحـــبة تُحسن الظن بالغير "المحبة لا تظن السوء" ولا تحســـدهم لســـبب من الأسباب. المحبة لا تعنى الدالة والسمر وإضاعة الوقت "فليرض كل واحد منا قريبه للخير لأجل البنيان" (رو ١٥: ٢).

❖ كما أنها تضاد العبوسة "إن كانت تغربه ما ففى المسيح أن كانت تسلبه ما ففى المحبة، إن كانت شركة ما ففى الروح (فى ٢: ١).

❖ كمـــا أن المحـــبة تغلب الشر بالخير دائماً (رو ١٢: ٢٠ – ٢١) والمحبة تنسى أخطـــاء الغـــير، وهـــى غريبة تماماً عن الحقد، المحبة تقتضى بذل جهد دائم لمسالمة جميع الناس.

١١-إنكار الذات بروح الصليب:

- ❖ إنكـــار الـــذات وســـيلة سريعة للنمو الروحى والإثمار، وهو جوهر الإتضاع الكـــامل. الـــذى يمـــارس إنكار الذات بروح الصليب لا يخشى عليه، قط من الضلال او الانحراف عن المسيرة الصحيحة. روح الصليب هى: "ظلم اما هو فـــتذلل ولـــم يفتح فاه، كشاه تساق إلى الذبح".. لم (إش ٥٣: ٧)، "إن جعل من نفسه ذبيحة إثم يرى، نسلاً تطول أيامه، ومسرة الرب على يده تنجح... وعبدى الـــبار بمعرفته يبرر كثيرين، وأثامهم هو يحملها، لذلك أقسم لـــه بين الأعزاء ومـــع العظمـــاء يقســـم غنـــيمة، لأنـــه سكب للموت نفسه، وأحص مع أثمة" (إش٥٣: ١٠- ١٢).

١٢- الصمت:

- ❖ ممارســـة الصمت والإقلال من الكلام عموماً وسيلة لازمة وأمنة لتجنب الزلل باللسان والصلاة الداخلية واليقظة الروحية.
- ❖ تعـــود الصمت يساعد على إحتمال المظالم وتحقيق إنكار الذات بروح الصليب "صـــمت يسوع امام بيلاطس" (يو ٩:١٩) – عدم الذلل فى الكلام دليل الكمال والـــتعفف "إن كـــان أحد لا يعثر فى الكلام، فذلك رجل كامل قدر أن يُلجم كل الجسد أيضاً"(يع ٣: ٢).

١٣- دراسة الكتاب المقدس وسير القديسين:

- ❖ كلمـــة الله نور يهدينا فى سيرتنا من البداية للنهاية، بها نكتشف خداعات العدو ونرفضها.
- ❖ تقوى الإيمان وتعطينا أن تختبر صفات الله من خلال معاملاته مع البشر الذين نقرأ عنهم فى الكتاب المقدس.

- ❖ كلمـــة الله تكشف لنا أخطاءنا وأوجاعنا مهما كانت دقيقة ودفينة "كلمة الله حية وفعالـــة، وأمضـــى مـــن كل سيف ذى حدين، وخارقه إلى المفرق بين النفس والروح، وإلى المفاصل والنخاع، ومميزة أفكار القلب ونياته" (عب ٤: ١٢).
- ❖ الذى ليست له خبرة واسعة بالكتاب المقدس يخطئ فى تصرفات كثيرة ولا سيما فى أوقات الشدائد. وحين لا يكون له معين أو مرشد، يعثر ويضعف إيمانه لأنه لم يتمسك بكلمة الله المناسبة لحالته.
- ❖ فـــى ســـير القديسين نجد الوصايا مطبقة عملياً بصورة صحيحة واضحة سهلة مؤثـــرة، نمتلـــئ غيرة للأقتداء بها. فى سير القديسين نجد لكل واحد فضيلة أو فضائل معينة وقراءة سيرهم وسيلة لتكوين علاقة روحية معهم للتشفع بهم ولنيل نفس إيمانهم وثمار الروح القدس فيهم.
- ❖ خـــير لنا أن نقرأ فى الكتاب المقدس وسير القديسين فى أوقات الملل والضيق والفـــتور، وإبـــان الـــتجارب، حتى نتشجع ونتقوى ونستعيد حرارتنا الروحية ونصلى.

١٤ـكشف الأفكار والاعتراف والاسترشاد:

- ❖ كشف الأفكار فى الاعتراف يتضمن الأفكار الجيدة والأفكار الرديئة، والأحلام الرديئة والجيدة، بتجنب ذكر التفاصيل الخاصة بخطايا النجاسة.
- ❖ الاعـــتراف يجب أن يسبقه صلاة لكى يستقبل المعترف مغفرة الله على فم أب الاعـــتراف أو المرشد وبعد الصلاة ينبغى ألا يتشكك المعترف، فى التوجيهات التى أعطيت له. ينبغى على المبتدئين الإكثار من الاعتراف وطلب المشورة فى كل شئ، محاسبة النفس أولاً بأول تسهل ممارسة الاعتراف والاسترشاد.

١٥ـ تجنب روح اليأس وصغر النفس والإحساس الزائد بالتقصير وعدم التقدم:ـ

- ❖ وذلـــك بالتشدد بالإيمان فى قدرة الله الذى يقيم الموتى، ويدعو غير الموجودات إلى الوجود، (رو ٤: ١٧) "وأما داود فتشدد بإلهه(١صم ٣٠: ١ – ١٠)

❖ ينبغى ألا نجعل علاقتنا بالرب تعتمد على أحاسيسنا ومشاعرنا، بل على الإيمان متمسكين بالصبر "لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان" (٢كو ٥: ٧) "إن كنا نرجو ما لسنا ننظره فإننا نتوقعه بالصبر، وكذلك الروح (القدس) يعين ضعفنا" (رو ٨: ٢٥، ٢٦).

❖ الاعتماد على مواعيد الله العامة (فى الكتاب المقدس) ومواعيده الخاصة التى أعلنها لنا بوسيلة خاصة، أو على فم المرشد "بالإيمان.. نالوا المواعيد .. تقووا من ضعف صاروا أشداء فى الحرب" (عب ١١: ٣٣، ٣٤).

١٦- الأبحاث والقراءات الكثيرة والدراسات والانغماس فى الخدمة:

❖ إن النمو فى الحياة الروحية لا يعتمد بكثرة القراءات والدراسات العلمية والإطلاع على التفاسير المختلفة، فإن كانت هذه مفيدة إلى حد ما، إنما النمو الروحى يحصل نتيجة المحبة نحو الله – بالأمانة فى العبادة مخافة الله بطاعة وصاياه والمحبة نحو القريب.

❖ لذلك فمن الخطر الشديد أن يتوقف أحدنا عن العبادة بأوجهها المختلفة، أو يقصر فيها بدعوى أنه يشغل وقته فى دراسات وأبحاث مهما كان نوعها بل حتى فى الخدمة الروحية ينبغى ألا يبتلع وقت العبادة كلاً أو جزءاً فينبغى ان تكون العبادة فى المركز الأول من إهتمامنا، إذا حققنا ذلك فسيوجهنا روح الله إلى ما يريده منا من خدمات أو دراسات أو غيرها "وكل ما يصنعه ينجح فيه" (مز ١: ٣) أما إهمال المرء للعبادة، فيؤول إلى التقهقر فى حياته الروحية وفقد ما اكتسبه من نعمة وفضائل دون أن يدرى، هكذا يسير فى الظلام وتضعف بصيرته ويُغلب من جديد لأوجاع الخطايا ويشابه العذارى الجاهلات اللاتى ما احتفظن بشئ إلاّ المظهر "إن مصابيحنا (نور البصيرة بالروح القدس) تنطفئ.

(متى ٢٥: ٨). "لهم صورة التقوى، ولكنهم منكرون قوتها" (٢تى ٣: ٥) وهكذا يعـثر ويعـثر آخرين. "أكثر من جميع الذين يعلموننى فهمت لأن شهادتك هى لهجـى، أكثر من الشيوخ فطنت لأنى حفظت وصاياك" (مز١١٩: ٦٩، ١٠٠) تعليمى ليس لى بل للذى أرسلنى" (يو ٧: ١٦).

تعاليم سيدنا الأنبا مكارى أسقف سيناء المتنيح عن الخدمة.

- **أهمية الخدمة**

❖ كـل إنسـان أحب الرب يسوع من كل قلبه يجب أن يوصل محبته للأخرين. وينقل لهم صورة حية عن المسيح الذى عاشره ولمسته يداه كما يقول القديس يوحنا الحبيب فى (١يو ١: ٣) "الذى رأيناه وسمعناه نخبركم به لكى يكون لكم شركة معنا".

❖ المـرأة السـامرية عندما تقابلت مع الرب يسوع، مع أنها كانت زانية ولكنها تحولـت إلـى خادمة وكارزة ومبشرة بإسم الرب يسوع وقالت للمدينة كلها "تعالوا انظروا إنساناً قال لى كل ما فعلت".

❖ الخدمة هى مساهمة فى بناء الملكوت. كل واحد حسب معرفته ومواهبه.

❖ الخدمـة هـى شـرف لنا نحن الخدام أن نشترك مع الله فى الخدمة كما قال القديس بولس الرسول "نحن عاملان معه".

❖ والخدمة هى اشتراك فى كسب نفوس جديدة لله.

❖ الخـدام لهـم مكانة عظيمة عند الله كما يعلمنا الكتاب المقدس قائلاً "الذى يرد خاطئ عن طريق ضلاله ينقذ نفس من الموت ويستر كثرة من الخطايا.

❖ الخدام هم كواكب وشموع مضيئة وسط المخدومين.

❖ والخادم دائماً يختبر عمل الله معه بقوة فى الخدمة.

❖ والخـــادم قلـــبه مملـــوء بالحـــب نحـــو الله ونحو الناس، ولا تتعبه المشاكل ومضايقات العالم.

❖ الخدمـــة هى عمل الملائكة وعمل الرسل وعمل الأكليروس والشعب بل هى عمـــل المسيح نفسه كما قال الكتاب "إنى أبن الإنسان لم يأت ليُخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين".

❖ الخـــادم الـــروحى الواحـــد يمكنه أن يعمل الكثير ولذلك الكنيسة لا تهتم بعدد الخدام ولكنها تهتم بنوعية الخدام وروحانية الخدام.

أخلاقيات الخادم والخادمة

- **أخلاقيات روحية**

١ - المحـــبة لأنها أساس وأول الوصايا المسيحية، ولذلك يجب أن يتصف الخادم والخادمـــة بالمحبة والخادمة مطالبة أن تعلن مسيحيتها للأخرين وليس هناك طريقة أعظم من المحبة نعلن بها مسيحيتنا.

❖ المحبة هى كما يقول الرب فى (مت ٢٢: ٣٧) "تحب الرب إلهك من كل قلبك مـــن كل نفسك ومن كل فكرك، هى الوصية الأولى والعظمى، والثانية مثلها "تحب قريبك كنفسك".

❖ المحبة لابد أن تكون:

أ- محبة قوية كما تقول عروس النشيد "المحبة قوية كالموت" (نش ٨: ٦).

ب- محـــبة بازلة ومضحية لأنه ليس حب أعظم من هذا ان يضع الإنسان نفسه لأجل أحبائه" (يو ١٣: ١٥).

جـــــ- محـــبة ساترة كما يقول القديس بطرس الرسول فى رسالته "لتكن محبـــتكم بعضـــكم لبعض شديدة لأن المحبة تسند كثرة من الخطايا" (١بط٤: ٨).

د- محبة لا تحسد ولا تطلب ما لنفسها (١كو ١٣: ٤).

هـــ- محبة تحتمل كل شئ وتصبر على كل شئ (١كو ١٣: ٧).

٢- التواضع والإتضاع:

- أيضـــاً مـــن أخلاقيات الخادم والخادمة أن يكونا متضعين كما يعلمنا القديس بطرس الرسول (١بط ٥: ٥) "كونوا جميعاً خاضعين بعضكم لبعض وتسلكوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين أما المتواضعين فيطيعهم نعمة.
- الخادمـــة المسيحية لابد أن تكون إنسانة متواضعة مع المخدومين ومع الجميع ولا تعـــاملهم بكبرياء حتى لو كانت فى منصب أعلى منهم كما أوصانا الرب يسوع "من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن خادم الكل" وأيضاً قال تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب (مت ١١: ٢٩).
- الإنســـان المتكـــبر إنسان ضائع ولا يشعر بضياعه بسبب كبريائه كما يقول الكتاب المقدس" قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح"(أم ١٦: ١٨).
- الإنسان المتكبر يتعرض لمقاومة الكثيرين ولكن أصعب من هذا أن الله يقاوم المستكبرين أما المتواضعين فيعطيهم نعمة" (يع ٤: ٦).
- تســـبحة السيدة العذراء المشهورة التى قالت فيها أنزل الأعزاء عن الكراسى ورفع المتضعين" (لو ١: ٥٢).
- **سمات الأنسان المتواضع**

أ- يقبل الإهانة ولا يغضب.

ب-المتواضع يقتنى الطاعة طاعة الله فى وصاياه وطاعة الرؤساء فى الخدمة.

جـ- المتواضع لا يدين أحداً ويأتى بالملامة على نفسه فى كل شئ.

د- المتواضع لا يحب المديح ويهرب من المجد.

٣- **التضحية والبذل والتعب**

❖ الخـــادم لابد بأن يكون محب للتعب والبذل لأنه ليس هناك خدمة بدون تعب.. وليس تعب بدون تضحية وبذل.

❖ الخادم الذى يتعب من أجل الخدمة يأتى بثمار كثيرة.

❖ الـــرب يســـوع كان يجول يصنع خيراً فى الشوارع والأزقة ومشى ساعات طويلة من أجل نفس المرأة السامرية.

❖ الخادم لابد أن يكون لديه استعداد للتعب والبذل من أجل الأخرين (٢كو ٦: ٥) "بـــل فـــى كـــل شـــئ نظهـــر أنفسنا كخدام الله فى صبر كثير فى شدائد فى ضرورات فى ضيقات فى ضربات فى سجون فى اضطرابات فى أتعاب.

❖ الخــــادم والخادمة يتعبا من اجل المسيح بفرح وليس بشكوى مستمرة من أجل الخدام والمخدومين.

مشجعات روحية للخادم والخادمة

وسائط روحية للخدام

أ- الصلاة باستمرار من أجل أخوتى المخدومين والمحتاجين والمرضى صلوا كل حين ولا تملوا.. صلاة من أجل مشاكل الخدمة.. صلاة من أجل النفوس البعيدة.. صلاة من أجل احتياجات الخدمة.

ب- الصـــوم هـــام جـــداً ومفيد للخادم. ويجب أن يواظب على أصوام الكنيسة وأيضـــاً صوم الأربعاء والجمعة... بل أحياناً مشاكل الخدمة تتطلب منه أن يصوم يوم أو أكثر من أجل تدخل وتحنن الرب لحل مشاكل الخدمة.

جـــــ- التـــناول من الأسرار المقدسة والاستعداد الجيد لهذا السر العظيم ويكون التناول من جسد الرب ودمه للاتحاد بالرب وأيضاً لرفع روحيات الخادم وطرد الحروب والشياطين.

❖ لابـــد من المواظبة باستمرار على التناول لأن الرب يسوع أوصانا قائلاً "من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فى وأنا فيه.. من يأكلنى يحيا بى"

❖ سلوك الخادم والخادمة

١- المظهـــر والملـــبس لابد أن يليق بأبناء المسيح عموماً والخادمة خصوصاً أن تســـلك سلوكاً يليق بخدام المسيح وأن يكون الملبس البسيط المحتشم وليس الملبس اللافت للنظر أو المثير حتى لا يعثر أخوتنا الصغار.

❖ الزيـــنة الخارجـــية يقـــول عـــنها القديس بطرس الرسول فى رسالته الأولى (١بـــط ٣: ٢١) لا تكـــن زينتكـــن الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلى بالذهـــب ولـــبس الثياب بل زينة الروح الوديع الهادئ الذى هو قدام الله كثير الثمن.

❖ طريقة الكلام يجب أن تكون بهدوء ووقار وخشوع احتراماً لقدسية المكان.

الأنبا مكارى فى حياة الأخرين.

- **قوة ساطعة**

❖ ترجع معرفتى بأبينا مكارى إلى عام ١٩٧٧ حينما كان أبونا مكارى المقارى وكنت طالباً بكلية الهندسة.. وحينما بدأت أعترف على يديه كنت أشعر فى كل

مقابلـــة بقـــوة عظيمة تشع من مظهره، حتى أننى فى بادئ الأمر كنت أجلس خائفـــاً ومرتعباً من قوة شخصية المسيح الساكن فى قدس أبينا مكارى.. ومع الأيـــام صـــار قدس أبينا مكارى أبا محبوباً جداً لنفسى وصار لى قدوة فى الكلام وحسن التصرف والصلاة والوقوف بخشوع.

- ❖ أتذكر يوماً أنه كان يقوم بخدمة الوعظ فى الأسرة الجامعية لكلية الهندسة وقال عـــبارة نتج عنها ضحك الجميع .. فما كان من أبينا إلا أن وجدنا وجهه تغير والملامـــح أصبحت جامدة غاضبة وقال لا ننس أننا فى بيت الله وبيتك يارب تليق القداسة.

- **ذاكرة قوية**

- ❖ لم أجد شبيهاً لسيدنا الأنبا مكارى فى قوة ذاكرته فى حفظ أسماء أولاده وأرقام تلـــيفوناتهم وأسماء أبنائهم وبناتهم وكانت ذاكرته القوية تحوى الكثير حتى لو تقابل مع الشخص مرة واحدة.

- ❖ أتذكـــر أخـــر مقابلـــة لنا مع سيدنا قبل انتقاله بيومين ذهبت إليه أنا وزوجتى واثنين من أبنائى ولم تكن معنا ابنتنا وبعد جلوسنا نظر إلينا سيدنا وقال أمال بنتنا ميرى فين. هذا هو سيدنا يحمل قلب كبير ولا ينس أبداً أحد من أبنائه بل كل شئ كان محفوراً بداخل ذاكرته القوية التى أعطاها له الرب.

- **أبوة صادقة**

- ❖ حقاً كان أبونا مكارى أب بمعنى كلمة الأبوة من حنان شامل وعطف ليس لـــه مثيل.. يسأل ويهتم بكل أولاده وشئون حياتهم وكان يفرح لنجاحهم وتفوقهم فى حياتهم وكان يحزن ويتأثر لحزنهم وتعثرهم فى الطريق.

- ❖ لم يكن يعرف مشكلة لأحد أولاده إلا ويهتم ويتابع ويصلى حتى تُحل المشكلة وتنتهى بسلام.

❖ كـل مـن ذهب وجلس مع سيدنا أنبا مكارى إلا ويشعر بأبوة حقيقية صادقة واضـحة فـى الـترحاب والاسـتقبال والأرشاد والدعاء المستمر لأولاده.. وينصرف وهو يقول فى داخلة حقاً هذا الرجل بداخلة المسيح.

- **سلام عجيب**

❖ لـم أشـاهد سيدنا ينزعج أو يخاف من أمر مهما كان فى ظاهره مخيفاً. نجد سيدنا يتمتع بداخله سلام يفوق كل عقل..سلام فى كلامه .. سلام فى تصرفه.. سلام فى معالجة الأمور.. هذا السلام كان يعطيه لنا أولاده ونكتسبه منه.

❖ أتذكـر حيـنما كنـت أجلس مع سيدنا وكان بداخله هموماً ومشاكل كثيرة لا تحـتمل ولا يصرح بها لأحد ولا يتأثر بها بل أحيانا كنت أسمع من المقربين إلـيه أن سيدنا يمر بظروف صعبه وقاسية.. ولكن لم نراه مضطرباً بل كان مملوءاً بسلام الرب يسوع الذى يفوق كل عقل.

- **إتضاع عظيم**

❖ جوانب عديدة وكثيرة فى شخصية سيدنا الأنبا مكارى ولكننى لم أرَ فى حياتى شخصـاً متضعاً غاية التواضع مثل سيدنا الأنبا مكارى أتضاع فى ملبسه .. اتضاع فى مأكله.. أتضاع فى مقر إقامته.. إتضاع فى سلطانه كأسقف.

❖ أتذكـر كثيراً كان يطلب منى الأتصال او الذهاب إلى الدكتور أو المهندس أو الأسـتاذ ويقـول لى قول لـه أن مكارى يطلب من حضرتك أو يريد مقابلة حضرتك..

❖ أتضـاع سـيدنا كان يجعله يسمع ويأخذ بأرائنا نحن غير المستحقين يقول لنا فكـر معايـا يـا أبنى.. وقول لى إيه رأيك فى المواضيع أو أنت شايف إيه

وأحياناً يقول أنا خبرتى فى هذه المواضيع ليست كبيرة أنا عايزكم أنتم تفكروا معى.

- كان يخجلنا كثيرا اتضاع سيدنا حتى بعد بأن صار أسقفاً نجده يقدم المشروبات بنفسه..

الأنـبا مكـارى مدرسـة الفضـائل

تعلمت من الأنبا مكارى

١- أفتداء الوقت:-

تعلمــنا من الأنبا مكارى أن الوقت مقُصر فلم يكن يضيع الوقت فى عمل غير مُثمر واذكر أننى رأيته وهو يتعشى ويستمع لعظة من الكاسيت أثناء الأكل فلم يكن لديــه وقت يضيعه حتى المكالمات التليفونية كان يعلمنا أن المكالمة التليفونية تكون هادفة وقصيرة ويجب أن أقول ما أريده بصورة واضحة وقصيرة بدون دخول فى حكايات.

٢- تنظيم الوقت:-

كــان يقــول أن اليوم طويل جداً ويكفى لعمل أشياء كثيرة فقط بالتنظيم وكمان أحياناً كثيرة يكتب ورقة صغيرة ويسطر فيها المطلوب عمله كأنها خطة عمل وكان يظهــر هــذا أثــناء بــناء كنيسة رفح فكان يذهب بصفة شبه يومية لمتابعة العمل ويحضر للعريش لصلاة عشية أو التسبحة.

٣- يتعلم من كل شخص:-

كان يستفيد من كل إنسان حتى الإنسان البسيط فعندما تعرض للنقد من شخص أتهمه بأنه لا يهتم بالافتقاد (مع أن الافتقاد كان شئ أساسى فى خدمته) عاتب نفسه

وقـــال حقـــاً أنى مقصر فى الافتقاد. لدرجة أنه كان يتابع فى وقت واحد العمل فى المبانى الخاصة بالكنيسة فى رفح والعريش فى اكثر من موقع.

٤- الاجتهاد فى تنفيذ القانون الروحى:-

رغـــم كـــثرة مســـئولياته وانشغاله بحركة التعمير ولكنه لم يكن يهمل قانونه الروحى أو يؤجله أو يتلو صلواته بطريقة روتينية بل كانت المزامير تستغرق وقتاً منه فى تلاوتها كان يوحى كل من يعمل معه (انشغالك بالعمل حتى لأجل الكنيسة لا يجعلـــك تهمـــل حضور القداس مبكراً والتناول). ولا الصوم ولا الصلوات ولا قراءة الكتاب المقدس.

٥- الإيجابية:-

لم يتوقف أبداً عند السلبيات بل كان يتكلم عن الإيجابيات ولم يكن يردد الكلام الـــذى قيل، فكان ناظراً دائماً للعمل ويقول لا يجب أن تلتفت إلى الوراء بل ننظر إلى الأمام (دع من يقول يقول ودعنا نحن نعمل).

٦- الشركة مع القديسين:

كان يؤمن إيمان عملى حقيقى بوجود القديسين فكان دائماً يقول (يا عذرا..). (الســـلام لـــك يا مارجرجس) (مارمينا سلام الرب عليه) وكانت هناك صداقة قوية جـــداً مع العذراء بالذات، وكذلك مارجرجس وكمان يقول عنه (أنه صاحب فضل علـــىّ فلقـــد مرضت وأنا طفل رضيع وقاربت الموت وذهبت بى والدتى إلى دير مارجرجس والرب استجاب لشفاعته وشفيت تماماً).

فكـــان يصـــلى القداسات حسب أعياد الشهداء والقديسين فكان يضع السنكسار أمامـــه ويقول الأسبوع نصلى الاثنين علشان الشهيد فلان.. والثلاثاء للقديس فلان وهكذا.

وكان يضع صورهم ويتكلم معهم كأنه يتكلم مع أصدقائه أو أحباء بينهم وبينه مودة وصداقة.

٧- الحكمة فى التصرف:-

كثيراً ما كان يسأل من بعض الناس أسئلة فكان أحياناً يكون رده (انتظر وأنا أرد عليك) وكان يصلى طالباً مشورة الله قبل اتخاذ القرار.

٨- ضبط اللسان:-

كان عف اللسان جداً فلم يذكر إطلاقاً المعاندين او المقاومين له بأسلوب تجريح أو نقد أو يتفوه بأى لفظ غير لائق إطلاقاً بل حينما كتبت الجرائد عنه فى مشكلة تخص الكنيسة لم يرد (وقال: صدقنى لم يحدث الذى كُتب) كله كلام جرايد.

٩- عميقاً فى صلواته:

كانت صلوات الأجبية بالنسبة له لحن جميل لدرجة أننى كنت أحس أنه فى كل مرة يصليها كأنه يصليها أول مرة، يصليها بعمق وهدوء وتأمل وكأنه يستخدم نفس الألفاظ يتكلم بها مع الله عن نفسه، وأيضاً يعلمنا أن صلوات الأجبية مدرسة للصلاة منها كل ما نطلبه فى حالة الضيق والفرح والشكر.. واعتقد أن من يراه وهو يصلى الأجبية فقط كان أعظم رد على من ينكرون أهمية صلاة الأجبية بدون كلام.

١٠-فهم أعمق لصلوات التسبحة:-

كانت تسبحة نصف الليل خصوصاً تسبحة ليلة الأحد بالنسبة له سماء مفتوحة يدخل بها وسط صفوف الملائكة والسمائيين ليرتل بها أما العرش الإلهى "وكان احلى كلمات ولحن هى (تى أوى أنهى كانوس) فكان يقولها بعقله وقلبه وروحه وكأن العذراء أمامه فعلاً فترى البهجة تطل من وجهه والصوت الشجى الجميل.

١١-مدرسة فى الترجمة والتفسير:-

كـــان لديـــه دراية ووعى بروح اللغة القبطية لذلك كان يترجم الكلمات القبطية بفهـــم روحى عالى ويستحسن الألفاظ الملائمة فى اللغة العربية وكنا نتعلم منه ألا نتلو الصلوات بدون فهم بل كان يعلمنا أن نتلو الصلوات سواء التسبحة أو الألحان بفهـــم لذلـــك كـــان يقـــول لنا ممكن نختصر فى الصلوات أحسن من أن نتلو كل الصلوات بدون فهم. (وخمس كلمات بفهم أفضل من عشرة آلاف كلمة بدون فهم).

١٢-كلمات المجاملة لا المبالغة:-

كـــان يقابل الأباء الأساقفة والمسئولين بكلمات المجاملة الرقيقة والوجه الباش ولكنه إطلاقاً لا يبالغ بكلمات فيها رياء.

١٣-الخضوع للرئاسات الكنسية:

كان يعلمنا أن نخضع بكل احترام للرئاسة الكنسية ولم يتكلم قط عن أى مشاكل تحدث فى الكنيسة أو تخص أباء الكنيسة ولم يدع أحد يتكلم أمامه عن أى مشكلة أو يتكلم عن أحد أمامه بسوء.

١٤-الاجتهاد فى المعرفة (لاحظ نفسك والتعليم):-

فكثيراً ما كان يدعو شماساً للوعظ حتى أثناء وجوده وهو أسقف (وكان يقول إنـــى تعلمت منه). بل كان يحضر حصص الألحان ويجلس فى صفوف المستمعين بروح التلمذة.

١٥-استخدام العقل:-

كـــان لا يفضل استخدام الآلات الحاسبة calculator أو أجنده التليفونات بل كان يقول الله خلق لنا العقل لنستخدمه وكلما شغلت عقلك يقوى ويصبح قادراً على الاســـتيعاب لذلـــك كان يحمل فى ذاكرته كمية كبيرة من أرقام التليفونات ويعرف أشخاص قابلهم منذ زمن أو حتى قابلهم مرة واحدة. وهذا جعله يحفظ الأجبية كلها

عـــن ظهر قلب حتى تحليل نصف الليل الخاص بالكهنة وصلوات القداس كلها عن ظهر قلب وكذلك التسبحة كلها.

١٦-الخشوع فى الصلوات:

كـــان يقف فى الهيكل طوال صلوات القداس بكل وقار واحتشام وهدوء وكانت دائماً عينيه أما لفوق او مغلقة. وكأن يرى أشياء لا يراها غيره ولذلك كان يقول أن مجـــرد الهمس أو صوت العصافير ليعوق تركيزه. وكان يعلمنا أن فى الكنيسة لا ضحك ولا همس.

١٧-روح التلمذة:-

فكـــان يعلمنا أن ننصت جيداً لقراءات الرسائل والأناجيل وكنا نلاحظ خشوعه وإنصاته وكأنه يسمعها لأول مرة.

١٨-(لا تهمل موهبة الله التى فيك):

رغم أنه ترهب لأكثر من خمسة وعشرين عاماً إلا أنه لم يترك مهنته الأصلية وهى الهندسة واستفاد منها جداً فى التعمير والإنشاءات فى كثير من الأديرة وشمال وجنوب سيناء فوظفها لخدمة الكنيسة.

١٩-(رابح النفوس حكيم):-

لـــم يهـــاجم أصحاب الطوائف الأخرى ولكن كان يشرح العقيدة الأرثوذكسية السليمة بدون تجريح فى الطوائف الأخرى.

٢٠-احترام الآخرين:-

كـــان يحترم الكل فكان يدعو كبار السن عم فلان الأستاذ فلان والصغار الأخ فـــلان، مـــدام فلانه، الأخت فلانه، وكان يتعامل حتى مع البسطاء ببساطة واحترام ويعطيهم أذاناً صاغية ويعطى فى نفس الوقت الاحترام لذوى المناصب بحيث يشعر

البسيط أن الكنيسة لا تستغنى عنه وأنه له أهمية فى خدمة الكنيسة لا تقل عن خدمة الأغنياء أو الذين فى منصب.

٢١- كان يؤكد على ترابط أعضاء الكنيسة الواحدة:-

بحيث يجعل لكل واحد عمل فى الكنيسة فلان له خبرة فى النجارة يكلفه بعمل هذه الخدمة للكنيسة والآخر فى الكهرباء والآخر فى البناء ورابع فى عمل القربان، والسيدات هذه لها خبرة فى الأعمال الفنية والأخرى فى عمل الطعام للعمال والأخرى فى عمل الحلويات والأخرى فى الافتقاد وأخرى فى خدمة المرضى فكان كل واحد يحس أنه مهم وأنه له خدمه وفى نفس الوقت لا يستغنى عن الأخر.

٢٢-تنمية الخدمة التطوعية:-

كان يعطى إحساس لكل فرد أن الكنيسة محتاجة لعمله وأن عمله يقدمه للمسيح نفسه ولا ينتظر أجراً مادياً بل ينظر لأجر السماء.

٢٣-البساطة فى الملبس:-

دون إسراف بل كل ملبسه نظيفاً مهندماً وقوراً. فالتواضع بالنسبة له ليس الثياب القديمة أو المقطوعة بل الثياب البسيطة.

٢٤-إنكار وتواضع:-

لم يتكلم قط عن أعماله وإنجازاته بل ينسب العمل للآخرين الذين تعبوا معه فى العمل.

٢٥-الخدمة البازلة:-

كان كل ماله لخدمة الرب وكنيسته حتى سيارته الخاصة كان يحمل فيها مواد البناء وأدوات الكهرباء والسباكة بل كان يركب مع العمال البسطاء.

٢٦-مدرسة فى القراءة:-

كـــان يحرص دائماً على قراءة القراءات الكنسية (البولس والكاثوليكون..) من القطمـــارس والـــربط بينهم مما جعله يستخلص فكر الآباء من ترتيب هذه التعاليم المليئة بحكمه عميقة تمثل فكر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية السليم، وكمان يقول إننا نقرأ هذه القراءات كل سنة ولكننا لن نستطيع أن نستنفذ كل اللآلئ النفسية المختبئة داخل هذه القراءات.

٢٧-الافتقاد:-

كـــان الافتقاد بالنسبة له شئ أساسى فى الخدمة وكان يخصص لــــه يومين فى الأســـبوع (الجمعة والأحد) وكان يذهب للجميع الفقير والغنى وكان يسير مسافات على قدميه ويسير وسط تلال من الرمال فى الأحياء العشوائية وهو مبتهج وحينما يدخل بيت بسيط لا يبدو منه أى تأفف من بساطة البيت وقد يجلس على الأرض مع أهـــل البيت فى بساطة وكان يحرص على اصطحاب أحد الشمامسة معه فى دخول البـــيوت ممـــن يثق فيهم فى كتمان الأسرار وظهرت هذه الخدمة فى شمال سيناء وجـــنوب ســـيناء علـــى السواء فى كل مدينة وقرية والأحياء العشوائية والمناطق البعيدة.

٢٨-الخلوة:-

كانـــت مشاغل الخدمة والاهتمام بالتعمير لا يشغله إطلاقا عن الاختلاء مع الله وإغـــلاق قلايـــته فـــلا يرد على تليفون ولا يقابل أحدا يومين فى الأسبوع الاثنين والأربعاء ويعتبرها فترة خلوة مع الله ومحاسبة للنفس وتأمل وهدوء. (أقمع جسدى واستعبده حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسى مرفوضاً). (١كو ٩: ٢٧)

٢٩-الاقتصاد:-

كـــان يعلمـــنا عدم المغالاة فى أى شئ.. يقول للسيدات يجب أن يكون الطعام على حسب عدد أفراد الأسرة بحيث لا يلقى شئ فى القمامة - حتى دعوات الأفراح

يجــب أن يكون الكارت بسيطاً ومناسباً بغير مغالاة لأنه سوف ينظر فيه الشخص ويلقـــى جانباً، وأيضاً عدم المغالاة فى تقديم التهانى ونشر الإعلانات بالجرائد، فلقد غضـــب جداً عندما نشر أبناء الكنيسة تهنئة لـــه بإحدى الجرائد يوم رسامته قمصاً وقال كان يمكن أن يعطى هذا المبلغ لعدد من الأسر الفقيرة يحلون به أزمات كثيرة مـــاذا اســـتفدت أنا من هذه التهنئة؟ وأيضاً رفض هدية عبارة عن صليب يد غالى الثمن وقال أنه ثمين يفك ضيقة عدة أسر فقيرة.

٣٠- كان يهتم جداً بالأسر المستورة :-

فلـــم يكـــن الفقـــراء فقط لهم اهتمام بل الأسر المستورة فكان يقدم لهم اهتماماً خاصاً وبطريقة لا يعلم بها أحد وتحفظ لهم كرامتهم.

٣١-(حاكم نفسه أفضل من حاكم مدينة):-

فضيلة ضبط النفس self control فلم نراه أبداً غاضباً ولا صوته عالى ولا يتلفظ بألفاظ قاسية أو غير لائقة بل كان يتميز بالهدوء وعدم الانفعال (إذ ظُلم لم كن يفتح فاه بل ترك الحكم للحاكم العادل).

٣٢-النظرة المستقبلية:-

فكان يخطط للمستقبل وعندما سألناه لمن هذه المبانى وهذه الكنائس قال أنى لا أعمل لأجل شعب الكنيسة اليوم بل للأجيال القادمة.

٣٣-المعرفة فلا حدود عنده للمعرفة:-

فـــى كـــل يـــوم يتعلم لدرجة أنه رغم مشغولياته كان يترجم الكتب من اللغات الأخـــرى الـــتى كان يجيدها خاصة اليونانية والإنجليزية والألمانية بجانب العربية والقبطية.

٣٤-قوة صلوات القداس:-

فكــان يحرص على حضور القداس ودخول الكنيسة قبل أى شخص حتى وهو أسقف كان يدخل الكنيسة قبل الكاهن وكان يشترك فى صلوات الشمامسة خصوصاً الذكصولجيات كان يقولها بنفسه مع الشمامسة وكذلك الألحان الكبيرة فلم يجلس قط أثناء صلوات باكر أو عشية بل كان يصلى كشماس وكاهن وأسقف فى آن واحد.

٣٥-جعل صلاة العشية مدرسة للتعليم:-

فلــم تعــد العشــية مجرد طقس يتلوه الكاهن ومن خلفة الشماس فى ¼ ساعة ومجرد صلوات باللغة القبطية والشعب يقف متفرجاً بل ترجم الصلوات القبطية إلى اللغة العربية ترجمة دقيقة واعيه بروح الكلمات ومعانيها السامية فنقل للشعب عمق صلوات الكنيسة وجعل الشعب كله يشترك فى الذكصولجيات وهى تمجيد القديسين فجعــل الشــعب يحب الصلاة ويشترك فى محبة القديسين بل جعلها فرصة لتعليم الشعب من كلمات الذكصولجيات فكانت فرص لتعليم الطقس والعقيدة وتعاليم الآباء السليمة.

٣٦-الأبوة الحقيقية:-

فكــان يعتبر نفسه أباً حقيقياً لأولاده لدرجة انه كان دائماً يسأل عنهم ويفتقدهم ســواء بالتلــيفون (بالنسبة للبعيدين فى المدن الأخرى وخارج البلاد) أو يرسل لهم خطابــات، الــتى كانت تتميز بقلة الكلام المملوء حكمة وإرشاد بل كان يسافر إلى القاهرة كل شهر ليتيح فرص لأولاده ليحضروا إليه للاعتراف فلا يثقل عليهم مشقة الحضور للعريش - أحيانا كان أولاده لكثرة مشاغلهم يتأخرون فى الاعتراف فتجده يســأل عــنهم وعن كل فرد فى الأسرة بروح الأبوة الحقيقية. بل كان يذكرهم بلا انقطاع فى صلواته.

٣٧-الصلاة لأجل الآخرين:-

حيـــنما كان يُطلب منه أن يصلى لأجل أحد كان يقف ويغمض عينيه ويصلى بوقار وخشوع – ولا يمكن يترك إنسان يطلب منه أن يصلى لأجله.

٣٨-خدمة العمال:-

كـــان يحرص على استخدام العمال المسيحيين ويعتنى جداً بتعليمهم وتوعيتهم روحـــياً وتكـــون فرصة العمل فرصة لتوبتهم وكان يقول للأخ المسئول عنهم أنت لست مقاول أنفار بل خادم للمسيح.

٣٩-الخدمة الصامتة:-

تعلـــم مـــن البابا كيرلس كلمته الشهيرة (دارى على شمعتك تنور) فكان يعمل بهدوء شديد لدرجة انه علم الخدام الذين حوله الا يسألوا عن شئ لا يهمهم ولا تسأل عن شئ لا يفيدك روحياً ولا يبنى علاقتك مع الله.

٤٠- لم يذم أحداً ولا يتذكر متاعب الماضى فحينما ترك ديره وذهب إلى دير آخر، لم يدع أحداً يجرؤ أن يذكر أى شئ عن الأسباب والملابسات فهذه أشياء مضت ولا تبنى أولاده روحياً فكان ينظر دائماً للأمام.

ذكريات تقودنا فى حياتنا الروحية

❖ أولاً: صـــاحب هذه الذكريات هو أبن من ابناء الأنبا مكارى والذى عرف عن طريقه الطريق القويم ويشغل حالياً منصب مدير فرع لأحد كبرى البنوك.

❖ بـــنعمة السيد المسيح نبدأ فى تسجيل ذكريات عطرة تقودنا فى حياتنا الروحية والمادية عن مثلث الرحمات الخادم الآمين والذى استحق أن يقال لـــه نعماً أيها العـــبد الصالح والأمين كنت أمينا فى القليل فأقيمك على الكثير أدخل إلى فرح

ســيدك وهو أبينا وسيدنا نيافة الأنبا مكارى أسقف إيبارشية سيناء المتنيح فى المسيح.

❖ تــرجع معرفتى للمتنيح الأنبا مكارى إلى بداية الثمانيات حيث كنت قد قضيت فترة الخدمة العسكرية أبان خدمتى بعملى وانهيتها وكانت لدى بعض المشاكل الــتى أثرت على صحتى وأورثتنى مرض القولون العصبى، عن طريق أحد الأخــوة الذى قال لى فيه أب راهب يقيم بدير السيدة العذراء بدرنكة وتوجهت إليه وكانت جلسة طيبة إذ كان يتمشى معى فى الدير شارحاً لى فى لقاء أبوى الأتكال على الله، وابدى بعض النصائح للتخلص من التوتر العصبى. وبعد ذلك انقطعــت صلتى به تماماً إذ ترك دير العذراء بدرنكة وعاد إلى دير أنبا مقار وإذ بعــد فترة طويلة تصل إلى ثمانى سنوات فى سنة ١٩٨٩ أعلن البنك الذى أعمــل به عن وجود فرصة للترقية بمدينة العريش. ولم أكن اعرف عن تلك المديــنة ســوى معرفتى عن أى مدينة مصرية أخرى على الحدود من الكتب الدراســية وبدأت فى تقصى بعض معرفة الحقائق عن طريق أحد الأخوة كان يعمــل فــى وسط سيناء، فقال بالحرف الواحد كفاية فيها أبينا مكارى وتوكلت علــى الله وزرت المدينة قبل تقديم الطلب وكان ذلك فى شهر أكتوبر ١٩٨٩ فوجدتهــا مديــنة ســاحلية جميلة هوائها عليل وبحرها جميل ويشوبها هدوء. وحضرت قداس مع أبينا مكارى وكنت أكثر تصميماً على النقل وتم فعلاً ذلك فــى شــهر ديســمبر ١٩٨٩ وســكنت مع بعض الزملاء فى استراحة عملى وتوجهــت إلــى أبينا مكارى للأعتراف والتناول وكلى شعور بمرارة الغربة وتــرك أهلــى وأصدقائى فاحتضنى وهدأ من روعى وقال نشكر ربنا أن فيه كنيســة، فيه بلاد ثانية لا توجد كنائس بها وصلى من أجلى فانقشعت عنى كل مــرارة ومشاكل ودخلنى هدوء. وقلت فى نفسى ربما تثبت لى الأيام أن قرار

نقلى أحسن قرار أتخذته فى حيانى وقد كان ذلك فعلاً إذ توالت ترقينى وسبقت زملائـــى وعــدت رئيســاً عليهم وزاد دخلى وأحضرت أسرتى (زوجة وأبنه عمرها سنتان) وعشنا أحلى أيام العمر، إذ كانت شقتنا تتحول فى فصل الصيف إلى ملتقى للعائلة الكبيرة فقد وصل عدد المقيمين فى بعض الأيام إلى ٢٧ فرد وكانــت أيــام جمــيلة ويــتوافد علينا طوال فصل الصيف الأقارب والأخوة وعائلاتهم إذ تقع الشقة على البحر وفى أحسن الأحياء.

❖ وكانت علاقتنا بالأنبا مكارى علاقة جميلة علاقة قوية إذ لا تواجهنا أى مشكلة إلا ونعرضـــها عليه. فيقول نصلى وسرعان ما كانت تحُل وأعطانى الله نعمة لدى زملائى ورؤسائى فى العمل وخارج العمل بفضل صلواته ورعايته، فكان أبــاً حــنوناً عطوفــاً وكثيراً ما كان يقول لى تعالى يا أستاذ فلان أنا عايزك ويــأخذنى معه إلى القلاية الخاصة به بكنيسة مارجرجس وبعرض على القيام بــبعض الخدمات البسيطة أو الاستشارة فى بعض الأمور المادية وفى كل مرة كنــت أذهــب إلـــى الكنيسة بمفردى لازم يسألنى أمال الباشمهندسه (زوجتى) ماجــاتش لــيه، وكانــت لــه قدرة على الإفراز إذ مرة أحضرت والدتى إلى العريش وذهبنا إلى الكنيسة وعند مناولتها تنبه إلى انها غريبة من وسط المئات فقال لها أمال انتى تبع مين يا ماما، فقالت لـــه أنا والده فلان وفى أحد المرات قلــت لـــــه عايــزك تزورنا يا أبونا فقال أترك العنوان مع أستاذ فلان.. وقد أعطيــته العــنوان، وفى إحدى المرات وكنت خارج المنزل وزوجتى بالمنزل فوجئت بجرس الباب يدق ففتحت الباب فوجدت الأب مكارى أمامها فقالت لـــه اتفضـــل يـــا أبونا فقال لها الأستاذ فلان موجود فقالت لأ بره اتفضل فقاله لها هـــاتى شوية مياة وهو واقف على الباب. فقام بالصلاة عليهم وقال لها رشيهم

فـــى الشـــقة وابقى سلمى على الأستاذ فلان. وكانت سمعته كويسة حتى لدى الأخـــوة المســـلمين. إذ مرة قال لى أحد الأخوة المسلمين الأعزاء أحنا عندنا واحدة مريضة وسامعين أن الراجل بتاعكم راجل مبروك، ممكن نحضر لـــها لكـــى يصـــلى لهـــا وإن دل ذلك على شئ فهو يدل على السيرة العطرة لـــه واستأذنت منه فقال خليهم يتفضلوا.

- ❖ مـــرة أخـــرى كنـــت أنا وزوجتى وأولادى نحضر إحدى القداسات وكان يقف بجانبى رجل كبير السن ضعيف النظر وفوجئنا به يقول لى مين المطران اللى حاضر القداس وواقف فى الهيكل مع أبينا مكارى وكان ذلك قبل رسامته قمصاً فقلت له مفيش حد قال لى لأ فيه واحد مطران واقف فى الهيكل ولا يشترك فى الصـــلاة وبعد أنتها القداس عدت إلى المنزل قلت أشوف عيد مين النهاردة من القديســـين فـــى النتيجة ففوجئت أن اليوم ذكرى نياحة الأنبا مكاريوس الكبير فأيقنت تماماً أنا وزوجتى أن اللى شافه هذا الشخص كان أبو مقار الكبير.
- ❖ كـــان الأنبا مكارى يحتضن العمال البسطاء فيعرض لهم الأفلام الدينية وسير القديســـين على شرائط الفيديو، قائلاً أحسن ما يروحوا يقعدوا على المقاهى أو فى الشوارع.
- ❖ كان الأنبا مكارى يرد الضالين ويقول فيه ناس جاية من الوادى وراها مشاكل وفيه ناس تيجى بالجلبية اللى عليها ويعطى رعاية وعناية لأخوة الرب الفقراء ويصرف على أسر كثير.
- ❖ كـــان الأنبا مكارى عفيفاً طوال سنوات أقمناها فى العريش ومع انه كان يقوم بالصـــرف علـــى أسر كثيره وكان يقوم بعمل إنشاءات تتكلف مئات الألوف، ولكـــن لـــم نسمعه ولا مرة واحدة طلب جمع تبرعات فى الكنيسة أو قال أننا

محتاجين شئ أو طلب عمل اشتراكات إذ كان يعلم جيداً أن الله هو مدبر الأمر كله.

- ❖ عندما تواجهني أى مشكلة حتى بعد رسامته أسقفاً اتصل به تليفونياً فيرد الأنسر ماشين واترك الرسالة فإذا كان موجوداً يرد على التليفون ويقول أيوة يا أستاذ فـــلان... خير فيه حاجة، فكنت أطلب منه الصلاة من أجل أى موضوع فيقول لى بطيبة حاضر.... وكنت أفاجأ بأن المشكلة إتحلت، أوان كان هناك مريض يشفى ببركة صلواته.
- ❖ أى موضـــوع كنت أطلب الصلاة من أجله يقول حاضر، مرة أصبت بمرض خطـــر مـــن الأمراض المميتة وأصابنى الهلع على أسرتى إذ أولادى صغار بالإضافة إلى وجود جنين فى الطريق وذهبت إليه وكنت أحكى لـــه ودموعى تنساب فقال إنشاء الله خير وأنا كلى ثقة أنه كان يقيم الصلوات فى الخفاء عملاً يقـــول ســـيده والحمد لله ربنا نجانى من هذا المرض ببركة صلواته وشفاعات ذوى الشفاعات وعلى رأسهم السيدة العذراء مريم والقديس مارمينا.
- ❖ إحدى المرات قلت له يا أبونا اشتريت عربية فقال لى صحيح وتهلل فرحاً وقال لـــى روح هاتهـــا وخرج هو من الكنيسة إلى الشارع ومعه ماء مقدس وزيت وقال افتح الأبواب وقام برش المياه على موتور السيارة ورشم التابلوه ومازال أثـــر الزيـــت على تابلوه السيارة باقياً بالرغم من مرور عشر سنوات وغسيل السيارة مئات المرات.
- ❖ أثناء علمى وبعد نياحة الأنبا مكارى، فُقد شئ هام جداً من احد الأخوة الزملاء بالبنك الذى أعمل به وبحثنا عنه لمدة ثلاث ساعات من الساعة ٨ صباحاً إلى الســـاعة ١١ صباحاً وطبعاً ضياع هذا الشئ به مشكلة كبيرة جداً فصعدت إلى

الاســتراحة وأخــذت صورة صغيرة للأنبا مكارى وقلت لـــه انا وأخذك معى لكـــى تحضر هذا الشئ يا أنبا مكارى وبمجرد نزولى الفرع وإذا أحد الزملاء يصيح الشئ المفقود أهوه موجود فى مكان تم البحث فيه عشرات المرات.

❖ أهــم شئ فى علاقتى مع الأنبا مكارى أنى عرفت شخص المسيح بل شاهدت الســيد المسيح فى شخص الأنبا مكارى أنى كنت أشك فى عملية الميلاد الثانى ولكن على أيدى الأنبا مكارى ولدنا من جديد.

❖ وفـــى كـــل مرة كلنا نفكر فى العودة من مدينة العريش كنا نقول هل نتنقل من العريش ونترك أبونا مكارى وبعد الانتقال مازلنا نرتبط بالعريش ونذهب ونشتم رائحـــة الأنبا مكارى الذكية، نعيش الذكريات الطيبة طالبين من الرب أن ينيح نفســـه فى أحضان الأباء القديسين إبراهيم واسحق ويعقوب لأن السيد المسيح لـــه المجد وعده صادق وآمين إذ قال حيث أكون أنا هناك يكون خادمى.

له المجد الدائم إلى الأبد آمين

"بإسم الثالوث القدوس"

كتب لنا أحد الأخوة الأحباء

❖ (عجيـــب هـــو الله فى قديسيه) ما أعمق وأعظم هذه الآية فدائماً الله يتمجد فى قديســـيه لا يترك نفسه بلا شاهد رغم تحديات ومشاكل العصر الحديث الذى نعـــيش فيه الآن... وقد عرفت كل هذا عندما تعرفت على نيافة الأنبا مكارى أسقف سيناء المتنيح.

❖ أنـــا لن احكى معجزة شفاء أو إنقاذ من ضيقة أو تجربة أو علم أمور ستحدث بالمستقبل فلم يحدث معى كل هذا بل حدث معى ما هو أقوى وأجمل من ذلك

فالمعجــزة الحقيقة التى حدثت معى هى اننى تعلقت وإرتبطت روحى ونفسى بإنســان لم أراه ولا كنت اسمع عنه ولا حتى أى شخص قص علىّ سيرته أو حياته هذا الإنسان هو الأنبا مكارى.

❖ أنا سنى ٢٦ سنة وخادم بإحدى الإيبارشيات ومرتبط جداً بالكنيسة وأحبها من كــل قلــبى وأحُب دائماً سير القديسين الذين خدموا الكنيسة بكل قلبهم، وشاء الــرب أن أعمــل بعــد تخــرجى بأحدى المشروعات الهامة الخاصة بدير للمكرســات والراهــبات بهذه الإيبارشية كمحاسب لهذا المشروع، وكان من ترتيــب الرب أن يكون عملى مع أحدى بنات الأنبا مكارى وهى أخت فاضلة راهبة مكرسة تدير هذا المشروع ودائماً ومازالت تعاملنى بكل محبة وإتضاع ورفــق كمــا تعلمــت كيف تعامل الناس مثل أبوها ومرشدها الروحى الأنبا مكــارى وكان هذا الأب شفيعاً لها وبعد نياحته وكنت عندما أدخل مكتب هذه الأخــت أجد صور عديدة لهذا الأسقف معلقة وملصقة فى كل ركن بالحجرة وكتب عليها صورته وإسمه، وصدقونى لم أكن أعرف أبداً هذا الإنسان حتى أنــنى ظننت أنه راهب وليس أسقفاً من صورة موجودة له يرتدى فيها ملابس رهبنة بسيطة.

❖ وبــدأت أتســاءل عــن مــن يكون هذا الأب الأسقف وما هى سر روحانيته وبســاطته الموجــودة فــى نظرات عينيه بالصور التى لــه. وبدأت الأخت الفاضــلة تحكــى لى بعض من مقتطفات من سيرة هذا الأب الأسقف وعلى الأخــص فــترة شــبابه ورهبنته وكيف سلك هذا الطريق الصعب، وإختياره للأسقفية وكيف تحمل هذه المسئولية الشاقة فى إيبارشية لا يعرفها أحد وليس بها أى نشاط روحى.

❖ وطلبـــت من هذه الأخت كتاب يتكلم عن سيرة سيدنا وتعاليمه وحياته فأهدتنى كـــتاب "تعاليم ومعجزات الأنبا مكارى" الذى قاموا بإعداده أبناء الأنبا مكارى وبـــدأت فى قراءة هذا الكتاب وإستغرق قراءاته حوالى ١٥ يوم وكنت عندما أقـــرأ هـــذا الكتاب أشعر بشعوراً غريب جداً ينتابنى لأول مرة إحساس بأننى أقرأ سيرة قديس من النادر أن تجده فى عصرنا ووقتنا هذا فأنجذبت بقوة لهذا الأب الأسقف وتمنيت أن أكون معه أو بجواره أو حتى انظر إليه.. ولا أنسى بعـــض العـــبارات التى اوقفتنى فى الكتاب، والتى قيلت عن سيدنا وبالأخص عندما كان يتكلم عنه أحد أباء رهبان برية شهيت والذى قال (المعجزة الحقيقية فى حياة الأنبا مكارى إن صورة الرب يسوع منطبع بقوة على حياته وسلوكه كل من جلس معه رأى وشاهد شخص المسيح بداخله) وقد هزتنى هذه الكلمات بقوة وجعلتنى أشعر ان الأنبا مكارى كان ضيفاً من السماء جاء كما جاء سيده ومعلمه السيد المسيح ليغير نفوس وقلوب الخطاة إلى أبرار. وهكذا كان سيدنا جـــاء لـــيؤدى رســـالة معيـــنة طُلبت منه وكلف بها وأداها بكل أمانة ومحبة وإتضـــاع وقوة وسلمَ للرب إيبارشية مشتعلة بالصلاة والتسبيح وقوة وحماس الخدمة والصلاة وتحولت إلى إيبارشيتين.

❖ ثـــم بعـــد هـــذا بـــدأت الأخت التى أدين لها بالفضل فى معرفتى بهذا القديس بإعطـــائى شـــرائط كاسيت بصوت سيدنا قصص قديسين ومعجزاتهم وتفسير وشرح لكثير من قراءات الكنيسة والكتاب المقدس وجذبتنى أكثر هذه الشرائط لهذا القديس وكنت دائماً أندهش وأتعجب من عظمة وروعة أقوال وتعاليم هذا الأب الأســـقف فهو مستحق بالفعل إلى لقب "المُعلم العظيم وقيثارة الروح" لن تصـــدقونى عندما أقول لكم أننى بدأت أرى سيدنا فى أحلامى وكأننى أصلى معـــه وأراه وكأنه هو يعرفنى بنفسه أكثر ويعضدنى ويشجعنى على ضيقات

وتجـــارب عـــدو الخير حتى اننى حلمت فى إحدى المرات بأنه يمسك بيدى ويـــأخذنى معه فى كل مكان يذهب إليه وبالفعل كنت عندما أتشفع به فى أى مشكلة أو ضيقة أجده سريع النجدة يقف بجوارى ويساعدنى.

❖ أنـــنى مهمـــا حكيت أو تكلمت عن روعة هذا القديس العظيم فلن أجد كلام أو تعبـــير يصف ويعبر عن هذه الشخصية الفريدة وعن إتضاعه العجيب ونسكه وزهده الفائق لكن أشكر ربى من كل قلبى أنه أرشدنى إلى سيدنا الأنبا مكارى عن طريق هذه الأخت الفاضلة التى كانت ومازالت دائماً تحكى لى كل موقف وكـــل معجزة لهذا الأب الأسقف وتجعلنى أرتبط به أكثر فأكثر وأخيراً أطلب من شفيعى وحبيبى القديس الأنبا مكارى أن يشفع فينا ويصلى عنا أمام العرش الإلهى وأمام الديان العادل.

بركة صلوات وطلبات العذراء مريم كلية الطهر تكون معكم ومعى إلى أبد الأبدين... آمين

كتب لنا طبيب من أولاد سيدنا الأنبا مكارى

تعلمت من سيدنا الأنبا مكارى

مـــوقـــف

❖ غـــدر بى صديق فى موضوع معين وذهبت إليه هائجاً اطلب منه أن يسمح لى بالانتقام منه أو رد العمل على الأقل... ابتسم قائلاً أنت عملت قد إيه فى الرب يســـوع. وهـــو عمل معاك إيه.. أنت مديون للرب بعشرة آلاف دينا وزميلك مديـــون لـــك بمائة دينار.. أحلى حل يا ابنى هو التسامح والغفران من قلبك.. "شُفيت نفسى فى الحال".

❖ لا تنـــتقم لنفسك حتى لو ملكت عدوك.. لأنه ليس لنا عدو غير الشيطان وكل البشر أحباؤنا.. ألم يقل أحبوا أعداءكم.

❖ الصـــوم الحقيقى صوم النفس عن الشهوات ثم صوم الجسد وكان يسمح لنا بأن نأكل أكل المدينة الجامعية فى الصوم الكبير أيام الامتحانات حتى نوفر الوقت للمذاكرة مع التبرع بقطعة اللحوم أو الفراخ للعمال نظراته ثابتة عميقة فى كل الأمور..

❖ مـــن أهم تعاليم سيدنا لأوده عدم الاقتداء بالبشر حتى هو شخصياً وكان يركز دائمـــاً علـــى أن مثلنا الأعلى هو الرب يسوع ومحبتنا الكاملة لـــه وكمان لا يســـتريح إطلاقـــاً إذا وجد أبن له متعلق بشدة بمرشد روحى بطريقة فيها تزّيد لأنه يعلم ضعف البشر فى الجسد وحتى لا يسقط أولاده فى عبادة الأشخاص...

❖ مـــن أهم تعاليمه عدم ذكر متاعبه الشخصية لأحد ولم يسمح لأحد ان يسأله فى أى موضوع شخصى مهما كانت علاقته به.. وفى الاعتراف كان يحرص على عـــدم الشـــكوى مـــن الناس وأخطاؤهم وكمان يبتسم ويقول أنت جاى تعترف بخطاياك ولاّ تعترف بخطايا غيرك؟!

❖ كـــان سيدنا شديد الاحترام للوالدين الجسديين (الأب والأم) مهما كانت حالتهم المادية او الروحية ولا يسمح لأبناؤه بأن يشتكوا منهم او يتكلموا عنهم.. كانت وصية أكرم أباك وأمك أمامه كل حين.

❖ كان يحرص سيدنا على متابعة الحالات الخاصة وذوى الاتجاهات النفسية الغير ســـوية بصبر فائق وحب غير عادى، حتى انه احتوى أحد الناس الذين لو لم يقابلـــه لأصبح كارثة كنسية وسبب مشاكل لا حصر لها .. تعامل معه بحكمة وحـــب وكرم غير عادى رغم أنه لم يكن من أولاده فى الاعتراف لكن بمجرد سماعة بمشكلته ضمه لقلبه المحب.

❖ مهما كُتب عنك يا أبى فلن نعرف مقدارك غير فى الأبدية السعيدة.

رسائل القديس بولس الرسول إلى تلاميذه وأولاده:-

نلاحظ أن رسائل القديس بولس الرسول إلى تلاميذه تحتوى على الآتى:-

١- مدح وتشجيع لأولاده مثل ما ورد فى ١تى ١: ٢ "إلى تيموثاؤس الابن الصريح فـــى الإيمان" ١تى ١: ١٩ "ولك إيمان وضمير صالح" ١تى ٤: ١٢ لا يستهن أحد بحداثتك بل كن قدوة للمؤمنين فى الكلام والتصرف فى المحبة فى الإيمان فى الطهارة.

٢- محـــبة وإشـــتياق لأولاده ٢تى ١: ٢ "إلى تيموثاؤس الإبن الحبيب" ٢تى ١: ٤ مشتاقاً أن أراك ذاكراً دموعك لكى امتلئ فرحاً.

٣- إيمـــان وثبات ٢تى ١: ٥ إذا تذكرنا الإيمان العديم الرياء الذى فيك الذى سكن أولاً فى جدتك لوئيس وأمك إفنيكى ولكن موقن أنه فيك أيضاً".

٤- نصائح وإرشادات

٢تـــى ٢: ٢٢ أما الشهوات الشبابية فأهرب منها.. والمباحثات الغبية والسخيفة اجتنبها عالماً أنها تولد خصومات.

٥- احتمال المشقات: ٢تى ٢: ٣ فأشترك أنت فى احتمال المشقات كجندى صالح ليســـوع المسيح.. أيضاً أن كان أحد يجاهد لا يكلل ان لم يجاهد قانونيا " - إن كنا نصبر فستهلك أيضاً معه" وغير ذلك كثير مما تحويه رسائل القديس العظيم بولس الرسول إلى تلاميذه.

- **هكذا كانت أيضاً رسائل قدس ابينا وسيدنا المتنيح الأنبا مكارى رسائل محبة وتشجيع وتثبيت ونصائح وصبر على الضيقات.**
- عبارات رقيقة المشاعر جداً تنقل الإنسان من اليأس إلى الرجاء.
- الخطاب يحتوى على اهتمام بالحياة الداخلية والشركة مع الرب يسوع واهتمام بكل أفراد الأسرة.
- فرح سيدنا بنمو أولاده ورؤية صورة يسوع الوديعة المنطبقة عليهم.
- بالتأكــيد علــى تكوين كنيسة فى بيوتنا تماماً مثل معلمه القديس العظيم بولس الرسول فى رسالته إلى تلميذه (فليمون ١٢: ١) "إلى فليمون المحبوب والعامل معنا ... وإلى الكنيسة التى فى بيتك".

نص خطاب أرسله أبينا مكارى (إلى أحد ابنائه الرهبان يوم ١٩٨٤/٤/٢٦)

- **أخى المحبوب فى الرب.**

لتكثر لنا النعمة والرحمة والسلام من الله أبينا فى المسيح يسوع ربنا وبعد.

أشكر الله الذى طمأنى عليك أعلمنى بأخبارك عن طريق خطابك أما من جهة الظروف التى كتبت لى عنها. فأوصى طهارتك أن تكون حاراً فى الروح مدققاً فى العــبادة، وحــتى إذا كــان وقتك ضيقاً فاقتطع من هذا الوقت القليل نصيباً للصلاة والكلمة المقدسة والقداس والتناول مع العلم أن الصلاة أو العبادة عموماً لا تعطل.

أعلم أيها الأخ الحبيب أن الرب يحبك، وينبغى أن تطلب منه أن يستلم حياتك كلها ذبيحة، روحك ونفسك وجسدك، أسأله بالحاح أن يقدس كل حياتك وكل وقتك. كــيلا يضيع عمرك المبارك فى أباطيل العالم الزائلة. بل فى تمجيد اسمه المبارك. أقــول لك الحق. بل أن الذين أحبهم محبة خاصة وشملهم بعناية خاصة وأظهر لهم حبه ورعايته ولطفه، وقدرته وغناه ولطفه وكل محاسنه، حتى هؤلاء يرفضون أن

يتــبعوه ويفضلوا التراب على دم المسيح وملكوت النور فالحقيقة أن الشهود للرب الآن قليلون جداً. لأن الجميع كما قال الروح القدس (يطلبون ما هو لأنفسهم. لا ما هــو ليســوع المسيح). أما من جهتك فالذى اعرفه عنك بيقين من خلال عشرتى بطهــارتك. أنــك محبوب جداً جداً من الرب وأنه يسرَ أن تعطيه حياتك بلا تحفظ وسوف يعوضك عن كل ما تعطيه مائة ضعف كوعده الصادق.

أســأل ربنا أن يبارك كل كيانك ويقدسك تماماً ويعزيك فى كل أيامك. ويظهر لــك محبــته لك وقربه منك، ويسدد جميع أعوازك، ويهبك الحكمة التى من فوق وســلامه الكــامل. أما عن جهة تدبير فرصة لأتعزى فيها بالجلوس معك لمعرفة نموك فى النعمة وعناية الله بك فلا أستطيع أن أحدّد شيئاً من هذا، إنما اترك الرب الذى يدبر كل صغيرة وكبيرة فى حياة مختارية.

النعمة تظللك، وروح الرب يحفظ خروجك ودخولك بشفاعة أمنا العذراء القديسة.

أخوك مكارى

باسم الثالوث القدوس

"نص خطاب أرسله قدس أبينا مكارى إلى أحد أبنائه الطلبه"

حبيب يسوع المحبوب

لتكــثر لــك النعمة والرحمة والسلام من إله كل نعمة على المراحم رئيس السلام، وبعد. فرحت لمعرفة أخبار نموك الروحى بمواظبتك على الصلاة ودراسة الكــتاب المقدس والتناول من القدسات وحفظك أجزاء من التسبحة. وأرجو أن تبدأ بحفــظ المزامــير (مزمور قصير كل يوم او مزمور طويل كل يومين). وأناجيل الســواعى والقطــع والتحليل الخاص بكل ساعة كما أناشدك ان تتذكر دروسك من أول يوم، وتحافظ على وقتك، وتتجنب الزملاء البعيدين عن الله. وفى حالة احتياجك إلــى أى شئ روحى او مادى أكتب لى. الرب يباركك لتكون بركة ويشمل حياتك

بالـــثقة والسلام والطهارة ويمنحك الحكمة التى من فوق والمعرفة الحقيقية والإيمان والمحبة، بشفاعة أمنا العذراء القديسة.

مكارى

١٩٨٥/١٠/٦

نصائح وارشادات روحية من خلال متابعته لأحد أولاده الروحيين عن طريق الخطابات

- ❖ يبدأ كل خطاب بعبارة حبيب الرب يسوع وحبيبى...
- ❖ حبيب الرب يسوع لتكثر لك وللكنيسة التى فى بيتك النعمة والرحمة والسلام.
- ❖ آمل أن أراك.. على الأقل اسمع عنك ما يليق بقلبك النقى وجسدك الطاهر، أى ما يفرحنى بعمل روح الله من خلالك سواء فى حياتك الخاصة وعشرتك بالرب أو فى خلال خدمتك للآخرين روحاً وجسداً.
- ❖ الرب يباركك ويحفظك من الشرير ويهبنى معك بركات الأعياد الإلهية.
- ❖ أرجـــو أن يشـــمل الـــرب يسوع حياتك بكل نعمة ومعرفة روحية وكل قداسه وطهارة وتقوى لكى افرح ببنوتك العزيزة فى الرب.
- ❖ ربـــنا يسوع المسيح يبارك محبتك ويحفظك من الشرير ويكمل تقديس روحك ونفســـك وجسدك لمجد الذى يحبك محبة أبدية وكتب اسمك فى سفر الحياة مع "**الذين يتبعون الحمل حينما ذهب** " (رؤ ١٤:٤)

التوقيع: حبيبك فى يسوع المسيح

- ❖ موضـــوع الشركة فى المشروع التجارى – سامحنى – كان خطأ من الأساسى "لاتكونـــوا تحـــت نير.." الرب قادر أن ينهية بخير وسلام.. قل لبابا ألا يتألم

بســبب هــذه الأمور لأن صحته وسلامه الداخلى اهم بكثير.. والرب قادر ان يعوضه عن أى خسارة مادية قد تحدث.

حبيب يسوع:-

- أمــل أن يكــون وقــتك مــنظماً: مواعيد عملك محددة بدقة. مواعيد صلواتك وقراءاتك الروحية. مواعيد أكلك ومواعيد نومك.. أوقات خدمتك.
- لا تتعــب كثــيراً فى العمل المادى... اذكر خالقك فى أيام شبابك.. لأن حفنة راحة خير من حفنتى تعب وقبض الريح.. الرب يبارك حياتك وشريكه حياتك.

من خطاب عقب الزواج مباشرة.

- فرحــت بوصــول كلمــات مــن بنوتك العزيزة ورؤية صورة يسوع الوديعة المنطــبقة عليك من خلال أخبارك الواردة بخطابك. سررت بتكوين كنيسة فى بيتك الصغير.. بيت صلاة وطهارة وسلام ونعمة.
- لعــل حملك للأنبوبة التى تحوى رفات القديس.. تحمل إليك رجاءً أنك ابن له بالــروح تعيش حياة البتولية ليس بمعناها الحرفى الضيق بل التبتل للحياة مع الــرب والــتحرر عن العالم المادى.. الرب يبارك حياتك وحياة التى اختارها الرب لتكون معك روحاً وجسداً ويحفظكما من الشرير ويكمل تقديسكما لخدمة الإسم القدوس.

الفصل الرابع

"كونوا متمثلين بى كما أنا بالمسيح" ١كو١١: ١

الشركة فى آلام قديسين ساروا فى موكب النصرة واستطاعوا أن يجذبوا الكثيرين لموكب نصرته من خلال سيرتهم وقدوتهم وتعبهم المقدس وجهادكم ونردد مع القديس بولس الرسول

"يعظم أنتصارنا بالذى أحبنا" رو٨: ٣٦

الشركة فى آلام القديسين

لنيافة الأنبا مكارى

- **فى رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل كولوسى** الأصحاح الأول عدد ٢٤ ، ٢٥ (الـــذى الآن أفـــرح فى آلامى لأجلكم وأكمل نقائص شدائد المسيح فى جسمى لأجل جسده الذى هو الكنيسة التى صرت أنا خادماً لها حسب تدبير الله المعطـــى لىّ) رسالة العبرانيين إصحاح ١١ عدد ٢٣ "بالإيمان لما كبر موسى أبى أن يدعى ابن ابنه فرعون مفضلاً بالأحرى أن يُذل مع شعب الله على ان يكـــون لـــــه تمتع وقتى بالخطيئة حاسباً عار المسيح غنى أعظم من خزائن مصـــر لأنـــه كـــان ينظر على المجازاة" نفس رسالة العبرانيين إصحاح ١٣ عـــدد ٧ "اذكـــروا مرشديكم الذى كلموكم بكلمة الله انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمـــثلوا بإيمـــانهم". طبعاً نهاية سيرتهم طبعاً النهاية لأن فيه ناس زى ما قال معلمـــنا بولس فى كورنثوس ابتداؤا بالروح ولم يكملوا بل كملوا بالجسد يعنى فـــيه نـــاس ابـــتداؤا المسيرة كويس مع ربنا لكن لم يكلموا للنهاية لذلك يقول اذكـــروا مرشديكم.... نهاية سيرتهم..تمثلوا بإيمانهم يعنى الإيمان الحى يثبت، ويثبـــت صـــاحبه لـــنهاية المســـيرة مع ربنا. هذا النص يجعل الكنيسة تذكر القديسين.
- وتفـــتدى بـــيهم حتى فى جزء فى بداية المجمع فى القداس تقول "لأن هذا يا رب..هـــو أمر أبنك الوحيد أن نشترك فى تذكار قديسيك" أخذت لفترة طويلة أبحـــث أين الرب يسوع قال نص صريح بكدة لغاية ما فى مرة قرأتها وجدتها حلوة خالص. مريم لما أحضرت ناردين خالص كثير الثمن وسكبته على رأس الرب يسوع وقبل آلامه تذمروا الحاضرين ومنهم يهوذا وكل التلاميذ قالوا هذا كـــان ممكـــن أن يباع بأكثر من ثلاثة مئة دينار ويعطى للفقراء فقال لهم لماذا

تزعجونها أنها عملت بى عملاً حسناً وفى الأخر قال حيثما يكرز بهذا الإنجيل فـــى كل العالم يذكر أيضاً ما فعلته هذه المرأة تذكاراً لها هكذا أيضاً على مثال مـــريم أن كل قديس قدم للرب يسوع حياته أو كانت حياته طيب مسكوب من أجل الرب يسوع

- ❖ **الآيـــة الثانية** فى معلمنا بولس بيقول أفرح فى آلامى لأجلكم دى مع أنه بيتألم آلام جســـديه لكـــن فرحه فرح روحى لأن آلامه بتثمر نفوس جديدة بيربحها للمســـيح، القديسين لما بيتألموا مش الآلام بسبب الخطية ليس مثل واحد عمل غلطـــة وربـــنا بيعاقبه علشان الخطية اللى عملها ويقول **(نؤدب من الرب لئلا يدان مع العالم) (أن كل من أحبه أوبخه وأؤدبه فكن غيوراً وتُب)** وأيضاً فى العبرانييـــن يقول أى أبن لا يؤدبه أبوه، فأن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كبنين، الله يجلد كل أبن يقبله يعنى لما ربنا يقبل واحد يجلده يعنى يؤدبه.
- ❖ لكن هنا آلام معلمنا بولس ليست آلام تأديبه على خطية هذه آلام مقدسه بتثمر خلاص لنفوس كثيرة.
- ❖ مثلاً القديس بولس رجموه بالحجارة فى لسترة وظنوه مات وتركوه آلام مقدسه بسبب الخدمة او بسبب حياة القداسة اللى هو عايش فيها.
- ❖ وأكمـــل نقـــائص شـــدائد المسيح فى جسمى لأجل جسده الذى هو الكنيسة هو يقصد ما دام الرب يسوع تألم ومن أجلنا وبيعطينا جسده المتألم فى سر التناول وبـــيقدم دمـــه المسفوك فى دمه المقدس يبقى إحنا بنأخذ إمكانية أن نتألم آلام مقدسه أيضاً لكن دى بقوة الآم يسوع وفاعليتها بأننا بنشترك معه فى الآمه.
- ❖ أى مدعوين وواخدين إمكانية أن نتألم مع الرب يسوع بيقول لازم الآم المسيح تـــثمر الآم فينا لذلك إحنا فى القداس نقول آمين آمين بموتك يا رب نبشر ليس بموتك يعنى بشارة بالكلام فقط..لا. يعنى الناس اللى ميعرفوش المسيح يشوفوا

مـــوت المســـيح فيـــنا يشوفوه حقيقة موت عن العالم، موت عن الخطيئة عن الشهوات يشوفوا أماته الرب يسوع فينا.

- ❖ يقـــول "نحن الأحياء نسلم دائماً الموت من أجل يسوع لكى تظهر حياة يسوع أيضـــاً فـــى جســـدنا المائـــت إذا المـــوت يعمل فينا، لكن الحياة تعمل فيكم" (٢كو ٤: ١١). لما بنقول بموتك يا رب نبشر وبقيامتك المقدسة وصعودك إلى السموات نعترف بهذا بالمفهوم دة نحن نمارس الموت عن الخطية وعن العالم بنختبر القيامة يعنى ى تكون أفكارنا فى الأرضيات ومجننالها.
- ❖ يقول لأن وطننا فى السموات اللى منها ننتظر مخلصنا....
- ❖ معلمـــنا بولـــس يقول **(لأعرفه وقوة قيامته وشركه آلامه)** أدى شركة آلامه متشبهاً بموته لعلى أبلغ إلى قيامة الأموات.
- ❖ إحـــنا مشـــتركين معـــاك يا رب فى موتك وآلامك المقدسة وقوة قيامتك يعنى بنعـــيش حـــياة القيامة يعنى حياة المحبة وإمكانياتها. والصعود للسماء بقلوبنا وأفكارنـــا وســـيرتنا فـــى السماويات مش فى الأرضيات (أن كنتم قد قمتم مع المســـيح فاطلـــبوا مـــا فوق حيث المسيح جالس اهتموا بما فوق لا بما على الأرض).
- ❖ هنا معلمنا بولس يقول "واكمل نقائص المسيح فى جسمى لأجل حسده الذى هو الكنيسة" يعنى الرب خلاص تألم واكمل الفداء ومفيش ذبيحة كفارية غير ذبيحة المســـيح لكن القديسين يتشبهوا بالمسيح فى موته عن العالم ولذلك نأخذ بعض القديسين عاشوا هذه الآية.
- ❖ **الآيـــة الثالـــثة عبرانيـــن ١١** (بالإيمان موسى لما كبر....إلى المجازاه) عار المسيح بمعنى آلامه المقدسة.

- ❖ فيه قديس اسمه القديس يوحنا صاحب الإنجيل الذهبى كان من روما وكان من اب مسيحى وأم مسيحية أبوه إسمه أدريانوس وأمه أسمها تيؤدورا معناها يعنى (هبة الله أو عطية الله) وكانا أتقياء وكان عندهم ثلاثة أولاد، الولد الصغير دة يوحنا طلع زكى فجعلوه يتعلم إلى أن أتعلم واتقن العلوم فراحوا أحضروا لــه مخطوط لإنجيل يوحنا لأنه لم يكن فيه طباعة فى هذا الوقت. وعلشان أغنياء الجلــده بتاعــته كانت من الذهب الخالص وأعطوه لإبنهم هدية فأسمه يوحنا صاحب الإنجيل الذهبى. الولد لما بقى يقرأ فى الإنجيل ويقرأ فى سير القديسين ويضرب مطانيات ويصوم حب حياة الرهبنة.
- ❖ ففـــى راهب من القدس من دير جنب القدس كان رايح روما بتدبير من ربنا تقــابل مع يوحنا وكان فى بداية شبابه فعرف أنه جاى يزور أماكن مقدسة فى رومــا لأنهــا مدفون فيها معلمنا بولس وبطرس وأجساد قديسين كثيرين فهو راجــع الدير بتاعه. يوحنا قال هل تأخذنى معك؟ فهرب من والديه وراح مع الراهب إلى الدير، الراهب راح لرئيس الدير وقال لــه عن الشاب يوحنا وإن والديه أغنياء وهما أتقياء وجاء معى وأنا أسلمه لك واتصرف أنت معه.
- ❖ أب الديــر جلس معه، وجد أن بداخله نعمة تليق بالحياة الرهبانية. فبعد قليل رهبــنة ومــن ساعة الرهبنة انقطع للعبادة، وكان يصلى بلا أنقطاع ويصوم ويضــرب مطانيات بلا عدد يقول لغاية لما بقى زى البوصة وتغير شكله فى خلال ٦ سنين فى رهبنته.
- ❖ ربنا أعلن لــه أن لازم يروح بلده اللى فيها أبوه وأمه ويكمل جهاده الرهبانى هناك.
- ❖ كــان شكله أتغير وهو ابن ناس أغنياء خالص، وأصبح يرتدى ملابس باليه، وخــارج منزل أبيه عمل لنفسه كوخ صغير، وأبوه وأمه لم يتعرفوا عليه من

شدة النسك والفقر وكان يصلى فكانوا يشوفوا أصوامه وصلاته الدائمة ودموعه ونسـكه، فكـان أبـوه لما يعدى ويشوفه طبعاً هو لم يعرفه فى البداية كانت الدمـوع تنزل من عينيه يقول أنا بتألم عندما أشاهد هذا الأب فى التعب بتاعه واحـتماله للـبرد والحر وسهره وصلواته وأيضاً أمه عندما كانت تخرج من البيت كانت تقول انا قلبى بيتقطع لما بأشوف الراهب هنا وملابسه المقطعة ولا أحد بيأكله. فظل سنة وهو يجاهد داخل الكوخ وهم غير عارفين أنه أبنهم.

- ❖ وبعدين لما روح الله أرشده أنه بعد قليل هينتقل من هذا العالم راح بعت نادى أبوه وأمه من غير ما يعرفوه أيضاً.
- ❖ وقال لهم أنا هاروح عند الرب يسوع لـه المجد فأنا طالب منكم وصية قالوا لـه أتفضـل يا أبونا قالهم تدفنونى فى مكانى هنا فى العشة بتاعتى ولا أحد يطلعـنى منها قالوا لـه حاضر، قال لهم والطلب الثانى ملابسى التى ارتديها تكفـنونى بهـا ولا تغيروها ولا حد يغسلنى ولا حاجة بنفس الهدوم اللى عليا تدفنونى قال له حاضر يا أبونا دى بسيطة وأذكرنا فى صلاتك.
- ❖ ثـم قـال لـه وأنا سوف أعطيكم هدية قبل ما أذهب إلى ربنا وراح مطلع الإنجـيل الذهـبى وراح أعطـاه لهم شافوا الإنجيل أفتكروا الإنجيل المذهب الخـاص بأبـنهم يوحـنا الذى فقدوه منذ فترة طويلة قالوا لـه يا أبونا جبت الإنجـيل دة منين من الذى أعطاه لك يا أبونا الإنجيل دة وتعجبوا خالص قال لهم أقول لكم من الذى أعطانى الإنجيل بشرط أن لا تغيروا الوصية التى اتفقت عليها معاكم أنتم أدفنونى فى مكانى وبالملابس التى على.
- ❖ قالوا لـه أيوه يا أبونا قالهم أنا أبنكم يوحنا ودة الإنجيل الذى قدمتموه لى هدية عـندما أتعلمـت بكـوا وتأثروا جداً والديه وخصوصاً متأثرين لأن قال لهم

الوصـــايا دى قبل ما يروح إلى ربنا. وبعدما قال لـــهم هذه الوصية راح فتح فمه ورشم نفسه بالصليب وأسلم الروح.

- طـبعاً القصـــة غريـــبة شوية طيب راهب رحت الدير راجع ليه تانى تسكن جنـــبهم ودة كان بتدبير من ربنا، ولما سكنت جنبهم فى كوخ لماذا لم توعظهم وهم أبوك وأمك وأخواتك قال أكمل نقائص شدائد المسيح فى جسمى لأجل... الكنيسة).
- هـــو حب يعمل نفسه عظة صامتة بسلوكه وحياته وكان بيتألم لأجل أهله الآم روحـــية وهو ساكن جنبهم هما بيتنعموا بأكل ولبس كويس وفسح وهو بيتألم فى الشتاء والصيف والبرد والحر والعرى والجوع.
- بمعنى لسان حاله بيقوله يا رب أنا أقدم نفسى ذبيحة عنهم طبعاً مفيش ذبيحة غير الوحيدة، ذبيحة الرب يسوع لكن بقوة ذبيحة يسوع يتشبه بالرب يسوع.
- وســـير القديســـين فيها كتير كدة يقول وطب ليه يعذبوا نفسهم كدة يعنى ربنا عايـــز كـــدة لا دى زيادة محبة فى ربنا أنهم يتشبهوا بذبيحة الرب يسوع عن العالم.
- فكـــل الحاجات الغريبة فى سير القديسين ونقول يعنى ربنا قال يعملوا كدة فى نفسهم، لا ربنا لم يقل هذا لكن هم بيحبوا ربنا وبيتشبهوا بإيمانهم الشديد بالرب يسوع المتألم عن خطايا العالم.

قصة ثانية شبيهة بالقديس يوحنا صاحب الإنجيل الذهبى.

- كـــان فى دير راهبات فى برية الإسقيط، الأسقيط اللى هى برية شيهيت اللى هـــى وادى النطرون دلوقتى وكان زمان فيه دير راهبات فى وادى النطرون بـــس مفـــيش دلوقتى غير أديرة رهبان بس لكن فيه دير موجودة أثاره لغاية دلوقتى إسمه دير البنات.

❖ فكـــان القديـــس دانيال وأسمه أنبا دانيال القمص دة كان قمص شيهيت يعنى الرئيس على الأديرة كلها بتاعه الأسقيط وكلمة الأسقيط جت منها كلمة النسك، أسقيطى يعنى ناسك فالأب دانيال مرة بيقول لتلميذه وهما ماشيين فى البرية فى اللـــيل والشـــمس غربت عليهم وقربوا من دير الراهبات، وكان دير فيه ٣٠٠ راهبة فقال لتلميذه روح خبط على باب الدير دة قول لهم، عن اذن أمنا رئيسة الدير ، (رئيسة يسموها طماف فى الدير) أن احنا نبات الليلة فى الدير علشان اللـــيل جـــه علينا لأحسن الوحوش تهاجمنا بالليل فى البرية فراح التلميذ خبط على الباب فالراهبة البوابة والبوابة اسمها (الأمنوت) وهى كلمة قبطية معناها الحارس. نظرت من طاقة صغيرة موجودة فى الباب المقفول وقالت لـــه ماذا تريد يا أبى لما رأت منظر راهب قال لها أنا عايز أكلم أمنا الريسة قالت لـــه قول لى ماذا تريد وأنا أبلغها. قال لها أنا والأب الروحى بتاعى الليل جه علينا فقولى للريسة أن أحنا نأخذ أذن ونبات الليلة.

❖ فراحـــت قالـــت للريســـة فقالت لها قولى لـــه لما تأكلكوا الوحوش الخارجية أحسن لما تأكلكوا الوحوش الداخلية "الوحوش الداخلية اللى هى الشهوات" يعنى لأنـــه ديـــر راهبات وقالت لـــه أحنا معندناش عادة نبيت أحد من الرجال فى الدير بالليل.

❖ فقال لها أن أبى أنبا دانيال القمص واقف منتظر قال لى أقول كدة. لما سمعت الريســـة ان الواقف برة أنبا دانيال وكان صاحب شهرة عظيمة خالص وكان قديـــس فـــى القرن السابع قبل دخول العرب مصر ففرحوا جداً وراحت الأم الريســـة أعطـــت خبر للراهبات علشان يأخذوا بركته وفتحوا الباب واستقبلوه بالشموع والتراتيل.

❖ لمـــا دخـــل أنبا دانيال وكل الراهبات راحوا يسلموا عليه ويأخذوا بركته، فيه راهـــبة اســـمها أناسيمون ويقال أنها كانت ملكه أنا قرأت فى قصة تانية غير

قصة أنبا دانيال أنها كانت ملكه وتركت المملكة بتاعتها يعنى كانت الوارثة بعد أبوها وامها وترت المملكة وأترهبنت فى الدير.

- ❖ أناســيمون كانـــت جالسة مكانها فى مدخل الدير عندما دخل أنبا دانيال وكل واحدة تسلم عليه وتأخذ بركته وهى قاعدة مكانها ولا تتحرك راحت لها راهبة شدتها من يدها وقالت لها تعالى خذى بركة أبونا القمص لم تتحرك أيضاً.أمنا الريســـة فخلـــت وقالت للأنبا دانيال لا تزعل يا أبى أصل هذه الراهبة عبيطة وهبيلة، وطول النهار جالسة مكانها مثل التائهة وعقلها مش هنا حتى الراهبات يشتموها وهى ولا هنا.
- ❖ وأنـــا أكـــثر مـــن مرة أطردها من الدير علشان التوهان اللى عندها وبعدين ضميرى يلومنى وخايفة من الخطية فقلت نخليها ونحتملها
- ❖ وبعـــد كدة غسلوا رجليه هو وتلميذه وقدموا لـــه عشاء واكلوا وبعد كده ذهبت كل راهبة القلاية بتاعتها عليها قانون صلاة تصليه.
- ❖ وبعـــد ذلـــك قال أبونا دانيال لتلميذه تعال نسهر الليلة أنا سوف أجعلك نشاهد الراهبة الهبيلة ومن تكون طبعاً كل الراهبات نائمات والهبيلة عند البوابة بتاعة الدير بعد ما أطمأنت أن الدير كله نام راحت قامت وسجدت وبقت تشكر ربنا أشـــكرك يا رب وأسبحك وتضرب مطانيات ودموع زى ما تكون حنفية نازلة من عينيها وبحرقة قلب.
- ❖ وتقـــول انا أتألم معاك يا رب يسوع هم بيهنونى ودة يجى إيه جنب الإهانات بتاعـــتك يـــا رب يسوع دى متجيش بصقة على وجهك أنا مبسوطة انى بتألم معاك ومن اجلك كمثالك.
- ❖ كانـــت الراهـــبات يتقلوا عليها تعالى أخبزى معانا تخبز، تعالى اكنسى معانا تكـــنس، تعـــالى أغســـلى معانـــا شيلى دى أعملى دى يقولوا اصل هى هبيلة وعبيطة.

- ❖ واحــدة راهــبة مــثلاً تقولها اعملى الحاجة الفلانية وتعملها مش على مزاج الراهبة تقول لها لما إنتى عبيطة وإنتى هبيلة واحنا محتملينك ويستهزئوا بها. والأعمال الثقيلة لها هى وهى فعلاً عاملة نفسها هبيلة وعبيطة وتشترك فى كل الخدمات بتاعة الدير
- ❖ وبعديــن قال لــه أنبا دانيال شايف الهبيلة دى شاف التلميذ وهى متعزية من الفرح وبتضرب مطانيات بحرارة وتقول يا رب أنا أتألم معاك وأنت تسامحهم هؤلاء الراهبات أحسن منى وأنا اللى وحشة وهما اللى كويسين وبعدين القديس دانــيال وتلمــيذه شافوا نور من أيديها وسمعوا تسابيح ملائكية بتسبح معاها، راح أبونـــا دانيال قال لتلميذه روح خبط على القلاية بتاعة أمنا الريسة، راح خــبط علــيها وقالهــا تعالى أبونا عايزك بالليل راحت جت الريسة والراهبة أناسيمون مش شايفة أنهم شايفينها، أبونا دانيال قال للأم الريسة شوفى الهبيلة بصــت شــافت الــنور بيــن ايديهــا والتسابيح والدموع والتعزية والسجود والمطانيات.
- ❖ والآم الريسة بقت تقرع صدرها تقول أنا الهبيلة يا أبونا أنا أخطأت وبقت أمنا الريسة تبكى وتتألم لأنها كانت فاكراها عبيطة وهبيلة ومحتملة لها فى الدير.
- ❖ وبعديــن ابــتعدوا عــنها وتركوها والصبح بدرى ضرب جرس الدير فقالت للراهبات شوفوا الراهبة الهبيلة اللى كنا بنقول عليها هبيلة دى كذا وكذا وحكت لهــم فكلهم ندموا وأتألموا وإتبكتوا وراحوا لأبونا دانيال أحنا أخطأنا وأحنا كنا بنهيــنها ونشتمها ودايماً نقول لها أنت مبتفهميش ولا حاجة. قال لهم أفرضوا أنها كدة مش خليقة الله أزاى تستهزئى بخليقة الله حتى لو كانت كدة دى خطية قالوا لــه ما أحنا أخطأنا حاللنا قال لهم الله حاللكم خلاص.
- ❖ صدقونى أنا جاى مخصوص علشان أكشف أمر هذه الراهبة أناسيمون وبعد كــدة القديســة أناســيمون أصبحت فى ما بعد سائحة بعد ما عرفت أن أمرها

اكتشـــف راحت قالت خلاص أنا لم يعد لى لزوم فى الدير تانى، لأن الأهانات اللــــى كانوا بيهينوها لىّ مش هتتكرر تانى فراحت كتبت ورقة قالت أنا الشقية الذلـــيلة مـــن حســـد الشيطان لىّ حرمنى أنى أشوف وجوهكم الحسنة وأظل وسطكم وأوعى تزعلوا انكم كنتم بتهينونى دة أنتم أهاناتكم كانت مكسب لىّ كل يـــوم بينضــــاف والاحتقارات دى كانت مصدر تعزيتى وحرارة روحية وأنا مســـامحاكم كلكم، وكلكم قديسات واذكرونى فى صلواتكم وحطت الورقة على باب الدير وهربت بعدها دخلت فى السياحة على طول بقت سائحة من ضمن السواح فهذه أيضاً ينطبق عليها "**أكمل نقائص شدائد المسيح فى جسمى لأجل جسده الذى هو الكنيسة**".

❖ وأيضـــاً تحـــتفل الكنيســـة يـــوم ١٧ طوبـــة بعيد نياحة القديسين مكسيموس ودوماديوس. كانوا أولاد ملك الروم وأيضاً تنطبق عليهم الآية "بالإيمان موسى لما كبر أبى أن يدعى ابن إينه فرعون مفضلاً بالأحرى أن يزل مع شعب الله على ان يكون لــــه تمتع وقتى بالخطية.

❖ والدهما كان رجلاً خائف الله أرثوذكسى المعتقد فى القرن الرابع الميلادى. منذ صـــغرهما يصـــلوا ويقـــرأوا الكتب المقدسة وكانا مثل الملائكة فى الطهارة والقداسة.

❖ لمـــا كـــبروا قالوا لأبيهما أن يسمح لهما بالذهاب إلى مدينة نيقية المكان الذى أجتمع فيه المجمع المسكونى الأول.

❖ فـــرح أبوهما وأرسل معهما حاشية من الجند والخدم – وعندما وصلوا نيقية، قـــالوا للجند والخدم ان يرجعوا إلى إبيهما ويقولوا لــــه. أنهما يريدان أن يمكثا هناك أياماً.

❖ ذهبا مكسيموس ودوماديوس إلى راهب متوحد وقالوا لــه أحنا عايزين نترهبن يــا أبونا. لم يوافقهما الراهب على ذلك خوفاً من أبيهما. وقال لهما أذهبا إلى سوريا فيه شيخ أسمه أغابيوس.

❖ ظــلا عــند الأنبا أغابيوس حوالى خمس سنوات ثم ألبسهما الزى الرهبانى. ومكثا فى طاعة القديس أغابيوس.

❖ قبل نياحة الأنبا أغابيوس رأى فى رؤية فى الليل القديس أبو مقار الكبير. يقول لــه أوصى ولديك أن يأتيا إلى بعد نياحتك ويصيرا لى بنيناً.

❖ وقــال لهما عن أبو مقار دة قديس عظيم وكنت أشتهى أن أشوفه ولكن رأيته بالروح... بعد قليل تنيح القديس أغابيوس.

❖ ظلا بالمكان فترة من الزمن. وكان يقتاتان من عمل قلوع السفن.

❖ أنعــم الله عليهما بموهبة شفاء المرضى وصنع المعجزات، وشاع ذكرهما بين الــتجار والمسافرين، أحد التجار اشترى منهما قلع مركب وكتب إسمهما على القلع.

❖ وفــى يوم رأى واحد من رجال أبيهما المركب ومكتوب على القلع مكسيموس ودوماديوس، فسأل صاحب المركب واستفسر منه على الأسماء المكتوبة على قلع المركب فقال لــه صاحب المركب هذا إسم أخوين راهبين تبركاً بهما.

❖ ثم سأله عن شكلهما. فقال لــه واحد اكتملت لحيته والآخر لم يلتح بعد وبعد أن عــرفهما أخبر والدهما الملك بأوصافهما. وأحضر صاحب المركب أمام الملك لكى يتحقق منه جيداً.

❖ بعــد أن تحقــق الملك من صحة الأمر أرسل إليهما والدتهما وأختهما وتقابلتا بالقديسين بكتا كثيراً. وطلبت والدتهما منهما أن يرجعا معها. قالوا لها يا أمى إحــنا اعطيــنا حياتــنا لربنا ولا نستطيع أن نعود معكى يا أمنا. واحنا سوف نصلى من أجلك ومن أجل والدنا الملك وأيضاً من أجل أختنا.

- ❖ بعـد ذلـك تنـيح بطريـرك رومية... تذكروا القديس مكسيموس وفكروا أن يحضـروه ليقـيموه بطريـرك لروما. وعندما وصل هذا الخبر إلى القديس مكسيموس وأخيه ودوماديوس تذكرا وصية أبيهما الأنبا أغابيوس أنهما يذهبان إلى أبو مقار الكبير.
- ❖ غـير الإثـنان شكلهما وقصدوا طريق البحر المتوسط وتعبا كثيراً من السير. وكانـا إذا عطشا أن الله غير المياه المالحة إلى مياه عذبة. وبعد المشى الكثير تعبا جداً وأرجلهما تورمت من كثرة المشى. ناما على الجبل، فأرسل الله لهما قوة حملتهما إلى برية الأسقيط.
- ❖ تقابلا مع القديس مقاريوس، وعرفاه أنهما يريدان السكنى بجواره والاسترشاد بتعالـيمه. قال لهما الحياة هنا صعبة وشاقة ونتعب فى المعيشة. فقالا للقديس مقاريوس إختبرنا وإن كنا لا نقدر يا آبانا فأننا نعود إلى موضع آخر.
- ❖ فعلمهمـا القديـس مقـاريوس ضفر الخوص وساعدهما فى بناء مغارة لهما. وعرفهما لمن يبيع عمل أيديهما ويشتريا به خبز.
- ❖ عاشـا بنفس الطقس الرهبانى وأقاما على هذه الحال ثلاث سنوات. لم يجتمعا بـأحد، ولا يـتكلما مع أحد. وكانا يحضران القداس فى صمت ويتناولان من الأسرار المقدسة وينصرفان فى صمت.
- ❖ تعجـب القديس مقاريوس لإنقطاعهما عنه كل هذه المدة وصلى إلى الرب أن يكشف له أمرهما، وظل أسبوع يصوم ويصلى.. بعد ذلك ذهب إليهما. وطرق علـى بـاب المغارة الخاصة بهما. ففتحا لـه وضربوا لـه مطانية. ثم جلسا صامتين. وبات القديس مقاريوس ليلته معهما. وفى نصف الليل رأى القديسين قائميـن يصـليان وشـعاع من النور صاعد من أفواههما إلى السماء. وكانت صـلاتهما حـارة جـداً ومـن القلب ورأى الشياطين مثل الذباب على وجه دوماديوس الصغير وملاك الرب وفى يده سيف بيطرد الشياطين عنهما.

- ❖ أمـــا القديـــس مكسيموس لا تجرأ الشياطين على الإقتراب منه. فلما كان الغد ألبســـهما الإســـكيم المقـــدس. وأنصـــرف وهو متعجب من سيرتهما الصامتة وأمانتهما الشديدة للرب وكانا مثل الملائكة على الأرض.
- ❖ ولمـــا أكمـــلا جهادهمـــا المقدس وأراد الرب أن ينقلهما من هذا العالم الزائل، مرض القديس مكسيموس فأرسل إلى القديس مقاريوس يرجوه الحضور. فلما حضر وجده محموماً أى مصاب بالحمى فعزاه وطيب قلبه.
- ❖ وتطلـــع القديس مقاريوس فرأى جماعة من الأنبياء والقديسين والقديس يوحنا المعمدان جميعهم قائمين حول القديس مكسيموس إلى ان أسلم روحه الطاهرة.
- ❖ القديس دوماديوس كان يبكى كثيراً بمرارة. وسأل القديس مقاريوس ان يطلب من الرب أن يلحق بأخيه.
- ❖ وبعـــد ثلاثة أيام مرض القديس دوماديوس. وعلم القديس مقاريوس فذهب إليه لزيارته. وفى الطريق رأى القديسين الذين كانوا قد حملوا نفس أخيه. حاملين نفس القديس دوماديوس وصاعدين بها إلى السماء. فلما اتى إلى المغارة وجده قد تنيح. فوضعه مع أخيه.
- ❖ تأثـــر القديـــس مقـــاريوس بسيرتهما وحياتهما المقدسة وكان يتذكرهم ويقول للرهبان هيا بنا نمضى إلى مكان شهادة الراهبين الغرببين.
- ❖ شهيد بمعنى أنهما كانا يموتان كل يوم. وليس شهادة بسفك الدم. شهادة بالعبادة والنسك والسهر والتعب المقدس.
- ❖ القديس مقاريوس أشار أن يسمى المكان بأسمهما وهو دير البراموس.

بركة هؤلاء القديسين الذين كملوا فى الإيمان والمحبة وسارا فى موكب النصرة بركتهم تكون معنا جميعاً له المجد فى الكنيسة إلى الأبد.

آمـــيـــن

تعزيات

"وأتوا بالفتى حياً وتعزوا تعزية ليست بقليلة" (أع٢٠: ١٢)

مدام ميمى ميخائيل – حارة زويلة – القاهرة

❖ ذهبت لزيارة شقيق زوجها بالمستشفى وكان يغسل الكلى.. وذات يوم كانت واقفة هى وزوجها خارج حجرة شقيق زوجها، رأت سيدة تبكى ومتألمة بشدة لأنها كانت فى حالة وضع.. فأعطتها صورة سيدنا الأنبا مكارى وقالت لها قولى يا رب بصلوات الأنبا مكارى أقف معى وأجعل الولادة تتم بسلام... والرب سوف ينعم عليك ويعطيك مكارى قالت لها سيدة كانت مع هذه المريضة المتأملة نحن ذهبنا وعملنا مرتين أشعة تليفزيونية وفى كل مرة يظهر المولود بنتاً وليس ولداً وهى عندها بنتين أخرتين.. فقالت لها قولى إنشاء الله مكارى إنشاء الله مكارى.. وبالفعل رددت هذه السيدة العبارة مرتين ودخلت حجرة العمليات ووقفت هى بالخارج متلهفة على المولود متشفعة بسيدنا الأنبا مكارى وما هى إلا دقائق وخرج الممرض ومعه المولود يقول لها أنت طلبتى مكارى والرب فعلاً أعطى مكارى.. بالفعل أنجبت هذه السيدة طفلاً وتم تسميته مكارى بالرغم من صورة الأشعة التليفزيونية كانت تؤكد أن المولودة بنت.

كتب لنا الأستاذ/ أشرف عطية الخادم بكنيسة السيدة العذراء بالوراق

❖ كانت زوجة ابن عمى لا تنجب وكانت كنيسة السيدة العذراء مريم بالوراق قدا نظمت رحلة إلى العريش لأخذ بركة نيافة الأنبا مكارى المتنيح وكان ذلك فى يوم رفاع صوم الميلاد عام ٢٠٠٣، فقرر ابن عمى وزوجته الذهاب إلى العريش مع هذه الرحلة وهما فى إيمان أن الرب سيظهر لهما مشيئة بصلوات

هــذا القديــس الأنبا مكارى مع العلم أن ليلة الرحلة حاولت الزوجة الإعتذار بسبب خاص بالنساء.

- ولكــنهما ذهبا معاً ويروى ابن عمى أنه بكى بكاءاً شديداً عند المزار الخاص بسيدنا الأنبا مكارى لكى يصلى الأنبا كارى من أجله ومن أجل زوجته. وبعد عودتهما بحوالى أسبوع وجدت الزوجة أنها حامل والعجيب أيضاً أن الدكتور المشرف حدد لها شهر الولادة وهو شهر يوليو وقال أن الولادة من الممكن إن تكــون فــى حوالى نهاية الشهر أى قرب ميعاد الذكرى السنوية لنياحة مثلث الرحمات الأنبا مكارى.
- كــم من طلبة وطالبات اتخذوا سيدنا الأنبا مكارى شفيعاً لهم فى بعض المواد الدراسية. وبالفعل وقف معهم سيدنا وأعطاهم النجاح والتفوق.

معجزة نزول حصوة كبيرة الحجم من سيدة مسنة.

- مدام الأستاذ/ منير إبراهيم ومقيمة فى مدينة نصر – القاهرة.
- كنــت أعانى من آلام شديدة بالكلى... وأثناء التبول أكون متألمة جداً.. وبعد عمــل الأشعات أتضح وجود حصوة كبيرة الحجم ولأننى متقدمة فى العمر لم يفضــل الأطــباء إجــراء عملية وأعطونى أدوية.. ومع ذلك الآلام مازالت مســتمرة والحصوة موجودة. وأعطتنى إحدى صديقاتى صورة للأنبا مكارى أســقف سيناء المتنيح وكلمتنى عنه كثيراً.. وذات ليلة والآلم أشتد علىَّ جداً. أخــذت أصلى للرب أن ينقذنى من هذه الآلام وأمسكت بالصورة وتكلمت مع سيدنا الأنبا مكارى من خلال الصورة وقلت أنا صلاتى ضعيفة ومش واصلة إلــى الــرب. صــلى من أجلى يا سيدنا أمام الرب حتى يتحنن على ويخفف آلامــى... وما هى إلا لحظات وذهبت إلى الحمام ونزلت منى حصوة كبيرة الحجم لدرجة أننى سعت صوت إرتطامها بالتواليت... وشعرت بعدها براحة وزال الآلم وشكرت الرب كثيراً على محبته وعظم صنيعه معى...
- **"أنتم الذين بقوة اله محروسون"** (١بط١: ٥)

- **معجــزة إنقاذ من موت محقق نتيجة إنقلاب السيارة عدة مرات صاحبة هذه المعجــزة مــدام/ فيبى جورج – مصر الجديدة وهى شقيقة أحد آباء كهنة كنيسة مارمرقس مصر الجديدة.**
- كانت فى زيارة لمدينة العريش فى شهر يونية ٢٠٠٤ حيث أنها تمتلك شاليه بالعريش. وكان معها والدها المسن ويبلغ ٧٨ عاماً ويعانى من ضعف عضلة القلــب، ووالدتهـــا المسنة أيضاً وتبلغ ٧٥عاماً ومصابة بشلل نصفى، ومعها الخادمـــة. وذهبـــت إلى مطرانية العريش الموجودة بضاحية السلام وزارت المزار الخاص بسيدنا الأنبا مكارى أسقف شبه جزيرة سيناء المتنيح. وقامت بشـــراء كتـــب وصور خاصة بسيدنا مثلث الرحمات الأنبا مكارى من مكتبة المطرانية، وفى طريق عودتها من العريش إلى القاهرة، وكانت تقود سيارتها ماركـــة شـــاهين وبجوارهـــا والدتها وفى الكرسى الخلفى والدها والخادمة.. وأخـــذت تكلم والدتها عن الأنبا مكارى وسيرته وحياته وقبل القاهرة بحوالى ٧٦ كـــيلو متر، وكانت تسير بسرعة تجاوزت ١٢٠ كيلو متر/ساعة، وفجأة انفجـــر الإطـــار الخلفـــى للسيارة وانقلبت السيارة ثلاث مرات وزحفت على جانبها مسافة طويلة وتهشم الزجاج الأمامى للسيارة وهى تصرخ وتقول يا أنبا مكـــارى يـــا أنبا مكارى... توقفت السيارة عن الزحف وانعدلت السيارة كما كانت، وخرجوا جميعهم سالمين من السيارة ولم يصبهم أى كسور أو جروح أو حـــتى خدوش.. وكان يوجد شرطى على أحد جانبى الطريق أسرع إليهم وقال لهم أنا كنت واقف وكأنى أشاهد فيلم سينمائى أجنبى.. ومتوقع أنى سوف أحضر لأجمع أشلاء من بالسيارة وجميع الذين رأوا السيارة بعد الحادثة قالوا مستحيل أن يخرجوا أحياء من سيارة بهذا المنظر.. وفى ثانى يوم وهى ذاهبة لـــتعرف ماذا حدث من تلفيات فى سيارتها الموجودة لدى السمكرى.. لم تجد أى تلفيات بالسيارة سوى الصاج فقط لا غير..

شكراً لله الذى يقودنا فى موكب نصرته.

الـفـهــرس

	صفحة
القديس العظيم بولس الرسول	٥
الأنبا مكارى أسقف سيناء المتنيح	١١
الفصل الأول	
أتعاب وضيقات تواجهنا فى موكب النصرة	
فى أتعاب – تعاليم سيدنا لأولاده فى محبة التعب	١٦
فى ضيقات – تعاليم سيدنا لأولاده فى احتمال الضيقات	٢١
فى شدائد – فى اضطرابات	٢٩
فى ضرورات – تعاليم سيدنا لأولاده فى الضرورات	٢٩
بأسفار مراراً كثيرة – فى صبر كبير	٣٢
الفصل الثانى	
وسائط نعمة تقودنا فى موكب النصرة	
مشتركين فى احتياجات القديسين	٣٨
أسهار، صلاة، أصوام	٤٢
فى طهارة، فى علم، فى أناة، فى لطف، فى إرشاد	٤٩
الفصل الثالث	
مبادئ روحية مفيدة فى الحياة الروحية	٦٤
تعاليم سيدنا عن الخدمة وإعداد الخدام	٧٢
الأنبا مكارى فى حياة الآخرين	٧٦
رسائل القديس بولس الرسول	٩٨
رسائل الأنبا مكارى لأولاده	٩٩
الفصل الرابع	
الشركة فى آلام القديسين	١٠٤
القديس يوحنا ذهبى الفم	١٠٧
القديسة أناسيمون السائحة	١٠٩
القديسان مكسيموس ودوماديوس	١١٣
تعزيات	١١٧

السعر ثلاثة جنيهات

فى هذا الكتاب

"ولكن شكراً لله الذى يقودنا فى موكب نصرته فى المسيح كل حين ويظهر بنا رائحة معرفته فى كل مكان"
(٢كو ١٤:٢)



- نـنـال بـركة القديس العظيـم بولس الرسول ويصحبنـا معـه فى كرازتـه وبشـارته وفـى أتعـابه وضيقـاته وجهاده وأسفاره وصبره الكثير.

- وأيضاً يصحبنا فيه الكـارز والمجاهد سيدنا الأنبا مكارى أسقف شبه جزيرة سينـاء المتنيـح الأسقـف الذى قاد الكثيـرين لموكـب النصـرة والغلبه بقـدوته وحيـاته وجهـاده وتعـاليمه وإرشاداته التى ما زالت باقيه لأجيـال كثيرة

- وأيضـاً شـركة فـى آلام قديسيـن شهداء عاشوا الشهادة بدون سفك دم، ولكن بالعبـادة والنسك والسهر والتعب المقدس.

